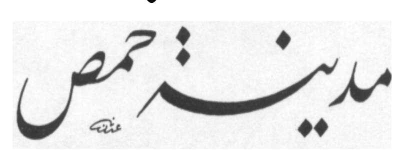
مئة عالم من علماء



بسم الله الرحمن الرحيم

العنوان: مئة عالم من علماء مدينة حمص.

المؤلف: محمد غازي حُسين آغا.

التنفيذ الطباعي: سورية - حمص.

عدد الصفحات: ١٧٢ص

قياس الصفحة: ١٧ / ٢٥سم.

عنوان المؤلف: سورية - حمص - هاتف (٠٣١/٢١١٣٨٣٥).

الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ

٢٠١٥م

سلسلة وفاء لهم

مئة عالم
من علماء مدينة حمص

تراجم مختصرة من كتاب

مدينة حمص

علماء وأعلام

في ظل الخلافة العثمانية

محمد غازي حسين آغا

تقديم الدكتور

محمد عيد وفا المنصور

بسم الله الرحمن الرحيم

الأمة النَّاهضة والنَّابضة هي الأمة التي تقدِّر رجالها وأعلامها، وتعتزُّ بهم، وتجعلهم الأسوة الحسنة، وتسير في ركابهم، ففي تراجم الرِّجال تتمثَّل حضارة الأمة وثقافتها، وتقدُّمها وتأخُّرها، وهي الصورة الصادقة، والمرآة الصافية لواقع الأمة وتاريخها التليد، وقد قال العلَّامة المتفنن طاهر الجزائري: (اذكروا من عندكم من الرِّجال الذين ينفعونكم في الشَّدائد، ودّونوا أسماءهم في جريدة لئلّا تَنسوهم، ونّوهوا بهم عند كلِّ سانحة، واحرصوا عليهم حرصكم على أعزِّ عزيز)[1].

وقد تفنَّن **الأخ البحَّاثة الأستاذ المؤرِّخ محمد غازي حسين آغا** في هذا المجال الخصب، وكتب عدة كتب، وترجم لألوف الرجال، وكلَّما احتاج طالب علم لترجمة أو وثائق عن أعلام مدينتي الحبيبة لابد أنه سيجد ذلك وافر في مكتبته العامرة النفيسة، وهو لا يضن على طالب علم بحاجته.

وقد تلمَّست منه العمل على ترجمة مائة عالم من علماء حمص، على أن يتبعها بمائة ثانية وثالثة إن شاء الله تعالى، فجاد كعادته وأبدع، ورصف تراجم تكتب بماء الذَّهب لشيوخ وأعلام في مدينتنا، تجد فيهم الفقيه، والمفسِّر، والمحدِّث، والمفتي، والخطيب، والصُّوفي، والصَّالح، لترتسم بذلك صورة التكامل العلمي والروحي الذي عاشتهحمص ردحاً طويلاً من الزمن.

وأسأل الله تعالى أن يكافئه على حسن ما ألف وجمع، وأن يبارك بعمر من تبقى من أهل العلم والفضل والصلاح، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه د. محمد عيد المنصور

---

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري (١/٣٨٠).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنار بصائرنا بأن جعلها تجول في مرآة أحوال أهل العبر. وألهمنا اقتفاء آثار من غبر. وأسعدنا بأنباءِ من تقدَّم من أهل الأثر. وأمرنا بالاستقامة في المبتدأ والحال والخبر. والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمد وآله الذي أُنزل عليه في كتابه العزيز: ﴿وماجعلنا لبشرٍ من قبلكَ الخُلدَ﴾ [الأنبياء:١٣٤]، ﴿وكلاًّ نقُصُّ عليكَ من أنباء الرُّسل ما نُثبِّتُ به فؤادك﴾ [هود:١٢٠]. ورضي الله تبارك وتعالى عن أصحاب رسول الله أجمعين، والتابعين الذين ارتفعت بهم راية الإسلام، وانتشرت بعلمهم للهدى أعلام.

أما بعد:

فإنَّ التاريخ مرآة الزمان، وأخبار من مضى من أهل العلم والمعرفة للوصول إلى المعالي مرقاة. وقد اهتَّم المؤرِّخون العرب بعد أن وضع ابن إسحاق «السيرة النبوية» إلى تأليف كتب الطَّبَّقات وسير الأعلام، فكثرت وتنوَّعت حتَّى أصبحت هذه الأمة من أغنى الأمم في هذا الفنِّوخرج بترتيب يُناسب المطلوب وبما يخصُّ كلَّ قرن من القرون. قال ﷺ:«في كلِّ قرن من أمتي سابقون». وقد بدأت ممارسة هذا العلم عفوياً بين الأمم عبر التاريخ وعبر تداخل الأجيال، وإنما أخذتْ مأخذها عند المسلمين العرب ووصلت إلى الكمال، وحفلت المكتبة الإسلاميَّة بالكثير من كتب التراجم والسير وأخبار الرجال. ومن فضل الله تعالى وإنعامه أنْ جعل الأمة المحمديَّة خير أمة أُخرجت

للناس، وعلماؤها ورثة الأنبياء إكراماً لحبيبه المصطفى ﷺ .فمن علماء هذه الأمة الكثير من النجباء الذين جمعوا العلم والمفاخر، وشاركوا الأوائل في العلوم وأبقوا ميراثه إلى الأواخر لينتفعوا به، ومنهم علماء مدينتي حمص العدية، الذين منهم مكارم الأخلاق تُقتبس، وعنهم المعارف والآداب تُلتمس.

وبدافع من الحبِّ لمدينتي الحبيبة فقد قمت بجمع تراجم لعلماء وأعلام مدينة حمص في ظلِّ الخلافة العثمانية،وجعلت له تقديماً في فصول عديدة، وقد كمل هذا الكتاب في نحو (٢٠٠٠ صحيفة)، واعتمدتُ في جمعه على الوثائق العامة والخاصة، وسجلات المحاكم الشرعية، وبعض الإيصالات التجارية، والإجازات العلمية، والأثبات الخاصة بالسادة العلماء، وإجازات السادة الصوفية، والمشاهدات وخطوط السادة العلماء والنقباء والأعيان ورجال الدولة،التي كانت تنتشر في حواشي أنساب الأُسر،وكتب الوقف الخاص والعام، وكذلك بعض السَّماعات على بعض المخطوطات وإن كانت قليلة.وأعّمها فائدة بعض المخطوطات والمدوَّنات الكثيرة الخاصَّة بجدي لوالدي العالم الفرضي الشَّيخ محمد سعيد حُسين آغا وُمذكَّراته الخاصة، وكان جّل اعتمادي في ضبط تاريخ الولادة والوفاة والنسبة على قيوده الخاصة، وهي عظيمة الفائدة في تاريخ المدينة[1]، وإضافة إلى ذلك ماتلقيته من أفواه السَّادة العلماء والمعمَّرين من أبناء المدينة، حيث كنتُ قريباً من مجتمعهم منذ حداثة سني بحكم وجودي في أسرة صوفية، كان يُعقد في منزل الأسرة اجتماع أسبوعي يحضره الخاص والعام من السادة العلماء وشيوخ الطرق الصوفية والمعمَّرين والطلبة والمريدين، وكنت بينهم مستمعاً جيداً حيث ألتقط منهم ومن ذاكرتهم بوعي، وأُدوِّن ماسمعت، وأعود عليهم

---

١ .صدر عدد خاص في ترجمته ضمن سلسلة وفاء لهم، طبع عام ٢٠١٤م.

بالسُّؤال في الأسبوع القادم، وكنت ألقى منهم كلَّ الرِّعاية والرفق والتشجيع،وقد أفدت منهم،وعندي من ذاكرتهم وذكرياتهم الكثير.

ومايزال هذا الكتاب مسوَّدة ينتظر الطباعة، واختصرت منه بعض التراجم حسب المطلوب لبعض الباحثين والدَّارسين فنُشرت في أبحاثهم وكتبهم مع بعض الإشارة إلى مصدرها، وأهمل الآخر ذكرها. وشاءت الأقدار أن أفقد هذا الكتاب الذي أتعبت نفسي في جمعه وتدوينه معُ معظم كتبي التي لم تُنشر في حريق التهم مكتبي مع بيت الأسرة بحي بستان الديوان، وكذلك المخطوط الذي أحتفظ به من مذكَّرات جدي لوالدي رحمه الله تعالى، مع بعض مدوَّناته والوثائق الخاصة بعلم الفرائض والتي تبدأ منذ سنة (١١٧٠هـ-١٧٥٦م).وهي من نوادر الوثائق بالنسبة لمدينة حمص، وعلى جانب عظيم من الفائدة في تدوين ولادات ووفيات بعض العلماء والأعيان.

ومنذ مطلع سنة (٢٠١٣م)، وأنا أقوم باستدراك مافقدته خشية حرمان مدينتي ممَّا صنَّفته في تاريخ هذه المدينة الوديعة، وأتعبت نفسي في جمعه طيلة عقود، فصرت أبحث في مكتبتي بمنزلي بين الأوراق المتراكمة عن بعض المسوَّدات الباقية، ثمَّ بدأت باستدراك كتابي: «مدينة حمص أدباء يؤرِّخون لمعالم وأعلام وأثار»، و«مدينة حمص الطرق الصوفية وأعلامها»، و«خميس القدس في مدينة حمص»، وكتب ورسائل أخرى.

ثمَّ عزمت على استدراك ما أستطيع استدراكه من كتابي: «مدينة حمص علماء وأعلام في ظل الخلافة العثمانية». مع قناعتي بأنَّه من الصَّعب استدراكه بأكمله؛ لأن الذاكرة لاتُسعفني في الوصول إلى كلِّ ماأرغب فيه، وبالواقع ومع كلِّ جهد مبذول في سبيل ذلك فلم أستطيع استدراك سوى

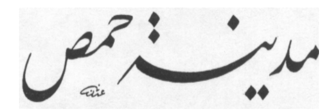
أقل من ربع الكتاب، وأنا في طريقي إلى استكماله إن شاء الله تعالى،فمن العسير على الذاكرة حفظ تاريخ الولادات والوفيات والأحداث الخاصة بالأشخاص، وعلى وجه الخصوص في تراجم السادة العلماء بحيث يتعلق الأمر بأسماء شيوخهم وحلقاتهم والوظائف التي أُسندت إليهم وغيرها.

وعندما طلب مني **الأخ الدكتور محمد عيد المنصور حفظه الله تعالى** مختصراً عن تراجم بعض السادة العلماء فقط، رحَّبت بطلبه، وأجبته بتقديم مئة ترجمة مختارة من كتابي المذكور، وآمل أن أُتبعه بسفر ثانٍ وثالث وأكثر إن بقي في العمر بقيَّة وإن كنت أرغب في نشره كاملاً ليكون مرجعاً بين يدي الباحثين والمهتمين بتراث هذه المدينة الوديعة.وقد بنيت ذلك على الاختصار، وتغاضيت عن ذكر المرجع المعتمد في كلِّ ترجمة وخبر للخروج من الإطالة، واكتفيت بذكرها في ثبت المراجع المعتمدة فقط،وتوسَّعت قليلاً في ترجمة من عرفت وجالست من السادة العلماء.

وأرجو من الله تعالى أن أكون قد أحسنت صنعاً ووقفت مع رموز مدينتي علماء هذا الدين عند حدود الأدب، وأن أكون قد وفَّيت بعض الواجب تجاه من عرفتهم من السادة العلماء وتنسَّمت من عبق علومهم ومعارفهم الذين هم مظنَّة الخيرة في هذه الأمة التي أخبرنا عنها الرسول الأعظم ﷺ.

ورحم الله القائل: لولا تقييدُ العلماء خواطرهم بالأخبار، وكتبهم بالآثار، لبطل أول العلم، وضاع آخره.

مئة عالم من علماء



- الشَّيخ علي الأتاسي:

العارف بالله تعالى،العالم العامل، والتقي الورع، والولي الجليل، الزاهد العلاّمة الشَّيخ علاء الدين علي الأتاسي (الأطاسي). الذي اشتهر بين أبناء مدينة حمص بقدمه الراسخ في العلم والمعرفة والولاية التامة والكرامة الظاهرة، حيث ظهرت عليه دلائلها وحال القرب إلى الله تعالى. ولا شكَّ بأن الاستقامة على الكتاب والسنة النبوية، واشتغاله في العلم والتدريس، وتربيته لطلابه وغيرته على العلم والتعليم الذي تحقَّق في شيخنا العلاء كانت من أكبر وأعظم الكرامات التي أكرمه الله تعالى بها، إلى جانب الكرامات الحسيَّة الأخرى التي تَلمَّسها السادة العلماء وطلّابه. والكرامة أمر جائز عقلاً وشرعاً، تجري على يد رجل صالح بقدرة الله تعالى، وهي منحة منه تعالى لعبده المؤمن وتكريم له.

ولد الشَّيخ الجليل في مطلع القرن التاسع الهجري، وهو الجدُّ الجامع لأسرة آل الأتاسي وفروعها في مدينة حمص، الأسرة التي اشتهرت بالعلم والفضائل والإفتاء من بعده لقرون عديدة، وهو أول جدٍّ يذكره آل الأتاسي في تسلسل عمود هذه الأسرة في مدينة حمص، ويظن آل الآتاسي أن أول من انتقل إلى بلاد الشَّام من هذه الأسرة هو الشَّيخ علاء الدين علي الأطاسي، وكانت مدينة حمص هي محطته الأخيرة، فكان فيها مُقدَّماً بين

علمائها وفقهائها وصار من كبار أعيانها، وقام في نشر العلم والمعرفة في المدينة وتوسَّع، وشاع ذكره في البلاد، واتخذ مسكنه ضمن أسوار المدينة القديمة في حي يقطن فيه غالبية من التركمان بين الباب المسدود وباب التركمان، ولعلَّ هذا هو السَّبب الذي جعل رضي الدين الحنبلي يُطلق على حفيده في ترجمته نسبة التركماني من قبيل الاشتباه كونه يقطن الحي المعروف بحي التركمان ضمن أسوار المدينة القديمة، والحنبليُّ هو ناقل ومؤرِّخ وليس بنسَّابة يُعتمد على روايته التي نقلها عنه الغزِّيُّ والمحبُّي وغيرهما فيما بعد، وهذا القول في مصطلح علم الحديث لملسادة النسابون يُعتبر بالخبر الفرد أي المنقول عن روايةٍ مُفردة، ومهما تعدَّدت الروايات المنقولة عن سابقها فلا تقوي القول بالرواية الأولى(التركماني) التي انفرد بها الحنبليُّ واعتمدها من أخذ عنه؛ لأنها كما قدَّمت موقوفة عليه.

وعند آل الأتاسي في مدينة حمص شواهد تاريخية ثابتة وروايات كثيرة تُثبت عكس ذلك بل تُشير إشارة واضحة إلى انتسابهم إلى آل بيت النُّبوة، وأسرة آل الأتاسي لايتحرَّجون عند نقل ترجمة جدِّهم الشَّيخ الشِّهاب أحمد من ذكر نسبة (التركماني)، مع تمسُّكهم بروايات الأسرة والشَّواهد التاريخية الثابتة التي تجعل نسب هذه الأسرة يتَّصل بآل النبي الأعظم ﷺ. والمعروف أنَّ هذا الحي يسكنه بعض الأسر العربية والقديمة العهد في مدينة حمص كالسادة آل الأشرف آل شمس الدين وآل القُصيِّر وآل السَّيِّد وآل الحاج يونس العباسي وآل النجار العباسي وسواهم من السادة الأشراف والأسر العربية.

والشَّيخ علي الأتاسي علّامة كبير، كانت حلقته العلمية ومنزله مرتع العلماء ومقصد الغرباء من السادة العلماء والأعلام وطلّاب العلم والمعرفة ينهلوا من علومه ومعارفه. وقد أسَّس قاعدة إرشاده ونشر معارفه في المسجد الذي اشتهر بمسجد العلاء الأتاسي -كما ورد في بعض الوثائق وكتب الوقف والمعروف بمسجد الصَّحابي دحية الكلبي تشير الوثيقة المؤرَّخة سنة (١٢٧٠هـ/١٨٥٦م) إلى أنَّ الشَّيخ العلاء قد أوقف وقفاً كبيراً جعله على أولاده وذرِّيته من بعده، وخصَّ مسجده بسهم خاصٍّ يعود في ريعه على حلقات العلم وطلابه في المسجد المذكور، وتُشير الوثيقة التي بين أيدينا إلى أنَّ الشَّيخ محمد سعيد ابن الشيخ عبد الستَّار المفتي المتوفى سنة (١٢٧٦هـ/١٨٦٠م) هو المتولِّي الشَّرعي على وقف جده الأعلى بعد والده.

وممَّن قصد العلّامة الشَّيخ العلاء من أجل طلب العلم والمعرفة، وحلَّ عليه ضيفاً ونزل منزله طيلة شهر رمضان أحد أصدقائه في مدارسة العلم الشِّهاب أحمد بن محمد الأنطاكي مفتي حلب، صاحب كتاب:«المناسك» الذي أشار الشَّيخ العلاء عليه بتأليفه وحمله على ذلك.

وممَّن أخذ عنه العلم كذلك وتلقَّى المعرفة على يديه الشَّيخ محمود بن علي الحُسيني الحنفي الحموي قاضي حماه.

ومع ندرة ما وصلنا من ترجمته فإنَّا نرى أنه كان مقصوداً في طلب العلم على يديه من أبناء المدينة، ومن طلاب العلم وأهله من حلب وحماه وبلاد أخرى بحسب ما رأينا فيما ذكرناه.

والحنبلي هوأول من ذكر الكرامة الظَّاهرة للشيخ علي الأتاسي في ترجمة حفيده الشيخ أحمد المفتي حيث قال: (... علي العارف بالله تعالى الذي

أخبرني عنه الشَّيخ الفاضل الصوفي محمود، صهر سيِّدي علوان الحموي أنه قد ظهرت له كرامة الأولياء بعد موته ...). توفي الشَّيخ الجليل بعد سنة (٩٤٤هـ/ ١٥٣٦م) ودفن في مسجد الأسرة المعروف بمسجد دحية الكلبي، في غرفة خاصة معقودة خارج حرم المسجد، وبجانبه قبور لبعض أولاده وأحفاده من السادة العلماء وقبره يُزار.

- الشيخ محمد الأشرف:

الشَّيخ محمد بن أحمد الأشرف، العالم والمرشد الكامل،ولد في مدينة حمص، وفي بداية الحكم العثماني حملت أسرة آل الأشرف الذين يعودون في نسبهم إلى السبط الشهيد الإمام الحسين رضي الله تعالى عنه وأرضاه مسؤولية تلقين العلم والمعرفة والتربية والإرشاد ونشر الطريقة السعدية في مدينة حمص، وخرج من هذه الأسرة علماء عاملون، ومنهم من ولي الإفتاء خارج مدينة حمص. وتبدأ هذه الأسرة بالخليفة الأول للطريقة السَّعدية في مدينة حمص، وهو الشَّيخ محمد الأشرف بن أحمد بن علي الذي ينتهي نسبه إلى الإمامإبراهيم المرتضى ابن الإمام موسى الكاظم رحمه الله تعالى[1].

والشَّيخ محمد المذكور هو خليفة الشَّيخ سعد الدين الجَبَاوي الدمشقي القبيباتي شيخ مشايخ السادة الأشراف السعدية المتوفى سنة(٩٨٧هـ/١٥٧٩م).

[1] -نقلاً عن عمود نسبهم المؤرخ في غرة ذي القعدة سنة ١٤٨٨/٨٩٣ وهو على رِقْ غزال ومخرَّج من دار الرصاص بالمدينة المنورة وقد نسخ بحضور القاضي والحاكم في المدينة المنورة السيد عبد الله بن السيد سليمان الحسيني وغيرهم من السادة.

ثمَّ خلف الشيخ محمد المذكور في الإرشاد ولداه: الأوَّل: **الشَّيخ محمود**، ثمَّ ولده الثاني: **الشَّيخ أحمد**. ثمَّ تبع هذا الأثر بعض أحفاد هذه الأسرة إلاَّ أنه لم يدْم جلوسهم على سجادة الإرشاد في هذه الطريقة طويلاً.

- الشَّيخ محمد القُصيِّر:

الشَّيخ محمد بن إبراهيم الملقَّب شمس الدين الحمصي الشَّافعي المعروف بابن القُصيِّر بالتصغير. ولد في مدينة حمص سنة (١٠١١هـ/١٦٠٢م) في أسرة عريقة بالعلم والفضائل وحَمْلِ مسؤولية نشر العلم والمعرفة لعقود عديدة، وبقي في هذه الأسرة منصب الإفتاء على المذهب الشافعي، وقد خرج منهم علماء أجلاء على مدى قرون، عُرفت هذه الأسرة بآل شمس الدين وآل القُصيِّر وتُنسب إلى آل البيت النبوة.

يقول المحبُّي في ترجمته: ... واحد قُطْرِهِ في الفنون، وكان فاضلاً حسن التحرير، نديَّ القلم أفتى بحمص على مذهب الشافعي نحو سبعة وأربعين سنة، وله تآليف حسنة، منها شرحٌ على منظومة الشَّيخ أبي بكر القاري في العقائد، وشرح الغاية في الفقه، وله أجوبة عن أسئلة سُئل عنها في التفسير والفقه بحلب ودمشق، رأيتها وانتخبت منها أشياء نفيسة، وكانت ولادته في شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة بعد الألف، وتوفي بدمشق نهار الثلاثاء ثالث عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وألف، ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان.

- الشَّيخ عمر السكاف:

الشَّيخ عمر ابن الشَّيخ عمرو ابن الشَّيخ عمر السَّكاف. ولد في دمشق الشَّام في النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري،تلقَّى علومه ومعارفه على والده وعلماء دمشق. وفي أواخر القرن الحادي عشر الهجري قدم مدينة حمص بتوجيه من والده لينوب عنه في نشر الطريقة الشاذلية العلوانية،التي يتصل سندها في الإرشاد إلى الشَّيخ محمد علي بن عطية بن حُسين بن محمد الحُسيني الملقَّب بعلوان الحموي مولداً الهيتيأصلاً الشافعي مذهباً. فشاد زاويته في حي جمال الدِّين صليبة العصيَّاتي، ثمَّ قام في نشر العلم والمعرفة والإرشاد وتلاوة أوراد الطريقة العلوانية الشاذلية وإقامة أذكاره، وأخذ العهد على المريدين بسندها المعروف بعد أن انقطعت بوفاة خليفتها الشيخ محمد ابن الخانقاه. فكثر فيها أتباعه ومريديه، وعمَّ إرشاده في المدينة. ثمَّ توفي الشيخ عمر ودفن في زاويته وخلفه في الإرشاد أولاده، ولكن لم يدُم الإرشاد في مقرِّ هذه الزاوية طويلاً، واقتصر أمرها على حلقات العلم بين حين وآخر،ثمَّ صارت مكتباً لتعليم الأولاد.

والشيخ عمر السكاف هو الجد الجامع لأسرة آل السكاف وآل الهاشمي وآل عبد الصَّمد وآل توكُّل وآل عبد العظيم في مدينة حمص.

- الشَّيخ عمر البقراصي:

الشَّيخ عمر بن يوسف الحنفي البقراصي نزيل حمص. يقول المراديُّ في ترجمته: ... الشَّيخ الإمام العالم الفاضل الكامل، كان محقِّقاً في العلوم

العقلية والنقلية، جاء من بقراص بلدة في الرُّوم وقطن في مدينة حمص، وعمَّر الجامع المشهور بجامع النَّخلة بعدما خُرِّب وَدثر... وبنى نحو الثلاثين حجرة لطلبة العلم، وكان متصلّياً لقراءتهم وقراءة الدُّروس العامة وإحياء العلم في مدينة حمص، فانتفع به كثير، وكان ورعاً كثير العبادة متهجداً في الليالي، صوَّاماً زاهداً عفيفاً جَريَّاً في التكلُّم بالحق، توفي بحمص في سنة (١١٥٢هـ/ ١٧٣٩م)، ودفن في الجامع المذكور تحت منارته رحمه الله تعالى... وقد حمل أولاده من بعده مسؤولية نشر العلم والمعرفة في المدينة، وخرج منهم علماء أجلاء وأدباء على مدى عدة قرون، وكان المسجد العمري والمدرسة التي أسسها الشَّيخ عمر في مدينة حمص وريفها محطَّ أنظار طلاب العلم والمعرفة، وهذه المدرسة من أكبر المدارس في المدينة وأعظمها حضوراً، وكانت حلقات التدريس وغرفها عامرة بالطلاب الغرباء والمنقطعين لطلب العلم،وقد تخرَّج منها علماء أجلاء في المدينة وخارجها. عُرفت أسرته من بعده بآل الوفائي، وآل العطائي، نسبة إلى ولديه وفا وعطا .

- **الشيخ محمد المكي السيّد:**

الشَّيخ محمد المكّي ابن الشَّيخ عبد الباقي السيِّد، الشَّافعي مذهباً المكّي مولداً الحمصي مسكناً العلواني طريقةً، إمام مسجد عبد الله بن مسعود كما عرَّف به نفسه في توقيعه على إجازة صوفية مؤرَّخة سنة (١١٤٧هـ/١٧٣٤م)، وهذا دليل على أنَّ مذكراته التي وصلتنا وانتهت سنة (١١٣٥هـ/١٧٢٢م). هي مخرومة، وقد سقط من آخرها صفحات كما

سقط من أوَّلها، وعندما قرأت الـمُذكَّرات المطبوعة قمت بتصحيحها بعد مقابلتها بالأصل الذي أحتفظ بنسخة مصورة عنه وهو بخطِّ المؤلِّف، كما صحَّحت ماورد من تعريف خاطئ لبعض الأماكن الأثرية والأعلام التي وردت في التحقيق، مع إضافات تستحق الاهتمام،وتصحيح اسم صاحب المذكَّرات حسب ماورد في صريح النَّصِّ لا كما استنتجه المحقِّق، وقد عرفت فيما بعد أنَّ هذا المخطوط بخط المؤلِّف نفسه، وذلك عندما حصلت على الإجازة المذكورة، وتَمَّت مقابلة خطِّه وتوقيعه على المخطوط.انتقل صاحب المذكَّرات إلى الرفيق الأعلى بعد سنة (١١٤٧هـ/١٧٣٤م)، وقيل: إن وفاته كانت حيث انتهت مُذكَّراته اليومية،ولكنَّ خطَّه ومشاهدته وخاتمه على الإجازة المذكورة تُثبت أن وفاته كما ذكرتُ.ولم يترك لنا سوى مُذكّراته اليومية في أحداث جرت في مدينة حمص بين سنة (١١٠٠هـ/ ١٦٨٩م-١١٣٥هـ/١٧٢٢م). والتي نعتبرها المرجع الوحيد لهذه الفترة من تاريخ المدينة. وكم نتمنَّى لو نحى هذا المنحى من سبقه من أهلها بقرون وكذا من أتى بعده،قام بطبع هذه المذُكَّرات المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية بدمشق سنة ١٩٨٧م. بتحقيق عمر نجيب العمر باسم:«تاريخ حمص».

- الشيخ عبد الحميد السباعي :

الشَّيخ عبد الحميد ابن الشَّيخ عبد الوهَّاب الشافعي المفتي، العلّامة الكبير والعمدة المحقِّق الصَّالح. ولد في مدينة حمص، وتلقى علومه ومعارفه على علماء المدينة الأجلاء، وفي مقدِّمتهم الشَّيخ برهان الدين إبراهيم

الأتاسي المفتي، حيث قرأ عليه الفقه الحنفي بعناية وإتقان، ففاق أقرانه وبرع، وقد أوكل إليه شيخه المذكور الفتوى في مدينة حمص مرات عديدة عند غيابه وأسفاره إلى الأستانة وغيرها. وعندما أسنَد لشيخه منصبُ الإفتاء في مدينة طرابلس الشَّام كما هو معلوم آلَ إلى الشَّيخ عبد الحميد منصبُ الإفتاء في مدينة حمص وبقي عليه عدة عقود.

وفي سنة(١٢٢٠هـ/١٨٠٥م) تنحَّى عن منصب الإفتاء إلى ابن شيخه العلّامة الشيخ عبد الستار الأتاسي، وبعد وفاة المفتي الأتاسي سنة(١٢٤٥هـ/١٨٢٩م)عاد منصب الإفتاء إلى الشَّيخ عبد الحميد مرَّة أخرى، وبقي عليه حتى وفاته نحو سنة (١٢٤٨هـ/١٨٣٢م). ثم أُسند منصب الإفتاء من بعده إلى الشَّيخ محمد سعيد ابن الشَّيخ عبد الستار الأتاسي كما هو معلوم.

وبهذا تكون وفاة الشَّيخ عبد الحميد السِّباعي في مطلع سنة (١٢٤٨هـ/١٨٣٢م) والله أعلم.

ويقول صاحب «حلية البشر» في ترجمته: (...العالم العلّامة، والحبر البحر الفهَّامة، صاحب التحقيقات الفائقة، والتدقيقات الرائقة، والمعارف العالية، والفضائل السامية، كان كثير العبادة، شهير الزهادة، عالي الهمَّة، طويل الباع في كشف الوقائع المدلهمَّة، مُثابراً على العلم والعمل، حسن الظَّنِّ والرجاء والأمل، تولَّى الإفتاء بحمص على مذهب أبي حنيفة النعمان، وإن كان شافعيَّ المذهب؛ لأنه لم يكن أعلم منه في المذهبين في ذلك الأوان، وكانت توليته للإفتاء بعد ذهاب شيخه الشيخ إبراهيم الأتاسي إلى طرابلس الشام ... وله من المؤلَّفات: «حاشية على جمع الجوامع» في مجلدين

ضخمين. وفتاوى في المعاملات في مذهب السيِّد أبي حنيفة النعمان رضي الله عنه في ثلاث مجلدات سمَّاها: «الإقناعيَّة»[1]،و«شرْح على رسالة السمرقندي في البيان»،ومؤلَّف سماه:«بغية الطلاب في الرد على ابن عبد الوهاب»...).

- ## الشيخ جمال الدين الجمالي:

الشَّيخ جمال الدِّين ابن الشَّيخ محمد أمين الجمالي، العارف بالله تعالى، العلّامة والفقيه الكبير، شيخ العلماء، الشافعي البكري الخلوتي، ولد في مدينة حمص في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري في أسرة عريقة بالعلم والمعارف خلفاً عن سلف، توجَّه إلى طلب العلوم الشرعية وعلوم اللغة الغربية على والده العلّامة الشَّافعي والصُّوفي الجليل، ثُمَّ على علماء المدينة، وبعد أن أتمَّ علومه ومعارفه سلك مسلك سلفه من أسرة آل الجمالي في التوسع في طلب العلم والتخصص فيه، وأُسندت إليه الإمامة والخطابة والتدريس في الجامع النوري الكبير وجامع البازرباشي، وكان له في الجامع النوري الكبير حلقتين، الحلقة الأولى هي الدرس العام في الفقه والتفسير والحديث وعلوم اللغة العربية، والحلقة الثانية وهو الدرس الخاص، وهو للطلبة الملازمين له والمختصين به، وذلك بعد صلاة الفجر، وكانت هذه الحلقة الخاصة (الدَّرس الخاص) ُمقسَّمة بين التفسير والحديث والفقه الشافعي

---

١ . طبعت هذه الفتاوى باسم «الفتاوى الاقناعية» في دار النوادر، باعتناء نور الدين طالب، في ١٠ مجلدات، بتاريخ ٢٠١٤م

وعلوم اللغة العربية، وكان يدرِّس فيها كتب التَّخصص، وكذلك علم الفلك لبعض الطلبة. وقد تصدَّر للإفتاء وقضاء حوائج الناس وحلِّ مشاكلهم الشَّرعية في الجامع النوري الكبير في قاعته الخاصَّة بعد أن أُسند إليه إفتاء السادة الشافعية.

كان رحمه الله تعالى صوفي التَّوجُّه والمشرب والسلوك، انتسب إلى الطريقة الخلوتية البكرية على يد العارف بالله تعالى الشيخ عمر اليافي الحسيني، وكان يقوم بتلاوة ورد السَّحر في المحراب الحنفي في الجامع النوري الكبير في كل يوم،وكما يُذكر أنه كان موصوفاً بالورع والصَّلاح وسعة العلم والمعرفة ، وكان له في مقام الولاية القدم الرَّسخ، وقد جرى على يديه الكثير من الكرامات، ولا شكَّ بأنَّ الاستقامة على الكتاب والسُّنة النبوية وانشغاله في العلم والتدريس وتربيته لطلابه وغيرته على العلم والتعليم كانت من أكبر وأعظم الكرامات التي أكرمه الله تعالى بها، إلى جانب الكرامات الحسيَّة الأخرى التي تَلمَّسها العلماء وطلّابه.

والكرامة أمر جائز عقلاً وشرعاً، تجري على يد رجل صالح بقدرة الله تعالى، وهي منحة منه تعالى لعبده المؤمن وتكريم له.

وقد تتلمذ على يديه كبار علماء المدينة وغيرها، ومنهم العلّامة والولي الجليل الشَّيخ محمد سليم خلف الشافعي النقشبندي، مرشد الطريقة النقشبندية في زمانه.

فتوى الشَّيخ جمال الدين المعروف بالشَّيخ جَمُّول الشَّهيرة على ألسنة طلاب العلم وأهله: (...ما تقول السادة العلماء في رجل... وذكر القصة، أنَّه حجَّ على سبيل الكرامة ... وأكَّد حجَّه باجتماعه بأهل بلده وأقاربه

وأصدقائه ومعارفه، ووضع معهم الأمانات الدَّالة على وجوده واجتماعه بهم، في عرفات وسائر مناسك الحج، ثم عادوا وشهدوا له بذلك وأعادوا له ما أودع لديهم ... أفتونا في أمر زوجته التي قال في حقِّها ... هل يقع الطلاق أفتونا مأجورين).

ويقُال إنَّهم أجمعوا على عدم وقوع الطلاق وأنَّ حجَّه صحيح بشهود الجمع الكثير ووجود ما يؤكِّد ذلك من القرائن والأدلة القطعية واليمين أمام المحكمة الشرعية والقاضي.

توفي الشَّيخ جمال الدين (الشيخ جمُّول)في بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي على وجه التقريب.

- الشَّيخ بكَّار الزعبي:

الشَّيخ بكّار ابن الشَّيخ عبد الغني الزعبي القادري، العالم والمرشد الكامل، قدم إلى مدينة حمص من حصن الأكراد نحو سنة (١٢٢١هـ، ١٨٠٦م)،وتوجَّه للإرشاد والتربية وتلاوة الأوراد وإقامة الأذكار القادرية في زاويته ببيته وفي زاوية مقام أبي الهول بمساعدة الشَّيخ عثمان العثمان،فشاع ذكره وانتشرت به الطريقة القادرية، وكان موصوفاً بتوجُّهه للعلم والمعرفة، وقد ظهرت في مواعظه ومجالسه العلمية في زاوية أبي الهول التي كان يعقدها في أيام معلومة من الأسبوع لمريديه، ووجَّه أولاده إلى طلب العلوم الشرعية.

وبعد وفاته خلفه ولده العالم والمرشد الكامل الشيخ محمد الذي أُسندت إليه الإمامة في بعض الأوقات بمسجد البازرباشي، وحلقة تدريس في بعض

أيام من الأسبوع، وكان على شيخ هذه الطريقة التولية على مشيخة حرفة الدبّاغين بحيث كانوا يتناوبون عليها مع الشيخ محمد الشّناوي الأحمدي.

- الشَّيخ علي زين العابدين:

الشَّيخ علي بن محمد بك زين العابدين الشهير بالأمير، العالم العامل والأديب والمرشد الصوفي الكامل، قدم مدينة حمص نحو سنة (١٢٢٥هـ، ١٨١٠م)، وصار من كبار علمائها ووجهائها وأعيان الطريقة الرفاعية، تصدَّر للتربية والإرشاد في زاويته التي أسَّسها عند قدومه إلى حمص، وقام في تلاوة الأوراد وإقامة الأذكار الرفاعية في زاويته التي كانت مرتع السادة العلماء والمرشدين والأدباء وأبناء المدينة من الخاص والعام، وكان مجلسه عامراً بالعلم والمحاورات العلمية والأدبية،كان موصوفاً بالعلم والمعرفة والنباهة والذكاء وسرعة البديهة واستحضار الطرف الأدبية والبليغة،وكان محباً لأهل العلم ويكرم العلماء والطلبة. توفي سنة (١٢٥٣هـ، ١٨٣٧م)، ودفن في زاويته،ونُقش على قبره أبيات تؤرِّخ وفاته وهي:

دفين هذا المقام علي	سليل زين العابدين علي
وولي رضي الله عنه	وشريف من آل بيت النبي
دعاه مولاه وأرّخ لدار البقا	ففاز بقرب في مقام علي
١٢٥٣ ١٣٤ ٢٣٥	١٦٨ ٣٠٤ ٩٠ ١٨١ ١١٠

- الشَّيخ أمين الجندي:

الشَّيخ أمين بن خالد آغا الجندي، العالم والصوفي والشاعر الأديب المتفنن، ولد سنة(١١٨٠هـ، ١٧٦٦م) في بيت علم ومعرفة ورئاسة، ظهرت ميوله العلمية منذ صغره، فتوجَّه إلى طلب العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية في حلقات الجامع النوري الكبير وجامع البازرباشي على كبار علماء المدينة، وممن اختصَّ بهم الشيخ محمد الطِّيبي، والشيخ يوسف الشمسي، والشيخ مصطفى الحموي، والعلّامة الشَّيخ عبد الستار الأتاسي المفتي الذي قرأ عليه صحيح الإمام البخاري بسنده العالي المعروف إلى أمير الحديث، ثمَّ توجَّه إلى دمشق للاستزادة من طلب العلم والمعرفة فأخذ عن مشاهير علمائها منهم: الشيخ أحمد العطار، والشيخ عبد الرحمن الكزبري، والشيخ محمد الغزي، وقد اهتَّم في مدة إقامته في حضور حلقات علم الحديث حتى خُتمت كالعادة في السابع والعشرين من شهر رمضان، واجتمع في هذه المدة بالعلّامة الشيخ عمر اليافي الخلوتي والصوفي الكبير، فأخذ عنه وحضر مجالسه، وعند حضوره إلى مدينة حمص أجازه بمروياته وكذلك في الطريقة الخلوتية البكرية في مسجد خالد بن الوليد وحلّت عليه أنظاره وقال له: «اذهب فأنت أشعر أهل الغرام»، وأخذ الطريقة القادرية عن المرشد الشيخ محمد الكيلاني الحموي.

وكان رحمه الله عظيماً مهيباً جسواً في الحقِّ، وله مواقف عظيمة في سبيل بلاده، وكن موصوفاً بالذكاء وسرعة البديهةوكان شاعراً رقيقاً مجيداً خصب القريحة مفعماً بالمواهب الصادقة وحب الجمال الحقيقي الذي

يتجلى فيه عظمة الخالق تبارك وتعالى، وهذا دليل على صفاء نفسه ورقَّة طباعه، وقد أجاد في ضروب الشِّعر من غزل ومديح ورثاء وقدود وموشحات وتشطير وتخميس. وكان الشعر فيه مطبوعاً في سجيَّة، والبلاغة فيه عطية. وقد قمت بجمع الكثير من القدود والموشحات والقصائد من بطون المجموعات المخطوطة في القرن التاسع عشر وهي غير موجودة في النُّسخ المطبوعة،رحل إلى حلب ولبنان وقضائها ومصر، وله في كلِّ موقع حلَّه أثر أدبي واضح. وكانت مدينة حلب أكثر البلاد تذوُّقاً لمنظوماته وأدواره وترويجاً لها إلى وقتنا الحاضر، توفي سنة(١٢٥٦هـ، ١٨٤١م)، وقد أرَّخ وفاته ورثاه الكثير من علماء حمص وأدبائها منهم العلّامة والخطيب البليغ الشيخ زكريا الملوحي فقال:

عيون الدهر تهطل كالسحاب ... لفقد الحبر والأسد المهاب

على الشعراء أمين كان شمساً ... فكيف الشمس تغرب في التراب

فطب مثواك يا مدَّاح طه ... كذاك الأنبياء أولو الجناب

بشوال دعاه ثنا ختام ... إلى من عنده حسن المآب

بأعلى جنة الفردوس أضحى ... أميناً بالبهاء وبالثواب

- الشَّيخ زكريا الملوحي:

الشَّيخ زكريا بن إبراهيم بن علي الملوحي، العلّامة الحافظ والصوفي الكامل، والخطيب البليغ اللامع والقارئ المجيد والأديب المتفنن، ولد سنة (١١٨٥هـ، ١٧٧١م)، في بيت علم ومعرفة، تلقى علومه ومعارفه على كبار

علماء زمانه، فقرأ الفقه وأصول الفقه على الشيخ محمد الطيبي، وأدرك الشيخ عمر الإدلبي نزيل حمص فقرأ عليه علوم اللغة العربية وقواعدها فكان ضليعاً فيها، ولزم حلقات العلماء في الجامع النوري الكبير فحصَّل أكمل الفائدة.

وهبه الله تعالى الصوت الجميل، فحفظ القرآن الكريم وأتقن علم التجويد والقراءات،وكان عالماً في الفن ومقاماته وطبقاته وضروبه، طربه مديح الرسول الأعظم ﷺ. ويلازم أصحاب الأصوات الجميلة، وقد لمع نجمه في بلاد الشام ومصر على وجه الخصوص، كان موصوفاً بالتقى والصلاح والذكاء وسرعة البديهة وكان شاعراً مجيداً يتصف نظمه بالقوة والرقة، وقد نحى في ذلك منحى السادة الصوفية العارفين بالله تعالى في تعبيره عن حال المحبة والشوق والمواجيد والأخلاق، وله في ذلك منظومات كثيرة، لم نر منها إلاّ النزر اليسير من بعض القصائد في المديح والرثاء والموشحات البليغة.

كان له رحمه الله تعالى حلقة تدريس في الجامع النوري الكبير، ثم تحوَّل إلى قاعة المشهد للتدريس والإفتاء وقضاء حوائج الناس، وقد عُرفت هذه القاعة بمشهد الملوحي، وكان ينوب عن الناس في وكالاتهم القضائية أمام المحاكم الشرعية نظراً لضلوعه بالأحكام، توفي نحو سنة (١٢٦٧هـ، ١٨٥١م)، وخلفه من بعده ولده الشيخ سعيد، وقام حفيده الأستاذ عبد المعين الملوحي بجمع ما وقع عليه من منظومات جده ونشرها في كرَّاس صغير، وقمت بجمع بعض القصائد والموشحات والأدوار التي التقطتها من مجموع الشيخ محمد سعيد حُسين آغا وبعض المجاميع الخاصة، وهي تفوق ما قام بجمعه حفيده.

- الشَّيخ أحمد الطُّظقلي:

الشَّيخ أحمد بن محمد الطُّظقلي، العالم العامل والعارف بالله تعالى الزاهد العابد، والمرشد الصوفي الكامل، ولد سنة (١١٩٥هـ، ١٧٨١م)، وهو من عشيرة (الطُّظقلية) إحدى العشائر التركمانية الكبيرة والواسعة الانتشار والتي تقطن نواحي حمص وحماه منذ دخول العثمانيين إلى بلاد الشام، توجه في بدايته إلى مدينة حمص لطلب العلم والاستزادة من المعرفة، فنزل في المدرسة العمرية (مسجد النخلة العمري)، وأقام في إحدى غرفه المخصَّصة لطلبة العلم من الغرباء حسب شروط الواقف الشيخ عمر البقراصي التركماني، وهذه المدرسة من أكبر المدارس في المدينة وأعظمها حضوراً، ففيها تلقى علومه ومعارفه الدينية على علماء أسرة آل الوفائي والعطائي من ذرية الواقف مع البعض من علماء المدينة، كما لازم حلقات العلماء في مساجد المدينة، وعندما بلغ مبلغ السادة العلماء توجه إلى دمشق الشام حيث مكث فيها سنوات عديدة، واجتمع خلال إقامته بكبار علماء وأعلام هذه المدينة، فحضر دروسهم ولازم حلقاتهم العلمية باهتمام واستعداد تام، وعندما قدم الشيخ ضياء الدين خالد العثماني النقشبندي إلى دمشق سنة (١٢٣٨هـ، ١٨٢٢م) كان الشيخ أحمد من أوائل من صحبه، وفي مقدمة من تابعه ولزم مجالسه واستفاد من إرشاده، وصار من المقربين إليه، فصحبه في بعض أسفاره، وظهرت مواهبه العلمية وكمالاته العرفانية حيث جمع بين علمي الشريعة والحقيقة، وتدرَّج في سلوك الطريقة النقشبندية العلية على يديه، وعندما قصد الشيخ ضياء الدين خالد زيارة القدس الشريف في

الموسم السنوي الكبير المعروف بخروج الصنجق (المعروف في حمص بخميس المشايخ)صحِبَ معه في هذه الزيارة تلميذه الشيخ أحمد الذي كان يعدُّه للإرشاد والدعوة إلى الله تعالى، وفي أحد المنازل (استراحة المسافرين) بين دمشق والقدس الشريف قدَّمه شيخه إليه، وأجلسه بين يديه، ثُمَّ لقَّنه الذكر وأقامه خليفة من خلفائه، وأذن له بالإرشاد العام، وبعد الزيارة أمره بالتوجه إلى مدينة حمص ليكون خليفته في نشر العلم والمعرفة والطريقة النقشبندية، فتوجه إلى حمص منوَّر القلب بما زوَّده به شيخه ومرشده، ونزل في جامع النخلة العمري وفي المدرسة التي تخرَّج منها في بدايته ليكون فيها المرشد الكامل والمربي الكبير ، فأسَّس حلقة تدريس لخاصة الطلبة يدُرِّس فيها الفقه الحنفي وأصول الفقه والتفسير والتوحيد والتصوف، وقام في نشر الطريقة النقشبندية العلية وآدابها في السلوك والتربية والأخلاق، وأقام في المسجد الختم الشريف بعد صلاة الصبح من كل يوم، وأسَّس عدة حلقات للعلم والإرشاد في مساجد المدينة منها حلقة تدريس في الجامع النوري الكبير بعد صلاة العصر من كل يوم، وكان يتقدَّم الدرس الختم الشريف النقشبندي في الغرفة المجاورة للمحراب.

وتزاحمت إلى مجلسه وحلقاته العلماء والطلبة وعامة الناس، وقصده أبناء القرى المجاورة لطلب العلم على يديه في المدرسة العمرية، وكان يزور القرى ويتردَّد عليها كثيراً في المناسبات للوعظ والإرشاد وزيارة الطلبة وتوجيههم بإرشاداته آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر.

أما ماجاء في شمائله وصفاته فقد قيل: إنَّه كان حسن التوجه شديداً في إقامة شعائر الدين الحنيف، وكان أستاذنا الجليل الشيخ أحمد الكعكه يقول في

وصفه: (إنه كان موسوي الأطوار)؛ أي أن حاله ومنزله منزل الجلال والهيبة والأُنس، وهذا يعني أن حدَّ وراثته من مشكاة الأنوار المحمدية الجامعة للمعارف الإلهية في أحواله وأطواره هو النظر إلى مقام الجلال،وهذا يُعبَّر عنه بالمقام الموسوي، وهذا المقام من مقامات الكاملين، وينطبق على الشيخ أحمد قول الشيخ عبد الغني النابلسي في وصف الصوفي الكامل: (الصوفي من صفت أسراره، ونارت بصيرته، وعلت همته، ونطقت حكمته، وارتفعت رتبته، وتعلَّم العلم وعلَّمه، وطلب من الله لا من غيره، ووحَّد الله في الدين... وله من الأوصاف: الرضا والسير في الطريق، ومراعاة الرفيق، والهدى والتحقيق، وفعل الخيرات، وترك المنكرات، وإقالة العثرات، وأن يكون مجتهداً في العمل الصالح، وأن يكون قاضياً لحوائج إخوانه،وأن يكون مؤدباً مع شيخه وإخوانه...).

قال البيطار في ترجمته: (...شيخ الطريقة، ومعدن السلوك والحقيقة، مرشد السالكين، ومربي المريدين، ذو الكمال والعرفان، والذوق والوجدان، من حاز على القبول التام، وشاع حسن حاله بين الخاص والعام، واشتهر بصدق الانكباب على العبادة والتقوى، والتمسك بالطريق الأقوى في السر والنجوى، أخذ الطريقة النقشبندية عن خاتمة الأفاضل، وصفوة ذوي الفضائل، الشيخ خالد شيخ الحضرة العثماني، أنالنا الله وإياه الآمال والأماني، وصحبه برحلته إلى بيت المقدس،وكان رحمه الله آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر كثير الصلاة والصيام والذكر في خلوته وجلوته، عالماً عاملاً زاهداً عابداً...).

ونستشف من بعض الأوراق الخاصة بالشيخ والتي يدوِّن فيها وفاة ولده عبد الرحمن أنه قد تجرَّع كأس المصائب حيث حلَّت في ساحته، وأمعنت في قساوتها عليه مرة تلو المرة ولا شكَّ بأنها تُؤلم القلوب وتبقى كامنة بين

الضلوع، وتترك بالغ الأثر في النفس الإنسانية، إلّا أن العظماء يواجهون المصائب بالصبر والاحتساب ويُصارعون النوائب والنكبات والفواجع بقوة الإيمان، فما بالنا بأمثال هذا الرجل العظيم الذي كان يستوحش من الدنيا فيزداد عطاء ومجاهدة وثباتاً وسعياً إلى الحق بالحق وفي طريق الحق. وفي هذا الحال وقبل وفاته قام في تقسيم أمور الدعوة إلى الله تعالى والإرشاد والتدريس بين خواص خلفائه، فوَّجه أمور التدريس والإرشاد والختم الشريف في الجامع العمري وإدارة شؤون الناس إلى العلّامة الشيخ سليم صافي، وأمور التدريس والإرشاد والختم الشريف في الجامع النوري الكبير إلى العلّامة الشيخ سليم خلف، والتولية والنظارة الشرعية في تنفيذ وقفيته الخاصة حيث أوقف مكتبته العامرة بأمهات الكتب والنفائس من المخطوطات النادرة على مسجد ومدرسة النخلة العمري الذي تخَرَّج منه وهذا من قبيل الوفاء، وجعل عليها شروطاً في تداولها بين العلماء والطلبة لدوام الفائدة وعدم ضياعها إلى العلّامة الشيخ محمد بن عابد شمْشم، ويساعده في ذلك الشيخ أحمد شاهين والشيخ يوسف المسدي.

وبعد هذه الرحلة الطويلة التي قضاها في العلم والتعليم والتربية والإرشاد والدعوة إلى الله تعالى لاقى وجه ربه الكريم سنة (١٢٨٥هـ، ١٨٦٨م)، وقيل في تأريخ وفاته:

أمّ الطظقلي أحمدا	غوث الدخيل ومسعفه
وتوسلن به لمن	أولاه لب المعرفة
وقدسن دائرة القضا	كم بالرضا قد أتحفه
قضى وقد زان الرضا	بفقده أرّخ غرفه

سنة ١٢٨٥

- **الشَّيخ شريف الرفاعي:**

الشَّيخ شريف ابن الشيخ أحمد السواح الكيالي الرفاعي، العالم الزاهد والمرشد المربي الصالح، قدم والده من العراق سنة (١١٤٩هـ، ١٧٣٦م)، ونزل قرية مودان غرب مدينة حمص، وُمنح قطعة أرض زراعية واسعة من قِبل السلطان العثماني وشاد عليها زاويته وبيته، واستفاد أبناؤه من ريعها، ثمَّ توفي سنة (١٢٢٤هـ، ١٨٠٩م)، ودفن في زاويته، ولد الشيخ شريف نحو سنة (١٢٠٠هـ، ١٧٨٥م)، ونهل من علوم والده العالم الرباني الجليل، ثم على علماء مدينة حمص، ثمَّ توجَّه للإرشاد وتربية المريدين في زاويته التي أسَّسها في حي ظهر المغارة والمعروفة بزاوية القدم الشريف وللناس فيه مزيد الاعتقاد، توفي سنة (١٣٠٠هـ، ١٨٨٢م)، وقيل في تأريخ وفاته:

لله في هــذا الضــريح ُمقــرَّب   من سرَّ به بشمائل وِخصال
المرشد الشيخ الشريف المنتمي   لابن الرفاعي أحمد الكيالي
خاض الشريعة والحقيقة لاهجاً   بالذكر في الأسحار والآصال
ولــه النعــيم مؤِّرخــاً دار فــأ   نعم الثواب بصالح الأعمال

سنة ١٣٠٠

- **الشَّيخ أرسلان زين العابدين:**

الشَّيخ أرسلان ابن الشيخ علي زين العابدين، العالم والأديب والمرشد الصوفي الكامل، ولد في مدينة حمص وتلقَّى علومه ومعارفه على والده العالم والأديب والمرشد الكامل، وعلى علماء المدينة الأجلاء، ثُمَّ خلف والده في التوجه للإرشاد في مقر الزاوية الرفاعية المعروفة، وفي سنة (١٢٩٦هـ،

١٨٧٩م)، أوقف الزاوية وعدة عقارات على ذريته من بعده وذلك بعد أن جدَّدها سنة (١٢٨٨هـ، ١٨٧١).

توجَّه إلى الأستانة مرات عديدة وقابل علماءهَا وأعلامها، كان شاعراً مُجيداً بارعاً وذكياً موهوباً، وله قصائد كثيرة في مدح النبي الكريم ﷺ. فُقدت جميعها ولم تحظ بالاهتمام المطلوب من قبل أحفاده ولم يقع نظري إلاَّ على مخطوط ضمنه توسليتة المطَّولة والتي طُبعت في مصر ومطلعها:

بباب ندى المختار حطت رواحلي   فحاشى لطه أن يَرُدَّ سائلِ

وتخميس في مدح النبي الكريم ﷺ والتوسل به وبالخلفاء الأربعة، وأطال في مدح آل بيت النبوة الأطهار والتوسل بهم عليهم رضوان الله تعالى وسلامه ومطلعها:

حب النبي محمد غوث الملا   للقلب من أسقامه أجلاً جلا

أفلا أكون بجاهه متوسلاً   هو الذي بكماله بلغ العُلا

حتى دنا جاءت إليه سعادته

وثنائية في مدح الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم، وله مذكَّرات يومية في تاريخ المدينة فُقدت مع مكتبتة القيِّمة والتي معظمها بخطه الحسن وهي في شتَّى العلوم، توفي نحو سنة (١٢٩٨هـ، ١٨٨٠م)، وأقام من بعده خليفةً ولده الشيخ أحمد وفا.

- الشَّيخ خليل السقا:

الشيخ خليل ابن الشيخ محمد السقا، العالم العامل والصوفي الزاهد العابد الكامل، ولد نحو سنة(١٢٠٥هـ، ١٧٩٠م)في بيئة محافظة،وتوجه منذ

بدايته إلى حفظ القرآن الكريم وعلومه، ثم توجه إلى طلب العلوم الشرعية على مرشد الطريقة النقشبندية في زمانه الشيخ أحمد الطُّظقلي في حلقاته الخاصة والعامة في جامع النخلة العمري، فقرأ عليه الفقه الحنفي والتوحيد والتصوف، وأمعن النظر واجتهد في سلوك الطريقة النقشبندية على يديه، ولم يـ توجه إلى غير مرشده في طلب العلم، بل كان ُجلَّ وقته بين يديه، ولم يتوجه إلى الإرشاد والتدريس والوعظ ، وإنما تفرَّغ للعبادة، وزهد في مباهج الدنيا، وانشغل في توجهه إلى الحق سبحانه وتعالى، ولزم خلوته في بيته لا يخرج منه إلاَّ لصلاة الجمعة والجماعة ومجلس شيخه ومرشده، وكان مجلسه في بيته في ركن متواضع من أركانه، وهذا الموضع هو بجانب السمندرة (وهي الفتحة الداخلة في الجدار تستعمل من الأعلى لوضع الوسائد وغيرها). فكان يجلس بهذه الزاوية من البيت متواضعاً ذاكراً وللقرآن تالياً وللحق مراقباً، وفي هذا المكان لا يشغله أمر دنيوي عن طلبه. وقد ظهر عليه من الخوارق والكرامات الشيء الكثير دون أن يلتفت إلى ذلك أو ينشغل بها، بل كان شغله في العبادة والذكر والمراقبة، ولذلك فقد غلب عليه في المدينة الشيخ خليل السمندراني، وقد أمضى عمره على هذا الحال حتى وافاه الأجل سنة(١٢٨٦هـ، ١٨٦٩م)، وقيل في تأريخ وفاته:

كحِّل جفونك في ثرى ذا الرمس إذ	حلَّت به بركات أعظم عابد
الناسك الولهان والقطب الذي	قد كان للَّذات خير مجاهد
هو ذو الكرامات التي شهدت بها	زمر الورى من صادر أو وارد
شمِّر أيا راجي النجاح مؤرِّخاً	واهرع وزر لحد الخليل الزاهد

سـ١٢٨٦ـنة

- الشَّيخ محمد أبو الجود الخانكان:

الشيخ محمد أبو الجود بن مصطفى الخانكان (الخانقاه)، العالم والصوفي الكامل والأديب والشاعر المتفنن، ولد في سنة(١٢٢٠هـ، ١٨٠٥م)في أسرة قديمة العهد بمدينة حمص،ولهذه الأسرة أوابد تاريخية عظيمة ماتزال ماثلة في وسط المدينة منها القصر المعروف اليوم بقصر الزهراوي الذي شيَّده جده الأعلى عند قدومه إلى مدينة حمص نحو سنة (٦٦١هـ، ١٢٦٢م)،وعرفت هذه الأسرة منذ بدايتها بآل الأزهري ويتفرَّع من هذه الأسرة: أسرة آل الخانكان وآل القاسمي، تلقى علومه ومعارفه على علماء عصره وفي مقدمتهم الشيخ أمين الجندي، يقول أدهم الجندي في ترجمته: (...تلقى العلم على شيوخ عصره والأدب على الشاعر الخالد المرحوم الشيخ أمين الجندي الحمصي، وكان يسكن في بيت مجاور لبيت أستاذه... واشتهر المترجم بأنه كان الكاتب الخاص للشاعر الشيخ أمين الجندي، فقد اصطفاه وقرَّبه لذكائه ونجابته. ومن المعروف أنكثيراً من علماء الأسرة الأتاسية، ومنهم العلّامتان إبراهيم وطاهر الأتاسي رحمهما الله قد تلقوا العلم عنه...، زار دمشق فأعجبته بيئتها العلمية وربوعها الخلّابة فاستوطنها، واتصل بأعلامها وأدبائها،وكان عزيز النفس ذا إباء وشَمَم ...، لقد دان الشاعر المترجم بمذهب أستاذه الشاعر المتفنن المرحوم الشيخ أمين الجندي الذي مازال أهل الفن يرددون موشحاته وقدوده الخالدة، فأخذ عنه الأدب وفن الموشَّحات والقدود ... وقد وافاه الأجل بدمشق سنة (١٢٩١هـ، ١٨٧٤م)، ودفن فيها.

- الشَّيخ محمد خضر الجمالي:

الشَّيخ محمد خضر ابن الشيخ جمال الدين الجمالي،العلّامة الكبير والصوفي الكامل ومفتي السادة الشافعية،ولد في مدينة حمص في العقد الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، وتلقى علومه ومعارفه على والده العلّامة الجليل بمتابعة حلقاته العلمية في الجامع النوري الكبير ومسجد البازرباشي، ومتابعة حلقات السادة العلماء الخاصة والعامة، وقد برع وفاق، كان الشيخ رحمه الله تعالى صوفي المشرب عرفاني الموارد، لاينقطع عن حضور مجالس السادة الصوفية ممَّن اتصف منهم بالمعرفة والإرشاد الكامل، وقد انتسب إلى عدة طرق صوفية كما ذكر بخطه على إجازة فقال: (الشافعي مذهباً النقشبندي القادري السعدي الخلوتي طريقة)، وقد وصفه الشيخ إبراهيم المراد المدرِّس بمسجد الملكي الخالدي بحماه في مقدمة ثبته المؤرَّخ في غرة ربيع الأول سنة (١٢٧٣هـ، ١٨٥٦م) بقوله: (...العالم العامل، والشهم الكامل، والتقي الفاضل، جامع أشتات الفضائل والفواضل، السيِّد الشيخ الحاج محمد خضر الجمالي النقشبندي ذي الوجه النَضِر...).

وقد أُسند إليه بعض الدروس العامة في حياة والده، وبعد وفاته آلت إليه الخطابة والإمامة والتدريس في الجامع النوري الكبير، والإمام في بعض الأوقات في مسجد البازرباشي،وكان يدرس في حلقته الحواشي وكتب التخصُّص في الفقه الشافعي منها: حاشية الباجوري على متن أبي شجاع وحاشية الخطيب الشربيني(الإقناع) ونهاية المحتاج إلى شرح المنهاج وهو من الموسوعات. وسواها من كتب التخصص في الفقه الشافعي وكتب التفسير

والحديث وعلوم اللغة العربية والفلك وغيرها، ومن صفوة تلامذته العلّامة الكبير الشيخ عبد القادر الشيخة الملقَّب بين علماء مدينة حمص بالشافعي الثاني. وكان رحمه الله تعالى يتكسَّب من تجارته بأنواع الحبال، وقد خَصَّص زاوية من محله في سوق الحبالين لتدريس العلوم لبعض الخواص من طلّابه، ويقوم في قضاء حوائج الناس والنظر في الأمور الشرعية والاستفتاء،توفي الثلاثاء ١١ شعبان سنة (١٢٩١هـ، ١٨٧٤م).

- الشَّيخ سليم صافي:

الشَّيخ سليم ابن الشيخ نجيب صافي، العالم العامل والصوفي الزاهد الورع الكامل، ولد في مدينة حمص سنة(١٢٢٩هـ، ١٨١٤م)في بيت عريق بالمجد والعلم والفضائل خلفاً عن سلف، تلقَّى علومه الشَرعية على والده العالم الجليل، وحضر حلقات العلم في جامع النخلة العمري على أسرة آل الوفائي، ثمَّ توجه إلى حلقة العلاَّمة الشيخ عبد الستار الأتاسي المفتي فقرأ عليه الفقه الحنفي والحديث الشريف، وعلوم اللغة العربية، وتوسَّع في طلب العلم بعد وفاة شيخه على ولده الشيخ محمد سعيد المفتي، فقرأ عليه الفقه والتفسير والحديث بالسند المعروف إلى أمير الحديث، وتابع حلقات العلم في الجامع النوري الكبير على علماء عصره الأفاضل، وقد عهد إليه شيخه المفتي في إلقاء الدَّرس العام الذي كان بعهدته في جامع الصحابي خالد بن الوليد، فأظهر بذلك مقدرته وتضلعه في العلوم الشرعية وتمكنه من قواعد اللغة العربية، كما أنه لازم مرشد الطريقة النقشبندية في زمانه الشيخ أحمد

الطُّظقلي في مجالسه العامة والخاصة، وتعمَّق في طلب العلوم الشرعية والتوحيد والتصوف على يديه ثم أجازه بمروياته ولقنه الطريقة النقشبندية، وكان من خلفائه المقربين.

كان رحمه الله كثير السعي في مراعاة شؤون الفقراء والمحتاجين، بسخاء وكرم حاتمي، وله في ذلك أمور وأحوال عظيمة لا يسعنا المجال لذكرها، لعمري لقد كان أباً للفقراء، وأباً للأيتام، يحسن إليهم ويتفقدهم ويقضي حوائجهم، وينظر في مصالحهم بكل ما أوتي، وكان هذا شأنه مع فقراء المدينة جميعهم.

وكان رحمه الله شاعراً مجيداً، له العديد من القصائد في مدح الحبيب الأعظم ﷺ .و قد قمت بجمع بعضها من مجموع الشيخ محمد سعيد حُسين آغا فلم تكن بالقصائد الطويلة، ومع هذا فقد استطاع أن يظُهر في هذه الأبياتالعديدة عظيم حبه للنبِّي الكريم وحنينه وشوقه لزيارة المدينة المنوَّرة والحبيب الأعظمﷺ. وقد تلمَّس في قلبه شرف مقام المحبة الحقيقية للحبيب الأعظم وآلهﷺ فسمت في قلبه معاني هذه المحبة فأثمرت عليه في عبادته ومعاملاته وعلومه ومعارجه العرفانية، وظهرت فيوضات أنوار مقام المحبة على ظاهره، وجرى على لسانه فيض منها فصاغه بأصدق الكلمات وأرَّق العبارات وأصفاها ممَّا أضفى على كلامه نفحة روحية ونفحات، وفيض محمدي وفيوضات. فقال متشوِّقاً:

ببابك ياطه أنخت مطيتي فكن لي نصيراً ياأجلَّ البرية
فجد وامنح المشتاق منك بنظرةٍ بها يبلغ المأمول في كلِّ لحظةِ
ت غياث المُستجير ومأملي وأنت ملاذي عند كربي وشدَّتي

سالي رجاءٌ في الأنام وملجأٌ سوى المصطفى الداعي إلى خير ملّةِ
فكن يارسول الله عوناً ومنقذاً لعبد سليم القلب صافي المحبة
محب بحمص الشام يبكي تشوُّقاً إلى روضة الفيحاء مأوى الأحبة
عليك صلاة الله ثمَّ سلامه مدى الدَّهر ماناح الحمام بأيكةِ

وقال كذلك:

قف بالمحصِّب وانشد الأطلالا واذكُر رسول الله ثمَّ بلالا
وأنخ مطيَّك في رحاب المصطفى تلقَ الصفا واليُمن والإقبالا
وانزل بوادي المنحنى فهو المنى لمتيمٍ عشق النبي والآلا
من لم يذق طعم الهوى بمحمدٍ ماذاق في طول الزمان وصالا
إن الحياة هي الغرام بأحمد ياعاشقاً بالغرام دلالا
فإذا وصلت فبلِّغن شوقي إلى روح الحبيب وأكِّد الأقوالا
فأنا الذي أطوي الليالي ساهراً متململاً أترقَّب الإرسالا
صلَّى عليك الله ياخير الورى مالاح نجم في السما أو لالا

وقد جمعت له عدة قصائد في هذا المقام، توفي سنة(١٢٩٧هـ، ١٨٨٠م)،ودفن في مقبرة باب السلع شرقي القلعة وقبره ظاهر يُزار.

- الشَّيخ ياسين الحراكي:

الشيخ ياسين ابن الشيخ محمد الحراكي،العالم العامل ومرشد الطريقة القادرية، ولد في مدينة حمص في بيت عريق بالمجد والعلم والفضائل، ومن هذا البيت تسلسلت نقابة السادة الأشراف، وهذا البيت من البيوت الثلاثة

التي كانت تتناوب فيها النقابة في مدينة حمص، آل الحراكي وآل الشيخ زين وآل الزهراوي، ثمَّ آلت مؤخراً لآل جندل الرفاعي وبهم انتهت، وقد ظهر من هذه الأسرة علماء أعلام ونقباء أجلاء منهم جده السيِّد الشيخ إسحاق ابن السيِّد الشيخ عبد الرحيم الحراكي نقيب السادة الأشراف في مدينة حمص كما ورد في الوثيقة المؤَّرخة سنة (١١٤٥هـ، ١٧٣٢م)،وقد آلت إليه وظائف والده، فكان لهذه الأسرة مشاركة خاصة في خميس المشايخ الاحتفال السنوي الكبير في ذكرى الجهاد وتحرير بيت المقدس الذي انفردت به مدينة حمص، فكان يخرج الشيخ من زاويته في قصر الشيخ الحراكي بموكب مهيب مع جمع من السادة العلماء وأرباب الطرق الصوفية وأعلام المدينة والمريدين إلى جامع أبي الفضائل لتلاوة قصة المولد النبوي الشريف بمشاركة من إخوته وباقي أبناء عمومته.

وكان على أبناء هذه الأسرة كذلك الإشراف على الحضرة والمقصورة التي تضمُّ ضريح الصحابي الجليل خالد بن الوليدرضي الله عنه.(تربدار حضرة سيدنا خالد بن الوليد)، وخلَّف والده كذلك في الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة بيتهم الشهيرة بقصر الشيخ، كما أسندت إليه الإمامة في مسجد الشيخ ناصر في حي باب تدمر، وكان المتولي الشرعي على وقف أسرة آل الحراكي، توفي نحو سنة (١٣٠٠هـ، ١٨٨٣م)،وخلفه من بعده ولده الشيخ محمود، العالم العامل والمرشد الكامل، ولد سنة (١٢٥٤هـ، ١٨٣٨م)، تلقَّى علومه الشرعية على والده ثم على علماء عصره، توفي نحو سنة (١٣٢٥هـ، ١٩٠٧م).

- الشَّيخ محمد أبو النصر اليافي:

الشَّيخ محمد أبو النصر ابن العارف بالله تعالى الشيخ عمر اليافي، تلقَّى علومه ومعارفه على والده العلَّامة الجليل والمرشد الصوفي الكامل، والشيخ عمر اليافي هو أول من أدخل الطريقة الخلوتية البكرية إلى مدينة حمص في زيارته إليها سنة (١٢٢٠هـ- ١٨٠٥م)،وعنه أخذ العديد من كبار العلماء والأعيان، منهم العلاَّمة والأديب الكبير الشيخ أمين الجندي المتوفى سنة (١٢٥٦هـ-١٨٤١م)، والشَّيخ محمَّد عبد المنعم المتوفى سنة (١٢٤٥هـ-١٨٢٩م)، ثُمَّ أقام ولده الشيخ محمد أبي النصر مقام نفسه في التوجه للتربية ومراعاة شؤون المريدين والقيام بتلاوة أوراد الطريقة وإقامة أذكارها لاسيَّما ورد السَّحر، فكان مركز قاعدة إرشاده في مسجد البازرباشي، فكان يقوم بتلاوة الأوراد والأذكار الخلوتية البكرية بعد صلاة العصر من كل يوم، ويوم الجمعة في مسجد الصحابي خالد بن الوليد.

وعن الشيخ محمد أبي النصر اليافي أخذ الطريقة الشيخ درويش ابن عبد الله الإخوان، الذي كان ينوب عنه عند غيابه وأسفاره، توفى سنة(١٢٨٠هـ- ١٨٦٣م) في بعض زياراته إلى مصر ودفن فيها، وخلفه من بعده في الإرشاد والتربية وتلاوة أوراد الطريقة الخلوتية البكرية وإقامة أذكارها لاسيَّما ورد السَّحر في مسجد البازرباشي ثُمَّ في الجامع النوري الكبير في مدينة حمص ابن أخيه الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ محمد الزهري اليافي.

- الشَّيخ محمد سليم خلف:

الشَّيخ محمد سليم بن خلف، العلّامة الكبير والعارف بالله تعالى والمرشد الصوفي الكامل، ولد في مدينة حمص سنة (١٢٣٢هـ- ١٨١٦م)، ونشأ في حجر والده نزيل مدينة حمص نشأ منشأ السادة العلماء، فكان يصطحبه منذ نعومة أظفاره إلى مجالس الشيخ أحمد الطظقلي النقشبندي، الذي كان يرعاه ويعتني به ويلاُحظه بتوجيهاته ويرعاه بأنظاره، ومنذ بدايته ظهر عليه أدب أهل العلم وأخلاق أبناء الطريق إلى الله تعالى، وشملته نفحات شيخه الوارث المحمدي وهكذا فقد فُتح له الباب واسعاً لأن ينهل من موارد شيخه ومرشده الكامل في حلقاته العلمية الخاصة في مسجد النخلة العمري، وحلقاته العامة في الجامع النوري الكبير، وبتوجيهات من شيخه ومرشده الكامل فقد توسَّع في طلب العلم والمعرفة على علماء عصره، فكان في مقدِّمتهم العلّامة الجليل العارف بالله تعالى الشيخ جمال الدين الجمالي الكبير مفتي السادة الشافعية في مدينة حمص، الشهير بالشيخ جمول، الذي لازمهُ ملازمة تامة وتتلمذ على يديه وحضر دروسه العامة في الفقه والتفسير والحديث في حلقته في الجامع النوري الكبير، وتابع حلقاته العلمية ودرسه الخاص في الفقه الشافعي بعد صلاة الفجر، فقرأ عليه كتب التخصُص في المذهب بهمَّة عالية واهتمام بالغ وتوسع في طلب العلم والمعرفة على يديه، فقرأ عليه كذلك سائر العلوم الدينية وعلوم اللغة العربية.

ولم يكتف بذلك بل أخذ عن علماء أجلاء في دمشق الشام وغيرها منهم: الشيخ محمود الصاحب أخو مولانا خالد الحضرة النقشبندي،

والشيخ عبد الفتاح الكردي النقشبندي، والعلّامة الثبت المسنِّد الشيخ أحمد ابن سليمان الأروادي الطرابلسي النقشبندي، والشيخ عبد القادر الخطيب العطار الدمشقي، والشيخ محمد علاء الدين ابن عابدين الحنفي الدمشقي وغيرهم من علماء أجلاء، وله عنهم إجازات خطيَّة عالية السَّند[1].

ثُمَّ أجازه الشَّيخ أحمد الطُّظقلي بالطريقة النقشبندية العلية، وخلف شيخه في الإرشاد والتربية وتوجَّه لتلقين العلم والمعرفة والإرشاد والتربية، وهكذا فقد علا أمره وشاع ذكره وقصده الخاص والعام في دروسه العامة في الجامع النوري الكبير ومسجد القُصيِّر، وفي درسه الخاص بزاويته في بيته في حي ظهر المغارة، وأقام الختم الشريف النقشبندي بعد شيخه ومرشده في مسجد النخلة العمري بعد صلاة الصبح، وفي الحجرة الخاصة في الجامع النوري الكبير بعد صلاة العصر ، وبعد صلاة العشاء في مسجد القُصيِّر، وخصَّ قاعة في بيته لمقابلة مريديه في الطريق، وإقامة الختم الشريف ثمَّ تلاوة المولد النبوي الشريف ومجالس الأنس بالله في ليلة الخميس وبعد صلاة الجمعة، وكان يحضرها السادة العلماء والشيوخ وعامة الناس، ويحضره كذلك كبار المدَّاحين في المدينة.

وكان الشيخ رحمه الله تعالى يتعاطى مهنة الحرير بعد والده في متجره بسوق الحرير، وكان رحمه شيخ حرفة تصنيف الخيوط الحريرية في المدينة، وكان عليه وزنها وتصنيفها ولذلك فقد أُطلق عليه الوزَّان ولم يُشغله عمله اليومي عن متابعة حلقاته العلمية في الفقه والتفسير وسائر العلوم الشرعية،

---

[1] - نقلاً عن إجازته إلى تلميذه الشيخ محمد سعيد حُسين آغا . المؤرَّخة سنة ١٣٢٦/١٩٠٨.

والنظر في أمور مُريديه وتوجيههم، وكانت زاويته محط رحال أهل العلم والمعرفة وكبار السادة الصوفية والأعيان من البلاد كافة.

وكان له درسٌ خاص يقرأ فيه أمهات الكتب في الفقه والأصول والتوحيد والتصوف خاصة وكان يحضره الخاصة من تلاميذه، وتخرَّج على يديه علماء أجلاء كانوا منار هدى في العلم والمعرفة في مدينة حمص وسواها من البلاد، وأبناء المدينة وطلاب العلم وحلقات المساجد كانت تشهد لهم بسعة علمهم ومعارفهم التي تلقوها عن أحد كبار رجال العلم والتصوف والمعرفة في بلاد الشام، وقد نقل البعض من تلامذته بعض علومه معارفه وإشاراته الدقيقة في علم الحقيقة ممَّا يدل على فتحه وفتوحه ومعارفه الربانية.

لقد كان الشيخ الجليل رحمه الله تعالى على قدم عالٍ من العلم والمعرفة والتحقيق وبلغ أعلى مقامات المجاهدة الزكية، متحلياً بالأخلاق والشيم المحمدية، والوراثة النبوية، وقد عمَّ ذكره في البلاد كافة وبه انتشرت الطريقة النقشبندية وتوسَّعت وقصده الخاص والعام، وكان دائم الحضور لا يفتر لسانه عن الذكر، فظهر عليه آثار الهيبة وملامح الجلالة وسطعت في وجهه أنوار المحبة والعشق الإلهي والفناء في الحقيقة المحمدية، وأكرمه الله تعالى كرامة عظيمة بالاستقامة على الطريق وتلقين العلم والمعرفة والتربية والإرشاد إلى أن وافاه الأجل في النصف من محرم سنة (١٣٢٨هـ- ١٩١٠م)، وقيل في تاريخ وفاته:

زائري تب وابتغ الشرع القويم   وتأهب للقا البر الرحيم

واتعظ بالموت والزم ذكره   إن ذكر الموت ترياق عظيم

وادفن الشهوة لاتطلب سوى   حضرة الحق ومرضاة الحليم

واشتغل بالذكر حتى ينجلي فيك معنى ذكر ذي العرش الكريم
حيثما المصباح في مشكاته راح يجلو نوره الليل البهيم
لكل من يهدى يرى أرّخت لـ ـقد رأى التوّاب في قلب سليم

سـ ١٣٢٨نة

- **الشّيخ عبد الله السعداوي:**

العلّامة والمرشد الصوفي الكامل الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد السعداوي المغربي الشافعي الشاذلي، نزيل مدينة حمص،قَدِمها نحو سنة (١٢٨٠هـ - ١٨٦٣م)عند هجرة المغاربة إلى بلاد الشام، وقد اختار الإقامة في مدينة حمص من بلاد الشام، فشاد الزاوية الشاذلية في حي جمال الدين لتكون مناراً ومنهلاً لطلبة العلم والهدى والرشاد، وكان له القدم الراسخ في نشر العلم والمعرفة والإرشاد في مدينة حمص، وتخرَّج على يديه العديد من أهل العلم في المدينة، ومع أنَّ قدومه من المغرب العربي إلّا أنه كان شافعي المذهب، وممَّن تلقى عنه الفقه الشافعي وتابع مجالسه العلّامة الكبير الشيخ محمد الياسين عبد السلام بسمار الفقيه الشافعي، الذي قرأ عليه كذلك الحديث الشريف وعلم التوحيد وأمهات كتب التصوف، ولزمه من علماء المدينة الشيخ مصطفى الترك العالم الفقيه والمدرِّس، والحافظ الأديب الشيخ علي نايلي المصري وغيرهم من أجلاء العلماء والطلبة والأعيان، وكان شاذلي الطريقة ويتَّصل سنده في الطريقة الشاذلية بالشيخ أبي محمد سعد المغربي التباني.

توفي سنة (١٣١٣هـ- ١٨٩٥م)، ودفن في زاويته، وقد أَرَّخ وفاته أحد علماء حمص بقوله:

فليهنـأ هـذا الـرمس إذ ضـمَّ امـرأً	أوصـــافه عقـــد بجيـــد الكوكـــب
قطـب الطريقـة والحقيقـة فلكـم وكـم	لمـــَّا تهجـــد ضـــاء وجـــه الغيهـــب
عبـد الإلـه الشـاذلي أخـو التـُقـى	والطيـبُ وابـن الطيـب ابـن الطيـب
ياطالـــب الحاجـــات هـــا تاريخـــه	زر لحـده إن رمت فوز المأرب ٢٠٧
ســــــــــ ١٣١٣ ـــــــــــنة	٣٨ ٥١ ٦٤٠ ٩٣ ٢٧٥

• الشَّيخ محمد خالد الأتاسي:

الشَّيخ محمد خالد ابن الشَّيخ محمد أبي الفتح الأتاسي، العلّامة الكبير والمحدِّث السَّند الثَّبت، ولد سنة(١٢٣٥هـ- ١٨٣٨م)في بيت اشتهر بالعلم والمعرفة والصَّلاح، وعريق بالمجد والفضائل، وفي هذا المنبت الطَّيِّب ولد المفتي الخالد الذكر، تلقَّى علومه الشرعية وعلوم اللغة العربية في حلقات العلم على علماء أسرته وفي مقدمتهم والده، ثمَّ على يد عمَّيه الشيخ سعيد المفتي والشيخ أمين وغيرهما من السادة العلماء، ثمَّ توجَّه إلى دمشق فاجتمع بعلمائها ومحدِّثيها فحضر مجالسهم وأخذ عنهم ، منهم: الشيخ أحمد مسلم الكزبري، والشيخ بكري بن حامد العطار، والشيخ سليم ابن ياسين العطار، والشيخ محمد بن سليمان الجوخدار، فأجازوه بأسانيدهم المعتبرة في علم الحديث خاصة وسائر العلوم الشرعية، ثم توجه إلى مكة المكرمة وحضر دروس الشيخ أحمد زيني دحلان مفتي السادة الشافعية في مكة المكرمة، فقرأ

عليه تفسير البيضاوي، ثم أجازه بكافة مروياته، كان له رحمه الله درس عام في جامع الصحابي خالد بن الوليد يقرأ فيه صحيح البخاري بالسند العالي المعروف، وهذا من أعلى الأسانيد على وجه الأرض، وله درسٌ خاص بعد صلاة الجمعة في شرح الصحيح للعلامة القسطلاني والعيني، وكان يحضره خاصة الطلبة ممَّن استفادوا وأفادوا من علمه ومعارفه.

تنحى رحمه الله عن الإفتاء لأخيه الشيخ عبد اللطيف وتفرَّغ لمتابعة التأليف والتصنيف، ومن آثاره الفكرية:

- شرح مجلة الأحكام العدلية في ستة مجلدات، وهو من أهم المصادر في الفقه الحنفي وشرح القانون المدني، وأكمل المجلد الأخير ولده الشيخ محمد طاهر.
- الأجوبة النفائس في حكم ما اندرس من المقابر والمساجد والمدارس.
- رسالة في صَداق المرأة.
- رسالة في الرِّدِّ على ثلاثة أسئلة من بعلبك وغيرها.
- عدة رسائل في علم الأوقاف.
- عدة رسائل ردَّ فيها على مؤلَّفات الشيخ رشيد رضا صاحب مجلة المنار. والشيخ محمود الألوسي البغدادي.
- ديوان شعر، فيه الكثير من القصائد في المديح النبوي، ومدح أقرانه وأبناء زمانه والتهاني والرثاء والمساجلات.

توفي سنة(١٣٢٦هـ - ١٩٠٨م)، وقال ولده الشيخ طاهر مؤرِّخاً وفاته:

أوسعت ياأبت الشجون لمرضع   نماك عنها اليوم ذاق فِطاما

لم أدر ما الكأس الذي جرَّعتنا أظما القلوب وطيَّش الأحلاما
أتموت في الدنيا وذكرك خالد عطر يغض الطرف عنه ختاما
أنا إن ندبت اليوم مثلك لي أباً بالحق أبكي الجهبذ الضرغاما
فسقى ضريحك كل وابل رحمة تترى وحيَّاه الرضا إكراما
قبر ملائكة البشائر أرخوا طافت به نقلاً تقول سلاما

سنة ١٣٢٦

- **الشيخ محمد عجم:**

الشَّيخ محمد ابن الشَّيخ عبد الرحمن عجم، العالم والصُّوفيُّ والأديب المبدع، ولد في مدينة حمص سنة (١٢٣٥هـ- ١٨١٩م)، تلقى علومه ومعارفه على علماء المدينة، يقول أدهم الجندي في ترجمته: (...تلقى العلوم العربية على أعلام عصره، وكان ذا ذكاء فطري فتأثَّر بالبيئة الاجتماعية التي كانت في عهده تزخر بالشعراء والأدباء والفنانين، وكان أحد نجوم حمص السواطع بشعره وفنه وثقافته...كان شاعراً مجيداً يهوى النَّظم في الغزل، وله مجموعة شعرية قيِّمة... تبعثرت وضاعت، وفيها الكثير من الموشَّحات التي يحفظها أهل الفنِّ...، وكان صاحب هذه الترجمة عظيم الهيبة والوقار، أنيس المعشر، يهوى مجالس العلماء والشعراء وكان بيته مرتع أهل الفن...).

لازم مرشد الطريقة المولوية في حمص الشَّيخ يوسف ابن الشيخ محمد الدَّادا المولوي، وانتسب إلى الطريقة المولوية، فأُطلِق عليه لقب الدرويش حسب ماهو معروف (يطلق لقب الدرويش على كل من انتسب إلى الطريقة المولوية).... وكان يقوم بتلاوة الأوراد وإقامة أذكار الطريقة في

مسجد البازرباشي،وقد شارك أدباء المدينة في نظم القدود والموشَّحات في المديح والتصوف،وقد قمت بجمع بعض القصائد في التهاني والرثاء والتأريخ وغيرها،توفي نحو سنة (١٣١٢هـ- ١٨٩٤م).

- الشَّيخ محمود الصوفي:

الشَّيخ محمود ابن منلا حسين الصوفي، العلّامة الكبير والعالم الفرضي البارع، ولد في مدينة حمص نحو سنة (١٢٤٠هـ- ١٨٢٤م) بين أحضان أسرة اشتهرت وفاقت في طلب العلم والمعرفة والإرشاد والتصوف خلفاً عن سلف، حتى اشتهر جدهم الأعلى المنلا مصطفى بالمرشد الصوفي، تلقَّى الشيخ محمود علومه الدينية على والده العلَّامة الكبير والفرضي، وعلى علماء أسرته السادة العلماء في حلقاتهم العلمية العامرة في مسجد آل الصوفي في حي ظهر المغارة، ثمَّ على علماء المدينة وفي مقدمتهم العلّامة الشيخ محمد سعيد ابن الشيخ عبد الستار الأتاسي المفتي، حيث قرأ عليه الفقه الحنفي والحديث الشريف بعناية وإتقان، وقرأ على الشيخ زكريا الملوحي علوم اللغة العربية وحضر مجالسه العلمية في قاعة المشهد بالجامع النوري الكبير، وتابع حلقات العلم في جامع النخلة العمري على علماء أسرة آل الوفائي، وفي مقدِّمتهم الشَّيخ عمر الوفائي والمرشد الكامل الشيخ أحمد الطُّظقلي النقشبندي، وقرأ علم الفرائض على والده وعلى العلّامة الشيخ خضر الجمالي وغيرهما.

ثُمَّ توجَّهت إليه الإمامة والخطابة والتَّدريس في مسجد أسرة آل الصُّوفي في حي ظهر المغارة، وقد برع في علم الفرائض ففاق واشتهر، وممَّن توجَّه إلى طلب العلم عليه من علماء المدينة في دروسه الخاصة في مسجد آل الصوفي لاسيَّما في علم الفرائض الشيخ إبراهيم الطرزي الحُسيني والشَّيخ سليمان الرفاعي والشيخ محمد سعيد حسين آغا المكناسي العالم الفرضي وغيرهم من العلماء، توفي بعد سنة(١٣٢٠هـ - ١٩٠٢م).

- الشَّيخ يحيى الزهراوي:

الشَّيخ يحيى ابن الشَّيخ عبد الوهاب النقيب الزهراوي، العالم الكامل ونقيب السادة الأشراف، ولد في مدينة حمص سنة(١٢٤٢هـ - ١٨٢٦م) في بيت علم ومجد، ومن هذا البيت الكريم تسلسلت نقابة السادة الأشراف في مدينة حمص، وهذا البيت من البيوت الثلاثة التي كانت تتناوب فيها نقابة السادة الأشراف في المدينة، تلقَّى علومه الشرعية وعلوم اللغة العربية على والده، ثم على علماء زمانه وفي مقدمتهم الشيخ محمد سعيد الأتاسي المفتي، الذي قرأ عليه الفقه الحنفي وأصول الفقه والحديث وغيرها من علوم عقلية ونقلية،وكان رحمه الله تعالى يُدرِّس الفقه الحنفي وبعض العلوم لخاصة الطلبة في قاعته الخاصة في قصر آل الزهراوي.

وانتخب عضواً في مجلس الإدارة في المدينة، وأسندت إليه نقابة السادة الأشراف بعد والده، وهو آخر من تولَّى هذا المنصب الرفيع من أسرة آل الزهراوي، وخرجت نقابة السادة الأشراف من البيوت الثلاثة التي كانت

تتناوب فيها هذه المهمة إلى بيت آخر من السادة الأشراف من آل الجندلي الرفاعي لتنتهي فيهم انتخب كذلك من قِبل أسرته ليكون متولياً شرعياً على وقف أسرتهم في مدينة حمص وخارجها، ومن مآثره الحميدة أنه كان أحد أبناء المدينة وعلمائها الغيورين الذين حالوا دون وصول فتنة سنة ١٨٦٠ إلى مدينة حمص المدينة المعروفة بالتسامح، وهذه من المآثر العظيمة التي يحفظها التاريخ له ولأقرانه من علماء المدينة وأعلامها الحكماء، توفي سنة(١٣٢٩هـ- ١٩١١م).

- **الشَّيخ درويش الإخوان:**

الشَّيخ درويش بن عبد الله الإخوان، العالم والمرشد الصوفي الكامل والتقي العابد، توجَّه إلى طلب العلم والمعرفة على علماء المدينة في حلقاتهم العلمية العامة والخاصة، ثُمَّ لازم الشَّيخ محمد أبي النصر اليافي العالم العامل والمرشد الكامل، وسلك طريق السادة الصوفية وأمعن النظر في طريق القوم حتى لقنَّه الطريقة الخلوتية البكرية، وأوكل إليهمراعاة شؤون الطريقة وتلاوة أورادها وإقامة أذكارها بعد صلاة العصر من يوم الجمعة وذلك في غيابه وأسفاره،وبعد وفاة شيخه آلَ إليه مقام الإرشاد في هذه الطريقة المباركة،توفى سنة (١٣٠٨هـ- ١٨٩٠م)، وقد أرَّخ وفاته بعض علماء المدينة منهم الشيخ أنيس الكلاليب بقوله:

هـذي حديقـة جنَّـةٍ قـد نـوِّرت	أم ذا ضريح أخي المقام السَّامي
الفاضل الأستاذ درويش الذي	هـو مـن بـني الإخـوان قطـب كـرام
مولى لقد ألف التنسك والتقى	وجفا بوصل النسك طيب منام
فعليك سحب العفو تهمى سرمدا	وسـكنت مـن عـدن أعـّز مقـام
بشراك بـالغفران يـامن قد غـدا	تاريخــه حَســناً لحســن ختــام
ســــــ ١٣٠٨ ـــــــنة	١١٩ ١٤٨ ١٠٤١

• الشَّيخ عبد اللطيف الفيصل:

الشَّيخ عبد اللطيف ابن الحاج عمر الفيصل: من علماء وأعلام المدينة، ولد في مدينة حمص،أخذ العلم على علمائها الأجلاء، فكان في مقدمة طلّاب الشيخ حسن الكلاليب في حلقاته العلمية العامرة في مسجد السراج، وفي حلقات الشيخ مصطفى علوان في مسجد أبي ذر الغفاري في حي باب تدمر.

كان رحمه الله تعالى شاعراً وله بعض القصائد في التأريخ والتهاني، عُيِّن عضواً لمجلس الدعاوي في المدينةوعُين مشاركاً مع الناظر الشرعي على وقف جامع القاسمي، وُشِّح متبرعاً لوجه الله تعالى ليكون ناظراً حسابياً على وقف الجامع النوريالكبير عند عملية إعادة بنائه سنة (١٢٦٩هـ-١٨٥٣م)،وعيِّنمتولياً شرعياً على وقف زاوية الشيخ خضر المهراني العدوي وسط مدينة حمص القديمة (مسجد الشيخ خضر حالياً)، فقام بترميمه وعقد سقفه فأحس في ترميمه وإدارة وقفه داخل المدينة القديمة وخارجها،وفي حال

حياته أوقف الدار والحوش الواقع في حي الحميدية على أولاده وذريته ووضع على ذلك شروطاً شرعية،توفي نحو سنة (١٣١٢هـ- ١٨٩٤م)ويُظنُّ أنه دفن في المسجد الذي رمَّمه في القبر الشمالي.

- **الشَّيخ محمد المحمود الأتاسي:**

الشَّيخ محمد ابن الشَّيخ محمود بن عبد الصمد الأتاسي، العلّامة والفقيه الكبير المحدِّث المسنِّد والعارف بالله تعالى، ولد سنة(١٢٤٥هـ- ١٨٢٩م)، في بيت علم وتقوى وعريق بالمجد والفضائل، تلقى علومه الأولية في مكاتب حمص الأهلية، ثم التفت إلى شؤون معاشه فكان له محل تجاري في وسط أسواق المدينة يتعاطى فيه مهنة العطارة بمهنية عالية، وكان رحمه الله تعالى ذكياً وموهوباً قوي الحافظة، فكان عندما يُجالس أبناء أسرته والذين جُلَّهم من السادة العلماء يصُغي إليهم ويحفظ ما يتذاكرون فيه، لينقله في جلسة أخرى محاوراً لهم، وكان ممَّن يتصدر هذه المجالس ابن عمه الشيخ خالد المفتي، وقد جرت بينهما نوادر كثيرة، وكان يشجعه ابن عمه على طلب العلوم الشرعية، فبدأ بالشيخ خالد المفتي، وعلى علماء أسرته وغيرهم من السادة العلماء، وما لبث أن غدا من كبار العلماء الأعلام والفقهاء العظام المسندين، والعارفين بالله تعالى ممَّن سلكوا طريق العلم والمعرفة الربانية، وممَّن عرفوا بالصَّلاح والورع والتقوى، وقد تمكّن من علوم اللغة العربية فبرع فيها وأتقن، وصار يدُرِّس الفقه الحنفي وأصول الفقه، والحديث، والتفسير، والتوحيد، وعلم الفرائض، وعلوم اللغة العربية وكان محله التجاري مرجعاً لطلبة العلم والإفتاء، وقد تخرج على يديه كبار علماء المدينة وأدبائها

وأعلامها ممَّن أسهموا في نشر العلم والمعرفة في حلقات مساجدها وممَّن كانوا روَّاداً في مجال الأدب، توفي في ٢٨ جمادي الأولى سنة(١٣٢١هـ-١٩٠٣م)، وقد أرَّخ وفاته الشيخ محمد طاهر الأتاسي المفتي بقوله:

ذا رمس طيف محمد المحمود	والروح في ملأ العلا المشهود
بل ذا مقام غاب في أطباقه	بدر الهدى وسراج كل مريد
أستاذنا الغوث العطاسي الذي	بكت السماء لنفعه المفقود
كم بين لج شريعة وحقيقة	قد خاض بالتفويض والتجريد
لبَّى الندا ومشت به الأملاك عن	دار الفنا نقلاً لدار خلود
زره فقد خطَّ الجلال مؤرِّخاً	ذا رمس طيف محمد المحمود

سنة١٣٢١

- **الشَّيخ مصطفى زين الدين:**

الشَّيخ مصطفى بن محمد علي زين الدين، العالم التقي الورع والأديب المجيد البارع ولد سنة(١٢٤٥هـ- ١٨٢٩م) في بيئة محافظة، توجَّه إلى طلب العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية، فأدرك الشيخ زكريا الملوحي وأخذ عنه أولاً باهتمام وجد، ثم تابع طلبه للعلم على الشيخ محمد سعيد الأتاسي المفتي، وعندما تعرَّف إلى الشيخ أبو النصر ابن الشيخ عمر اليافي الخلوتي كان له في مجلسه المكان اللائق والمنزلة العظيمة، فكان لا يفارقه وكان منشد مجالسه، فكان رحمه الله تعالى إذا أنشد يملك قلوب سامعيه ويغلب عليهم حال الخشوع والنشوة، وقد رافق شيخه في سفره إلى الأستانة، ونزل معه في ضيافة أحمد باشا أحد وزراء الدولة بكل حفاوة وتكريم فهام حباً فيه وبشمائله وفنونه فمنعه من

العـودة إلى وطنـه، وبواسـطته مـنح رتبـة (رؤوس أيـك). انتسـب إلى الطريقـة الخلوتية على يد شيخه اليافي، وانتسب إلى الطريقة السعدية، وقد أغنى مجالس السـادة السـعدية بقصـائده وموشـحاته وقـدوده العديـدة في مـدح قطـب هـذه الطريقة، التي أضاف إليها نغماً يُناسب أذكارها. واجتمع بالعبقري أبي خليل القبـاني عنـد إقامتـه الطويلـة في مدينـة حمـص فأخـذ عنـه علـم الفـن والمقامـات وموشحاته الخالدة وإيقاعها باهتمام زائد.

قال أدهـم الجنـدي في ترجمته: (...كان موهوباً ذكياً وشاعراً مجيداً إنقاد لـه هـام الـنظم والنثـر، لـه المنظومـات الفائقـة والأدوار الرائعـة مـا يـدل علـى رصانة مبانيها ودقة معانيها وفصاحتها، كما سلك في أدبه ونظمه وفكاهته مسلكاً فريداً بين أدباء عصره بأن عارض الهلالي في منظوماته فجعلها في المآكل والمشارب من قِبل الفكاهة والطرافة، وقد برع بذلك وصارت حديث أهل زمانه في الظرافة والفكاهة بين شاعر من حمص وقرينه في حماه...).

وكـان رحمـه الله تعـالى المتـولي الشـرعي علـى وقـف جـده الأعلـى المعـروف بوقـف الشـيخ محمـد ابـن الحـاج فاضـل الأدمي،تـوفي سـنة (١٣١٩هـ-١٩٠١م)،وأرَّخ وفاته الشيخ خالد الأتاسي بقوله:

هــذا الضــريح لمصــطفى	مــدَّاح خــير المرســلين
مــن لــبن زيــن الــدين يعــزى	نســبة في العــالمين
لــبى المهــيمن ســاجداً	لمـَّـا رأى عــين اليقــين
العفــو أرخ وافــر	ولــنعم دار المتقــين

سنة ١٣١٩

- الشَّيخ أحمد بهادر:

الشَّيخ أحمد بن حسين البهادر،ولد في مدينة حمص،والبهادر أسرة قديمة العهد في المدينة، تلقَّى بعض علومه الشرعية بمتابعته لحلقات السادة العلماء في المدينة، وعلى وجه الخصوص في مسجد آل الصوفي، ونظراً لعلمه ومعرفته فقد أُسند إليه التولية الشرعية على وقف جده التابع إلى مسجد البهادر (أبولُبَّادة حالياً)، ثمَّ توجه إلى أرمناز وانتسب إلى الطريقة الدسوقية على يد مرشدها في أرمناز بقضاء حلب، وهو أول من أدخل الطريق الدسوقية إلى مدينة حمص وصار آل البهادر يُقومون بتلاوة الأوراد وإقامة أذكار الطريقة الدسوقية في مسجد جدهم المعروف، وانتظم في موكب خميس المشايخ حسب الترتيب المعروف في يوم الجمعة، وهو الذي عناه الشَّيخ عبد الهادي الوفائي عند ذكر آل البهادر في قصيدته المؤرَّخة سنة (١٣٠٥هـ- ١٨٨٧م)التي يذكر فيها ترتيب سير مواكب المشايخ يوم الخميس. توفي نحو سنة (١٢٩٥هـ- ١٨٧٨م)، وخلفه في هذه الطريقة قريبه الشيخ رسول ابن الشيخ أحمد ابن عبد الرزاق الحُسيني، مرشد الطريقة الدسوقية في مدينة حمص ولد سنة (١٢٧٤هـ- ١٨٥٧م)، توجَّه إلى طلب العلم على والده وبعض العلماء والمرشدين في حلقاتهم العامة في مساجد المدينة، أخذ الطريقة القادرية عن والده، وكان يسعى في إيجاد السبل لحلِّ مشاكل الناس، وفي سنة (١٣١٢هـ- ١٨٩٤م)،وبعد وفاة قريبه الشيخ أحمد البهادر مرشد الطريقة الدسوقية توجَّه إلى أرمناز بقضاء حلب وأخذ الطريقة الدسوقية

عن المرشد الشيخ إبراهيم ابن الشيخ عبد العزيز الدسوقي، توفى سنة (١٣٥٣هـ- ١٩٣٤م).

- **الشَّيخ محمد الشنَّاوي:**

الشَّيخ محمد ابن الشَّيخ علي النجمي الشنَّاوي، قدم من مصر بلدته شِنَّاوة ونزل في دمشق، وقام في نشر الطريقة الأحمدية الخلوتية البكرية – حسب نص الإجازة التي منحها لأحد تلامذته في دمشق خلال إقامته فيهاوالتي دامت نحو عشر سنوات – وقد رأيت عدة إجازات لبعض أتباعه منها إجازة مؤّرخة في شهر رمضان سنة (١٢٧٤هـ- ١٨٥٧م)، وعليها مشاهدات لكبار علماء دمشق، ثمَّ قدم مدينة حمص نحو سنة (١٢٨٢هـ- ١٨٦٥م)، فتزوَّج وأعقب وتملَّك فيها، وأسَّس قاعدة إرشاده في حي باب هود، وقام بتلاوة الأوراد وإقامة أذكار الطريقة الأحمدية البدوية في مسجد عبد الله بن مسعود، ثُمَّ في مسجد الأربعين في حي باب هود، وقد استأجر قطعة أرض خارج مدينة حمص جنوب القلعة فزرع فيها غراس العنب وكان يخرج إليها في نزهاتهو وتلامذته ومعارفه فعُرفت إلى اليوم بجورة الشنَّاوي نسبة إليه، توفي سنة (١٣٣٩هـ- ١٩٢٠)، وتبعه صفوة من المريدين، فخلع عليهم خرقة الخلافة وأمرهم بالتسليك وإرشاد المريدين، ولعدم متابعة ابن الشيخ الشنَّاوي أمور الإرشاد والطريقة بعد والده فقد قامت دعائم الطريقة الأحمدية على مسؤولية خلفاء الشيخ، فقاموا بمسؤلياتهم في النُّصح والإرشاد

والتربية وتلاوة الأوراد وإقامة أذكار الطريقة الأحمدية خير قيام وكان في مقدمتهم:

الشيخ محمد أبو النصر ابن محمد القصَّاب، والشيخ خالد ابن إبراهيم السقا، والشيخ سعيد ابن الشيخ محمد عبد المنعم، المتوفى سنة (١٣٣٨هـ-١٩١٩).

- الشَّيخ أحمد مهرات:

الشَّيخ أحمد ابن الشيخ محمد مهرات، العالم والمرشد الصوفي الكامل، ولد في مدينة حمص ونشأ في دمشق بين والدين كريمين، تلقَّى علومه الدينية في دمشق الشام على علمائها الأجلاء، ثُمَّ لازم المرشد الكامل الشيخ إبراهيم السعدي شيخ مشايخ الطريق السعدية في دمشق وكافة البلاد الإسلامية، ثُمَّ تبع ولده الشيخ محمد تاج فلقَّنه الثاني الطريقة السعدية، وعندما بلغ مبلغ الكمال أجازه بالإرشاد والدعوة إلى الله تعالى ومنحه إجازة بالسند المتصل، وفي سنة (١٢٨٣هـ- ١٨٦٦م) عزم أمره إلى العودة إلى مدينة حمص مسقط رأسه فأرفقه برسالة موجَّهة إلى بعض علماء المدينة ليكون بينهم مكرَّماً، وقد أسَّس قاعدة إرشاده في حي الزاوية فأقام فيها أذكار الطريقة السعدية العلية، وتوجَّه فيها لإرشاد السالكين وتربية المريدين وتوجيههم إلى طريق العلم والمعرفة، وفي سنة (١٢٨٤هـ- ١٨٦٧م) انتظم في موكب خميس المشايخ وشارك أبناء المدينة احتفالهم بذكرى التحرير والنصر الكبير في القدس الشريف على الصليبيين بقيادة صلاح الدين

الأيوبي، توفي نحو سنة (١٣١٠هـ- ١٨٩٢م)، وخلفه في الإرشاد ولده الشيخ عمر العالم والمرشد الكامل.

- **الشَّيخ محمد الأزهري:**

الشَّيخ محمد الأزهري البكري الخلوتي طريقة،ولد في مدينة حمص، في أسرة عريقة وقديمة العهد بمدينة حمص، ولهذه الأسرة أوابد تاريخية عظيمة ماتزال ماثلة في وسط المدينة منها القصر المعروف اليوم بقصر الزهراوي الذي شيَّده جده الأعلى عند قدومه إلى مدينة حمص نحو سنة (٦٦١هـ- ١٢٦٢م). ويتفرَّع من هذه الأسرة، أسرة آل الخانكان وآل القاسمي.

وممَّن قرأ عليه وتابع حلقاته العلمية العلّامة الشيخ سليمان الرفاعي حيث ذكره في ثبته بين شيوخه الذين تلقى عنهم علومه ومعارفه،توفى سنة (١٣٠٨هـ- ١٨٩٠م)، وأرَّخ وفاته الشيخ محمد طاهر الأتاسي المفتي بقوله:

هذا ضريح الزاهد الشهم الخطير قد ضمَّ منه في العلا بدراً منير
الأزهري الخاشع البر الذي سبقت له الحُسنى فيا نعم المصير
محمد نال الصفا والاصطفا في حضرة التكريمُ مذ لبَّا البشير
في عيشة راضية تاريخها قدسه بذلك الفوز الكبير
سنة ١٣٠٨ ١٦٩ ٧٥٢ ١٢٤ ٢٦٣

- **الشَّيخ عبد الوهاب اليافي:**

الشَّيخ عبد الوهاب ابن الشيخ محمد الزهري ابن الشيخ عمر اليافي،ولد في دمشق، وتلقى علومه على والده العالم والمرشد الكامل، وعلى بعض علماء دمشق، قدم إلى مدينة حمص وأسَّس قاعدة بيته فيها، وأسند إليه أمر

الإرشاد والتربية، فقام بتلاوة أوراد الطريقة الخلوتية البكرية وإقامة أذكارها لاسيَّما ورد السحر في مسجد البازرباشي، ثُمَّ انتقل به إلى الجامع النوري الكبير،توفي سنة (١٣١٢هـ- ١٨٩٤م)، وخلفه ولداه الشيخ توفيق والشيخ عبد القادر.

- الشَّيخ محمود الرفاعي:

الشَّيخ محمود بن عبد القادر ابن عبد الرحيم الرفاعي الجندلي، العلّامة والورع الصالح، ولد في مدينة حمص في بيت عريق بالعلم والإرشاد والحضور التام، تلقى علومه ومعارفه في حلقات السادة العلماء في المدينة، وقد تقدَّم في أسرته وكان من كبار علماء المدينة وأعيانها.

أُسندت إليه نقابة السادة الأشراف في مدينة حمص مرات عديدة، وهو أول من توجَّهت إليه نقابة السادة الأشراف من هذه الأسرة، ثمَّ آلت لغيره من أبناء هذه الأسرة وانتهت بهم، توفي سنة (١٣١٣هـ- ١٨٩٥م)، وقد أرَّخ وفاته العديد من علماء حمص الأجلاء منهم الشَّيخ محمد وحيد شمسي باشا بقوله:

محمود أوصافٍ تقي زاهد	ونقيب أشراف كريم ماجد
الجندلي ابن الرفاعي ذي العلا	ناداه مولاه الغفور الواحد
فأجابه شوقاً إليه مسرعاً	والنور منه ساطع يتصاعد
فأحله دار السلام تفضلا	وعليه منه البر دوماً وارد
طوبى له ياحبذا التاريخ جا	فله البشارة والنعيم الزائد
سنة١٣١٣ ٤	١١٥ ٩٣٤ ٢٠٧ ٥٣

- الشَّيخ طاهر شمس الدين:

الشَّيخ طاهر ابن الشيخ خالد شمس الدين،العلَّامة والصوفي والأديب والشاعر البليغ المتفنِّن، ولد في مدينة حمص سنة (١٢٥٢هـ- ١٨٣٨م)،في أسرة عريقة بالعلم والمعرفة،تلقى علومه ومعارفه على والده مفتي السادة الشافعية، وقرأ على علماء عصره العلوم العقلية والنقلية وتبحر في الفروع والأصول، يقول أدهم الجندي في ترجمته: (...نشأ بكنف والده في ظل النعمة والرفاهية من عائلة لها المجد الأثيل والحسب العريق، قرأ على علماء عصره العلوم العقلية والنقلية وتبحَّر في الفروع والأصول فبرع وفاق فكان أستاذ المذهب الشافعي وعالم حمص وكوكبها الذي به تستنير، ورث وظيفة الإمامة الشافعية بمقام سيِّدنا سيف الله خالد بن الوليد عن جده الأكبر المرحوم شمس الدين الذي استحصل على براءة سلطانية بذلك...،ويرجع تاريخها إلى أوائل شهر ربيع الآخر سنة إحدى وخمسين وألف...، كان المترجم يتعاطى تجارة الحرير والغزل وحياكة النسيج الذي اشتهرت به حمص...، هو أحد علماء حمص البارزين كان فاضلاً وتقياً مرشداً صالحاً، سديد الرأي طلق اللسان، حسن العشرة ومضرب الأمثال في الأخلاق الفاضلة والرقة واللطف. كان ذا نعمة وشمائل حسنة، محباً للعلماء والمساكين والفقراء، مكرماً للأدباء والشعراء والفنانين، بيته مرتع الفضلاء وملتقى أهل الفن والأحباب والأخدان... وكان المدَّرس الألمعي في المذهب الشافعي في جامع خالد بن الوليد، واستفاد من علمه الكثيرون، وتخرَّج على يديه علماء أفادوا المجتمع بعلمهم وفضلهم.

كان رحمه الله أديباً وخطيباً فناناً بسحر منطقه وقوة بيانه،وشاعراً بليغاً في نسخ القوافي على أبدع منوال، عليه رونق الفصاحة يقطر كالمزن، يتسم بالطابع الصوفي التأملي ذا صوت بديع متفنناً في علم النغمة والأوزان متقناً حفظ ألحان النابلسي واليافي والجندي، انتهج نسق الشاعر الشيخ أمين الجندي في نظم القدود والموشّحات البديعة..،كان فرداً بين أهل العلم والتقوى، ظهر في الناس ظهور البدر في تمامه، له شأن وهيبة وقدر وحرمة، كانت ربوع العاصي ومناظرها الطبيعية الخلّابة قرة عينه... طاف البلاد المصرية مستطلعاً متفرجاً، وكانت تربطه مع العلّامة المرحوم خالد الأتاسي عرى المودة والصداقة ويأنس بمنادمته ومعاشرته فترافقا إلى الحجاز، وقاما بأداء فريضة الحج...).

ذكره الشيخ محمد سعيد حسين آغا في مذكّراته بأنه إمام الشافعية ومدرّس الفقه في مسجد خالد بن الوليد بعد والده وجده الأعلى الشيخ شمس الدين، توفى رحمه الله تعالى سنة (١٣١٦هـ- ١٨٩٨م).

- **الشّيخ حامد طيّاره:**

الشّيخ حامد بن الشيخ رضوان طيّاره الزائري، العالم العامل والمرشد الصوفي الكامل والتقي الزاهد، ولد في مدينة حمص سنة (١٢٥٤هـ- ١٨٣٨م)، تلقّى علومه ومعارفه على علماء عصره، ثُمَّ بمتابعتة حلقات العلم في الجامع النوري الكبير، ومسجد البازرباشي بحيث لايفوته من حلقات العلم في يومه حلقة واحدة، وعندما صار عنده الملكة التامة في العلوم

الشرعية تابع الشيخ محمد الشناوي الأحمدي واستفاد من معارفه وإرشاده، فأخذ عليه الطريقة الأحمدية البدوية وأجازه بأورادها وأذكارها، وكان من المقربين إليه، وبعد وفاة مرشده أجازه بالإرشاد العالم الشيخ خالد بن إبراهيم السقا خليفة الشنَّاوي الأحمدي، فقام من بعده في أمور الطريق والتربية والإرشاد وتلقين العلم وإقامة الأذكار الأحمدية البدوية بكل ما يلزم، توفي سنة (١٣٤٩هـ- ١٩٣٠م)، وقيل في تأريخ وفاته:

عن الدنيا تجرَّد في سلوك ... وَدِ وِدَ التقُى واجف المراقد

وأخلص ذاكراً لله وانهج ... كنهج الزائري الشيخ حامد

قضى تسعين عاماً ثُمَّ خمساً ... بإرشاد وذكر في المساجد

وفي ختم الصيام له يقينٌ ... على الإيمان وافى وهو ساجد

وقال آخر:

كن بذكر الله ذا وجد وحال ... إن ذكر الله مرقاة الكمال

قابل الدنيا بإعراضٍ ولا ... تغترر منها بموهوم وحال

واجعل الإخلاص ترياقاً لما ... قد عرى القلب من الداء العضال

وادعو بالعفو لشيخ مرشد ... أحمدي حامد سامي الخِصال

سنة ١٣٤٩

وخلفه في الإرشاد ولده الشيخ ناجي؛ العالم والصوفي الكامل والتقي العابد،ولد سنة (١٢٩٨هـ- ١٨٨١م).

- الشَّيخ شمس الدين الدادا المولوي:

الشَّيخ شمس الدين ابن الشَّيخ يوسف الدادا المولوي، العالم والمرشد الصوفي الكامل والأديب المتفنن البارع وشيخ الطريقة المولوية، ولد في مدينة حمص، وتلقى علومه الدينية على علماء عصره، وتوسَّع في طلبه لعلوم اللغة العربية على كبار العلماء في المدينة ثُمَّ في دمشق، خلف والده في مراعاة أمور الطريقة المولوية في التكية الكوجكية،وكان له شغف واهتمام واسع في مطالعة كتب الأدب ودواوين الشعر العربي، وكان مجلسه عامراً بالعلماء والأدباء من أصحاب هذا الفن، وكان له قدم راسخ في علم الفن ومقامات الموشَّحات والقدود وطبقاتها، وهذه الخصوصيَّة لابدَّ من أن تكون من مواهب شيوخ الطريقة المولوية، وقيل: إن له نظماً قوياً من قصائد في المدح النبوي ومواضيع أخرى وموشحات وقدود نحى فيها منحى السادة الصوفية، وهذا دليل على ضلوعه بعلم التصوف والحقيقة، ولكن لم يصلنا من منظوماته شيء يذُكر، فقد ضاعت بين مجاميع المنشدين دون الإشارة إلى ناظمها كغيره من أصحاب هذا الفن إذا لم تلق العناية من ورثته، وقيل: إنه كان يروي في مجلسه بعض القصائد لكبار الشعراء بإمعان ودقة، وبعد دقائق قليلة كانيلتفت إليهم ويُ نشدهم ارتجالاً بعض الأبيات من نظمه القوي في نفس المعنى، فكان بذلك يدُهش علماء هذا الفن، وقد أُسندت إليه التولية الشرعية على وقف جده الأعلى المعروف بوقف عبد القادر جمال الدين الدادا،توفي سنة (١٣١٨هـ- ١٩٠٠م)،ودفن في قبة المحدِّث محمد بن

عوف الطائي بجانب التكية، وخلفه أخوه الشيخ كامل ابن الشيخ يوسف سنة (١٢٨٠هـ- ١٨٦٣م) - (١٣٣٥هـ- ١٩١٧م).

- الشَّيخ عبد الهادي الوفائي:

الشَّيخ عبد الهادي ابن الشيخ عمر الوفائي، العالم العامل والأديب البارع والصوفي النقشبندي، ولد في مدينة حمص سنة(١٢٥٩هـ- ١٨٤٣م) في بيت علم بالعلم والمعرفة خلفاً عن سلف، نشأ منذ بدايته في مسجد جده الشيخ عمر البقراصي العامر بالعلم والعلماء والطلبة، المتحلقين في كل ركن فيه حول عالم من علماء هذه الأسرة، قرأ على والده الفقه الحنفي والتوحيد والتفسير وعلوم اللغة العربية وعلم الفلك، وكذلك على الشيخ صالح الوفائي، والشيخ محمد ابن الشيخ عباس الوفائي وغيرهم من علماء أسرته في مسجد الأسرة (النخلة العمري)، وحضر حلقات الشيخ عبد السلام صافي في المسجد المذكور، والشيخ محمد أمين الأتاسي أمين الفتوى في حمص، ثم تبع المرشد الكامل الشيخ سليم خلف النقشبندي، فلازم مجالسه العامة والخاصة في زاويته العامرة فكان لايفارقه فأجازه في الطريقة النقشبندية ولقنه أذكارها، فكان شاعره ومنشده الخاص، وكان له علم ومعرفة تامة بعلم الفلك الذي تلقاه على والده وعلماء أسرته، وكان الميقاتي بعد والده في الجامع النوري الكبير.

وكان شاعراً له الكثير من القصائد والموشحات والقدود البديعة لضلوعه بعلم الفن والمقامات الذي تلقاه على بعض علماء أسرته الذين لهم في ذلك

المعرفة التامة والاهتمام الزائد، وكذلك عن العبقري أحمد أبي خليل القباني، وقد وهبه الله تعالى الخُلق الكريم وحسن النطق والظرافة والطرافة الأدبية في الحديث، والنوادر الارتجالية، وإضافة إلى هذا فقد كان جميل الصوت موهوباً يستحوذ بشدوه وألحانه المؤثرة على قلوب سامعيه، ومن آثاره الفكرية:

- ديوان شعر حافل، فيه الكثير من القصائد في المدائح والموشحات في مدح النبي وآله ومدح شيخه ومرشده، وعدة قصائد طريفة يروي فيها أحداث جرت في مدينة حمص.
- تاريخ حمص. (التاريخ الحمصي).
- خمس روايات شعرية تمثيلية.

توفي سنة (١٣٢٨هـ-١٩١٠م).

- **الشَّيخ خالد الكلاليب:**

الشَّيخ خالد ابن الشَّيخ حسن بن عمر ابن الشَّيخ حسن بن درويش العشابيالكلاليب، العلّامة والفقيه الكبير المحقِّق. وهو من أوائل علماء المذهب الشافعي في زمانه، ولد في مدينة حمص سنة(١٢٦١هـ- ١٨٤٥م) في بيت عريق بالعلم والمعرفة،توجه إلى طلب العلوم الشرعية منذ نعومة أظفاره، فتابع والده في حلقاته العامة والخاصة في الجامع النوري الكبير وجامع البازرباشي، وتابع غيره من علماء عصره، وفي مقدِّمتهم العلّامة والفقيه الصوفي الكامل الشيخ خضر الجمالي، فقرأ عليه كتب التخصُّص وأمهات الكتب في الفقه، وأصول الفقه، والتوحيد، والتفسير، وعلوم اللغة

العربيـة، وتـابع مجـالس الشـيخ مصـطفى علـوان في جـامع أبي ذر الغفـاري، وغـيرهم مـن علمـاء أعـلام، ثم اجتهـد وتبحَّـر في سـائر العلـوم مـن منقـول ومعقـول، وكان ضـليعاً في علـوم اللغـة العربيـة وكـان رحمـه الله تعـالى خطيبـاً موهوباً وفوهاً ومدرِّساً في جامع السراج، وله حلقة علمية عامرة في الجامع النـوري الكبـير يـُدرِّس فيهـا أمهـات كتـب السـادة الشـافعية، والتفسـير، والحديث، والتوحيد، والسيرة، وعلوم اللغة العربية وحلقاته هي بمثابة المدرسة المتكاملة.

أما الحلقة في جامع السراج فهي حلقة تدريس لخاصة الطلبة، فكانت تُعقـد بعـد صـلاة العصـر ويسـتمر فيهـا بالإلقـاء والنقـاش مـع طلابـه المتخصصين إلى قُبيل أذان المغرب من كل يوم عدا يوم الجمعة والعيدين، وكان يتوقف أيام التشريق للعبادة، وكانت هذه الحلقة كذلك بمثابة المدرسة المتكاملة وكان يُديرها بمنهجية عالية، وقد تخرج على يديه الكثير من علماء المدينة، كما انتسب العلَّامة الجليل إلى الطريقة المولوية، وله فيها إجازة بالسند المتصل إلى مولانا جلال الدين الرومي، وإلى جانب هذا فقد كان يتعاطى مهنة التجارة لكسب معاشه، ولم يشُغله عمله اليومي عن التدريس ومتابعته لحلقاته العلمية، توفي سنة (١٣٤٦هـ- ١٩٢٧م)، وقيل في تأريخ وفاته:

هـذا مقـام الحـبر بحـر العلـم مـن	راقـت مـوارده مـن الأكـدار
الماجـد السَّـامي المكانـة خالـدٌ	الناسـك القـوَّام بالأسـحار
يعـزى إلى آل الكلاليـب الأُلى	حـازوا الفخـار السـادة الأخيـار
ذا الـذي بكـت الفضـائل والعُـلا	سـفاً عليـه بـدمعها المـدرار

ماكنـت أحسـب قبـل يـوم وفاتـه أن القبـــور منـــازل الأقمـــار
مـذ صـار ضـيفاً للكـريم إلهنـا الـ ِ الـــرحيم المـ ُ حســـن الغفَّـــار
سـ ١٣٤٦نة

وخلفه من بعده ولده العالم الشيخ أنيس.

- **الشَّيخ حافظ الجندي:**

الشَّيخ حافظ بن عبد الرحمن آغا الجندي، العلَّامة والفقيه الصوفي الكامل، ولد في مدينة حمص سنة(١٢٦٢هـ- ١٨٤٦م) في بيت عريق بالعلم والمعرفة والرئاسة، ظهرت ميوله العلمية منذ صغره فتوجه إلى طلب العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية على علماء عصره في الجامع النوري الكبير، واختصَّ في ملازمته للشيخ محمد أبي الفتح الأتاسي المفتي في جامع خالد بن الوليد، فقرأ عليه الفقه الحنفي والحديث الشريف في درسه الخاص والعام،فأجازه بالسند العالي المعروف إلى أمير الحديث، وقد اجتهد غاية الاجتهاد في طلب العلم وكان يعود في حلِّ المسائل إليه،ثم لازم العلّامة الكبير الشيخ محمد المحمود الأتاسي، فكان في مقدمة طلابه، وقد برع وصار يشار إليه بالبنان، وأتقن اللغة التركية على الشيخ محمد الوفائي والشيخ صالح الوفائي، ولازم الوجيه مصطفى باشا الحسيني.

وأتقن ما يلزمه في كتابة التحريراتثم عـ ُ ين كاتب تحريرات قضاء حمص، ثم عين عضواً في مجلس الإدارة، ولم يثنه ذلك عن الاجتهاد في طلب العلم والمطالعة والتحصيل، وتوسَّع في مطالعاته العلمية والأدبية، فجمع النفائس

من الكتب والمراجع وأضافها إلى مكتبة والده العامرة التي أوقفها على أولاده وذرِّيته، عُين كاتب تحريرات قضاء حمص، ثم عضواً في مجلس الإدارة، وفي سنة (١٨٩١م) انتخب بالأكثرية عضواً لمحكمة بداية حمص، فأظهر الرجاحة والعدل وبقي فيها حتى سنة (١٣٢٤هـ- ١٩٠٦م)حيث منعه من المتابعة تأخر صحته.

أُسند إليه منصب الفتوى في مدينة حمص فتقلَّدها سنة(١٣٠٢هـ-١٨٨٣م)، وظل فيها حتى سنة (١٣٠٥هـ- ١٨٨٧م)،ثمَّ تنحَّى عنها وانشغل في المطالعة والتدريس، وعندما أُسند إليه منصب الإفتاءِ فقد مدحه الشيخ طاهر شمس الدين بقصيدة رائعة مطلعها:

سُعدَ الزمان وقامت الأفراح وبدا الأمان وزالت الأتراح

هو حافظ الآداب در المنتقى ميزان حق للندى مفتاح

توفي سنة (١٣٣٠هـ- ١٩١٢م)، وقيل في تأريخ وفاته:

حق للعين البكا حزناً على حافظ الجندي ذي القدر المهاب

هدَّ ركن الفضل في مأتمه إذ جلال العلم آواه التراب

في ربيع الأول الأنور قد جاوز الأبرار في دار المآب

ختام المسك تاريخاً روى بدر علم قد توارى بالحجاب

سنة١٣٣٠

- الشَّيخ مصطفى الترك:

الشَّيخ مصطفى بن أحمد الترك، العالم العامل والفقيه المدرِّس الصوفي الكامل، والأديب الخطاط البارع، ولد في مدينة حمص سنة (١٢٦٢هـ-

١٨٤٦م) في بيت علم ودين، توجه إلى طلب العلوم الشرعيةوعلوم اللغة العربية على يد الشيخ خضر الجمالي في مجالسه الخاصة والعامة، وعلى الشيخ محمد أبي الفتح الأتاسي المفتي، والشيخ طاهر شمس الدين، والشيخ عبد الله السعداوي المغربي الشاذلي نزيل حمص في زاويته بحي جمال الدين، وغيرهم من علماء عصره، ولمَّا شاع ذكر المرشد الكامل الشيخ علي نور الدين بن يشرط المغربي نزيل عكا قصده ونزل في تكيته، وتابع مجالس وعظه وإرشاده، فحلَّت عليه أنظاره، وأحسن توجيهه بما قرأ عليه من كتب في التوحيد والتصوف، وأذن له في الطريقة الشاذلية، ولقَّنه الورد العام والورد الخاص، ثم عاد إلى وطنه فأنشأ مدرسته في جامع الشيخ صخر (جامع المبلط) برفقة أخيه الشيخ أحمد لتعليم القرآن الكريم والقراءة والكتابة والخط وعلوم اللغة العربية والدينية والحساب،وكان يشاركه الشيخ أحمد في التدريس قبل الظهر، واشتهر المسجد المذكور بمسجد الشيخ مصطفى الترك، وبعد صلاة العصر كان يقيم حلقة التدريس لخاصة الطلبة في الفقه وأصول الفقه والتوحيد وعلوم اللغة العربية وعلم المنطق، وقد تخرَّج على يديه في المرحلة التعليمية الأولى والمرحلة الثانية علماء أجلاء وأعلام من كبار أبناء المدينة، وكان له رحمه الله تعالى محلٌّ تجاريٌّ في وسط أسواق المدينة بجانب القيصرية يتعاطى فيها أسباب معاشه.

كان رحمه الله تعالى شاعراً مجيداً وبارعاً في نظم القصائد النبوية والموشحات الصوفية التي تدلُّ على ضلوعه في علوم اللغة العربية، وكان رحمه الله من العلماء الأجلاء الذين توجهوا للرّدّ على الفرقة اليشرطية الخارجة عن طاعة شيخه ومرشده والمدعومة من المستعمر البريطاني في عكا، وكان ردّه

دامغاً يظهر في خطبه ودروسه وبعض الرسائل التي كان يقوم بتوزيعها مُظهراً فساد عقيدتهم وانتمائهم المشبوه وأغراضهم. توفي نحو سنة (١٣٣٥هـ-١٩١٧م).

- **الشَّيخ حامد ناصيف السَّعدي:**

الشَّيخ حامد ابن المرشد الشَّيخ أحمد ابن الشَّيخ أحمد ناصيف السعدي، العالم والمرشد الكامل، ولد في مدينة حمص. تلَّقى علومه الشرعية في بدايته على علماء أسرة آل الوفائي في المدرسة العمرية (النخلة العمري)،ثمَّ على علماء حمص،وأخذ الطريقة السعدية عن والده،وأجازه كذلك وأذن له بالإرشاد الشيخ أحمد السعدي الدمشقي، وهذه الإجازة مؤرَّخة في ٤ محرم سنة ١٢٨٦هـ - ١٨٦٩م.

خلف والده في الجلوس على سجادة الإرشاد في زاوية الشيخ حسن البصراوي مع الإمامة وتلاوة الأوراد وإقامة أذكار الطريقة السعدية، بعد أن أصيب والده في بصره، حيث لزم والده الإرشاد في مقر زاويتهم في بيتهم الكائن في حي الصفصافة، كما ورد في الوثيقة المؤرخة ٢٨ ذو القعدة سنة ١٢٩٣هـ - ١٨٧٦م.

وقد أُسند إليه وظيفة الخطابة في مسجد الصُّوفي المجاور لبيتهم مدة طويلة، وقد رأيت له عدة خطب بليغة وهي بحوزة أسرته، ومنها خطبة بليغة جاءتْ رداً دامغاً لتلك الجماعة الذين يدّعون أنهم من اليشرطية الشاذلية الخارجين عن طاعة شيخهم المرشد الكامل الشيخ علي نور الدين بن يشرط الحسني الشاذلي، وهذه الخطبة مؤرخة في ٣٠ شوال سنة ١٣١٤هـ-١٨٩٦م.

مؤلفاتــــه: رسالة في شرح أسماء الله الحسنى،ورسالة في فوائد بعض آيات القرآن الكريم،ومجموع كبير خاص في الثنائيات والمواليا وبعض فرائد من القصائد التي استحسنها. المحاورات العلمية والحوارات الأدبية بين علماء مدينة حمص جمعها من صحيفة أسبوعية خاصة كُتبت بخط اليد، وتحتفظ أسرته بمجموعة كبيرة من الخطب المنبرية التي كان يلقُيها في مسجد الصوفي، والبعض منها في الرّد على الذين كانوا يدَّعون أنَّهم من اليشرطية الشاذلية، وهم خارجون عن العارف بالله تعالى الشيخ علي نور الدين اليشرطي وهومنهم بريء، وهذه الخطب خارجة عن إطار الخطب المنبرية التقليدية المعروفة. توفي سنة (١٣٣٨هـ- ١٩١٩م).

- **الشَّيخ إبراهيم الصيادي:**

الشَّيخ إبراهيم الصيَّادي المعري، العلّامة والمقرئ الحافظ والمدرِّس، ولد في حمص،تلقَّى علومه ومعارفه على علمائها بتوجه تام وكان جُلّ اهتمامه بالقرآن الكريم وعلومه والتفسير وعلم القراءات، ثُمَّ توجه للتدريس والإفادة فكان له حلقة تدريس خاصة بالقرآن الكريم وعلومه والتجويد والقراءات في مسجد الشيخ موسى في سوق الخضار، وكان يقضي جلَّ يومه في التدريس والمتابعة، وقد تخَرَّج على يديه علماء أجلاء، منهم: الشَّيخان عبد الخالق عبارة و محمد سعيد حُمين آغا، حيث قرأ عليه القران الكريم وختم من طريق السبع ثُمَّ من طريق العشر، وكان رحمه الله متوليِّاً شرعياً على وقف المسجد المذكور، توفي في شعبان سنة(١٣٣٤هـ- ١٩١٦م)، وقد رثاه وأَرَّخ وفاته الكثير من علماء المدينة منها:

أإبــــراهيم يانجــــل المعـــــري ــامن للــولي الصــيَّاد يـُ نســـب

قضـيت بحرفـة التعلـيم عمـراً وتعلـيم العلـوم أجـلّ مكسـب

وفي شـعبانُ مـذ نـاداك ربي لجنـات بهـا الولـدان تصـحب

سعيت وطاب مسعى كل صب تاريخـه نـداء الله يرغـب

وقيل كذلك:

حيَّـا المعـري ربنـا الـبر السـلام وأثـاب إبـراهيم في دار السـلام

وبحسـن تعليماتـه لكلامـه نـاداه بـالزلفى إلى أعلـى مقـام

وبجـده الصـيَّاد أتبعـه كـذا فـرع الكـرام فعالـه عـز كـرام

يـاروح في شـعبان نشـر وفاتـهناديت أرِّخ قـد حكـى مسـك الختـام

سنة ١٣٣٤

- الشَّيخ سليمان الكيالي الرفاعي:

الشَّيخ سليمان ابن الشيخ أحمد الكيالي الرفاعي، العالم العامل والأديب المتفنن والمربي الكامل، ولد في مدينة حمص سنة(١٢٦٣هـ- ١٨٤٦م) في بيت علم وإرشاد، تلقى علومه الشرعية على والده العالم الرباني، ثم على معظم علماء عصره حيث ذكرهم في أحد مؤلفاته فقال: ... وممَّن قرأت عليهم الفقه والنحو والآداب الدينية وغيرها الشيخ أحمد المسدي الإمام والمدرِّس في جامع القاسمي، والشيخ عبد الرحيم عيون السود، أما الشيخ محمد المحمود الأتاسي والشيخ عبد الساتر الأتاسي فقد قرأت عليهما شرح الشفاء وتفسير البيضاوي، ومنهم الشيخ محمود الصوفي، والشيخ عبد الغني السعيدي، والشيخ عثمان الرئيس،والشيخ عبد القادر الشيخة، ومنهم على سبيل المودة والصحبة والمحبة،الشيخ درويش الإخوان الخلوتي،والشيخ محيي

الدين مراد،والشيخ محمد الأزهري،والشيخ ياسين الحراكي،والشيخ حسين الشيخ زين. ومنهم الشيخ محمد الأتاسي المفتي،والشيخ سليم صافي، ويذكر الكثير من السادة العلماء والمرشدين، كما توجه إلى طلب العلوم الشرعية والتصوف على المرشد الكامل الشيخ أحمد الحريري الرفاعي الحموي، كما أجازه في الطريقة الرفاعية بسنده إلى الشيخ الرفاعي.

وكان رحمه اللهشاعراً وخطاطاً بارعاً، كما قام في نشر العلم والمعرفة في المدينة فأسَّس مكتبه في العدوية (حي بني السباعي)، وقد اشتهر وفاق أقرانه لغزارة علمه وتعدُّد مواهبه وتميُّزه بالخط الحسن والإعداد الجيد، وتخرج على يديه كبار علماء وأعلام المدينةوكان يُدَّرس أصول علم الخط بشكل عام وللموهوبين من أصحاب هذا الفن في مقر مكتبه، ولا يخلو بيت من بيوت الكبراء والمساجد من فرائد لوحاته، عدا عن هذا فقدترك أثراً فكرياً عظيماً نذكر منه:

- ديوان النفحات العطرية.
- نصح الأمة في التعليم والتعلم.
- الرحيق السيال في نسب آل الكيال.
- فتح المعين في شرح الأبيات الأربعين، في التوحيد.
- اللآلئ الدرية في مناقب رابعة العدوية وأحوال الصوفية السنية.

وله عشرات الكتب في الخط وعلوم شتى توفي سنة(١٣٣٣هـ-١٩١٤).

- **الشّيخ أحمد علوان:**

الشَّيخ أحمد ابن الشَّيخ مصطفى علوان، العالم الفاضل، والفقيه الصوفي الكامل، ولد في مدينة حمص سنة (١٢٦٥هـ- ١٨٤٨م) في بيت علم

ومعرفة، تلقى علومه ومعارفه الدينية وعلوم اللغة العربية على والده، ثم على كبار علماء المدينة في حلقاتهم الخاصة والعامة، وفي مقدمتهم الشيخ خضر الجمالي الفقيه الشافعي الكبير، والشيخ طاهر شمس الدين، والشيخ عمر الكلاليب وسواهم من علماء المدينة، فقرأ عليهم الفقه الشافعي وأصول الفقه والتفسير والتوحيد والحديث وعلوم اللغة العربية، وغيرها من علوم عقلية ونقلية، وكان الإمام والخطيب والمدِّرس في جامع أبي ذر الغفاري، وله فيه كذلك حلقة تدريس لخاصة الطلبة يُلقي فيها شتى العلوم والمعارف بمنهجية عالية، كما كانت تأتيه الطلبة إلى محله التجاري في باب السوق حيث خصَّص فيه زاوية لإلقاء علومه ومعارفه للخاصة من الطلبة وهو بالوقت نفسه يتعاطى أسباب معاشه كباقي علماء المدينة وسلفه الذين هم من أكابر علماء المدينة، كان رحمه الله تعالى من كبار فقهاء الشافعية في مدينة حمص، ضليعاً في أصول الفقه وعلوم اللغة العربية،وقد حمل مسؤولية العلم والتعليم طيلة حياته، وتخرَّج على يديه علماء أجلاء، توفي نحو سنة(١٣٣٩هـ-١٩٢٠م).

- **الشَّيخ محمد رسول الشَّعار:**

الشَّيخ محمد رسول ابن الشَّيخ سعيد الشعار، العالم الرباني، المشهور بأبي سعيد الشعار، ولد في مدينة حمص سنة(١٢٦٥هـ- ١٨٤٨م) في بيئة محافظة. والتفت في بدايته إلى شؤون معاشه وكان موصوفاً بالرجولة والشهامة وحبه للفروسية والمبارزة بأدوات الحرب القديمة (السيف – الترس – ..). وشاءت الأقدار أن يجتمع بالمرشد الكامل الشيخ سليم خلف

مرشـد الطريقـة النقشـبندية في زمانـه، فالتفـت إليـه الشـيخ سـليم وخصَّـه بالحـديث وتوالـت أنظـاره عليـه، فتغـيَّرت حالـه، وأحـسَّ بجـذب إلى الشـيخ سليم حتى صـار لا يـودُّ مفارقتـه، فأدنـاه الشيخ منه وتوجه إليه بالإرشـاد، وصـار مـن أقـرب المقـربين إلى المرشـد الكامـل الشيخ سليم، ثم لقنـه الـذكر والطريقة النقشبندية، وفي هذه المرحلة من حياته توجه إلى طلب العلم على يد شيخه ومرشده مع أنه كان أمياً لا يتُقن القراءة والكتابة، فصار يحفظ كـل مـا يُمليـه الشـيخ في مجلســه مــن فقــه وتفسـير ومؤلفــات الإمــام الشعراني،فكان نادرة بل آية خارقة في حفظه وسرعة الإجابة عندما يوَّجه إليه السؤال، وصار لسان حال شيخه في كثير من المواقف التي كان يتعرَّض لها شيخه من قِبل علماء زمانه في دمشق وحلب وغيرها. ويذُكر عنه مواقف كثيرة تدل على سعة عمله، وعندما شُيِّد مسجد السلطان عبد الحميد الثاني (الدالاتي حالياً) كان في ُمقدمة المساهمين في إعماره، وله الفضل في إعمـار المحـلات التجاريـة الـتي تحـيط بالمسـجد، تـوفي سـنة(١٣٣٢هـ-١٩١٣م).

- **الشَّيخ عبد الغني السعيدي:**

الشَّيخ عبد الغني بن محمد السعيدي، العلّامة والفقيه الشافعي الجليل، ولـد في مدينـة حمـص سـنة (١٢٦٧هـ- ١٨٥٠م) كـان فقيهـاً شـافعياً معتمداً ، ومُتضلعاً في الفقه الشافعي وعلم التوحيد، وكان ُمدرِّساً لامعاً وله حلقة تدريس يحضرها طلبة العلم في الفقه والتفسير والتوحيد وعلوم اللغة العربية في مسجد الشيخ كامل المغربي، ومسجد الشيخ عبد الله المغربي الذي

تولى فيه الإمامة والخطابة وإدارة وقفه، وله عدة حلقات في مساجد حمص، كان كثير الودِّ لتلامذته وطلابه حيث كان يرعاهم ويوجهَّهم كأبٍ حنون، ولا ينقطع عن زيارتهم ومراعاة أمورهم الدينية والدنيوية.

وكان رحمه الله تعالى صوفي المنهج والمشرب يميل إلى الاجتماع بفقهاء السادة الصوفية وحضور مجالسهم الخاصة والعامَّة، وقد لازم دروسه الدينية وتلقَّى عنه الكثير من علماء وأعلام حمص منهم: العالم الجليل الشيخ سليمان الرفاعي، والمرشد الكامل الشيخ أبو النصر خلف، والمرشد الكامل الشيخ سعد الدين السعدي، والعلّامة الشيخ محمد شاكر المصري، توفي سنة (١٣٢٣هـ- ١٩٠٥م).

- الشَّيخ إبراهيم الأتاسي:

الشَّيخ إبراهيم ابن الشيخ محمد أبي الفتح المفتي ابن الشيخ عبد الستار المفتي الأتاسي، العالم والفقيه الكامل صاحب الحظوة في الباب العالي، ولد سنة(١٢٦٨هـ- ١٨٥٢م) في بيت علم وفضل ومجد، تلقى علومه الشرعية في الفقه وأصول الفقه والتفسير والحديث والتوحيد وعلوم اللغة العربية وغيرها من علوم عقلية ونقلية على والده المفتي، واجتهد في طلب العلم على أعمامه وعلماء أسرته منهم الشيخ محمد سعيد المفتي، والشيخ محمد أمين (أمين الفتوى)، وأخوه الشيخ محمد خالد المفتي وغيرهم. وقد حافظ علماء هذه الأسرة على سندهم في رواية صحيح البخاري بسنده العالي وبطرقه العديدة، وهذا السند من أعلى الأسانيد.

وفي سنة (١٨٩٠م) توجه إلى الأستانة فاستضافه سماحة الشيخ أبي الهدى الصيادي، فأخذ عنه الطريقة الرفاعية، وقابل السلطان عبد الحميد الثاني الذي وجد فيه العالم الكبير والداعية المناسب في مدينة حمص وقضائها الواسع، فمنحه إرادة سنية وشيَّد له الزاوية الرفاعية وهي بمثابة مركز إشعاع لمشروع الجامعة الإسلامية الذي كان يخطط له السلطان، وصارت هذه الزاوية مهوى السادة العلماء ومحط رحال كبار الأعلام والطلبة والمريدين من البلاد كافةً ، فقام بحقها خير قيام.

وكان الخطيب الأول والإمام والمدرِّس في جامع الصحابي خالد بن الوليد، كان يتمتع بسعة العلم والمعرفة، وقد أمدَّ الخوري عيسى أسعد عند إعداده كتاب تاريخ حمص بمادة علمية غنية كان قد اكتسبها من مطالعته الواسعة في علم التاريخ وتجاربه في مجريات حياته.

وكان له مآثر وطنية عديدة في وجه الاستعمار الفرنسي، منها مطالبته الجريئة بالإفراج عن الشيخ جمال الدين الجمالي المطالبة المباشرة من السلطات المستعمرة، توفي سنة(١٣٥٩هـ- ١٩٤٠م).

- **الشَّيخ عبد القادر الشيخة:**

الشَّيخ عبد القادر بن إبراهيم الشيخة، العلّامة الكبير والفقيه العالم الرباني والصوفي العارف بالله تعالى المعروف بين أقرانه بالشافعي الثاني، ولد في مدينة حمص سنة(١٢٦٩هـ- ١٨٥٢م) في بيئة محافظة وموصوفة بالصلاح والتقوى، وعندما توجَّه إلى طلب العلوم الشرعية لازم العلّامة الفقيه والصوفي الكبير الشيخ خضر الجمالي الحبال، فقرأ عليه الفقه

الشافعي وأصول الفقه والتفسير وعلم الفرائض والحديث والتوحيد والتصوف وعلوم اللغة العربية.

ومن كتب الفقه التي قرأها عليه: حاشية الباجوري، والخطيب الشربيني الإقناع، ونهاية المحتاج وغيرها من كتب التخصُّص في الفقه الشافعي، وقد اطلعت عليها ورأيت عليها إجازة شيخه له وعليها الحواشي الكثيرة بخطه، وتابع طلبه للعلم بعد شيخه على ابنه الشيخ رضا الجمالي، وقد شهد به الشيخ خضر الجمالي بأنه أفضل طلابه وأكثرهم حفظاً وفهماً لكل ما كان يقرأه عليه، وقد حفظ الباجوري في الفقه الشافعي من القراءة الأولى، وهكذا كان حاله في طلب العلم، وتوجه إلى الحلقات الخاصة الكثيرة في مدينة حمص، ولم يختص رحمه الله تعالى بدرس أو إمامة أو خطابة في مساجد المدينة، وإنَّما اكتفى بإلقاء الدروس الخاصة في محله التجاري في وسط أسواق المدينة القديمة المخصَّص للعطارة، فكان فيه ركن خاص للطلبة لإلقاء دروسه، وكان محله مهوى الطلاب المتخصصين والمستفيدين، وكان يقضي يومه بين إلقاء وإفتاء وتلاوة للقرآن الكريم والتدوين.

وكان رحمه الله تعالى موصوفاً بالتقوى والورع وسلوك طريق المعرفة بالله تعالى واتباع منهاج علماء الشريعة والحقيقة،وممَّن قرأ عليه من علماء المدينة الشيخ عبد الكريم أتماز السباعي،والشيخ جمال الدين الجمالي،والشيخ محمد راغب شمس الدين،والشَّيخ طاهر الرئيس،والشَّيخ محمد مبارك البني،والمرشد الشيخ سعد الدين السعدي،والمرشد الشيخ محمد أبو النصر خلف وغيرهم من كبار علماء المدينة. ومن آثاره الفكرية:

- حاشية على حاشية الباجوري.

- حاشية على الإقناع للخطيب الشربيني.

- حاشية على نهاية المحتاج.أطلعني ولده المرحوم عبد المؤمن على كتب والده المطبوعة وعليها الحواشي التي ذكرها بخطّه الحسن، ثمَّ بلغني أنها بيعت إلى أبناء الشيخ صالح الفرفور في دمشق.

- الإنعام في علم النحو والتجويد والأحكام، مخطوط مؤرَّخ سنة (١٣٠١هـ- ١٨٨٤م).

توفي سنة(١٣٣٤هـ- ١٩١٥م)،وأرَّخ وفاته الشيخ طاهر الرئيس بقوله:

ذا قبر عبد القادر الشيخة الذي كان الفقيه العالم الرباني

خاض الشريعة والحقيقة مبرزاً للطالبين حقائق العرفانِ

صدوه كنزاً للعلوم وأرخوا بالكنز علم الشافعي الثاني

سنة١٣٣٤

• الشَّيخ مصطفى الشَّيخ عثمان:

الشَّيخ مصطفى ابن الشَّيخ عثمان العثمان، العالم نادرة حمص، ولد في مدينة حمص سنة(١٢٦٩هـ- ١٨٥٢م)،نشأ في حجر والده الشَّيخ المربي على علم وتقوى، وفي زاويته التي هي مهوى الأعلام والمرشدين الكرام، وبين أوراد وأذكار وحلقات تقام في زاوية التابعي دامس أبي الهول التي هي بعهدة والده بعد جده، وفي هذا البيت العامر بالإرشاد والأدب والفن نشأ الشَّيخ مصطفى وتلقى علومه ومعارفه بنباهته وذكائه واهتمامه البالغ.

يقول أدهم الجندي في ترجمته: ... وعلى علماء المدينة الأعلام تلقى علوم اللغة العربية من صرف ونحو وبلاغة وبيان، كما تلقى علم الفن على العبقري أبي خليل القباني، وبعد وفاة والده تقلد مشيخة الطريقة في زاوية أبي الهول، وصار نقيب الطرق الصوفية، وكان رحمه الله تعالى يتمتع بشخصية قوية، وذكاء فطري، وثقافة عالية، وكان بليغ المنطق قوي الحجة واسع الاطلاع جذاباً في حديثه، اجتماعياً بطبعه يعطي كل ذي حق حقه، يختصر الحديث ويصيب أكمله، وهو أكثر الناس امتلاكاً وانطلاقاً لناصية الكلام والحجة، وقيل كذلك: إنه كان قادراً على أن يُلبس لكل حالة لبوسها، وكان سفير حمص في أفراحها وأتراحها، وكم نال أبناء حمص بسببه وفضله ومعرفته أداء الواجب أمام الأغراب من العلماء والأعلام الثناء والحمد المستطاب من أبناء المدينة بفضل لباقته واهتمامه، وكان رحمه الله تعالى على قدر عالٍ من العلم والمعرفة بأوزان الفن وقواعده، وكان يحفظ القدود والموشحات وضروبها وأوزانها ويؤديها بأفضل أداء، توفي سنة(١٣٥٥هـ- ١٩٣٦م).

- الشَّيخ أحمد نبهان:

الشَّيخ أحمد ابن الشيخ عمر نبهان، العالم العامل والأديب المفكر الفاضل، ولد في مدينة حمص سنة(١٢٧٥هـ- ١٨٥٨م) في بيئة محافظة، توجه إلى طلب العلوم الشرعية على علماء عصره، فتابع حلقاتهم حسب توجيه والده، فقرأ كتب الفقه وأصول الفقه وعلوم اللغة العربية، وكان معروفاً بين أقرانه بسعة العلم ورجاحة العقل، والميل إلى بث روح العلم والإصلاح

والتجديد والنهضة، تجنب وظائف الدولة فعمل في تجارة الأخشاب، فكان محله مجلس علم ومذاكرة وسياسة، تؤمه كبار الأعلام من المدينة ومن غيرها من كبار العلماء والمفكرين الوافدين، وكان له صلات وثيقة بعلماء ورجال عصره منهم: الشيخ طاهر الجزائري، والشيخ جمال الدين القاسمي، والشيخ مصطفى الغلاييني، والشيخ عبد القادر المغربي، وكان الصديق الحميم للشهيد الشيخ عبد الحميد الزهراوي،فكان يتلاقى معه في الفكر والتطلُّع والأهداف،وكان رحمه الله تعالى من الأعضاء العاملين الأوائل في مدرسة الاتحاد الوطني التي كان مديرها المربي الأستاذ عبد الحميد الحراكي.ومن آثاره الفكرية:

- ديوان شعر، أحرقه في أواخر حياته ولم يبق منه إلاّ النَّزر اليسير.
- بعض المقالات التي كتبها ونشرها في مجلة المنار.

توفي سنة (١٣٦١هـ- ١٩٤٢م).

- **الشَّيخ مصطفى الشيخ زين:**

الشَّيخ مصطفى ابن الشَّيخ إسماعيل الشيخ زين، العالم العامل والفقيه القاضي، ولد في مدينة حمص سنة(١٢٧٥هـ- ١٨٥٨م) في بيت علم وصلاح وتقوى وعريق بالمجد والفضائل، وهذا البيت من البيوت الثلاثة التي كانت تتناوب فيها نقابة السادة الأشراف في مدينة حمص، وكان في هذا البيت التولية الشرعية على جامع خالد بن الوليد، وكان فيهم كذلك التولية

والإشراف على مطبخ تكية خالد بن الوليد وتوزيع الصدقات الأسبوعية على الفقراء والمحتاجين بموجب الأمر الصادر عن دار الخلافة العثمانية منذ قرون.

توجه إلى طلب العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية على والده العالم والولي الجليل الذي اشتهر بصلاحه وورعه ورسوخ قدمه في مقام الولاية، ثم دخل في المكتب الرشدي الإعدادي، وبعد تمام مراحله التعليمية تابع تحصيله على علماء المدينة إلى أن صار عنده ملكة تامة فعين إماماً في جامع العصياتي ثم عُيِّن وكيل الدعاوي القضائية في المحاكم الشرعية ثم عُين قاضياً في مصياف، ثم في حلب، وعندما عاد إلى وطنه عاد إلى وظيفته السابقة وكيل الدعاوي القضائية، ثمَّ تدرَّج في وظائفه وصار حاكم الصُّلح في المدينة، وعين كذلك متولياً شرعياً على وقف أسرته في مدينة حمص وخارجها بعد وفاة والده وكذلك عُين متولياً شرعياً على وقف جامع كعب الأحبار. توفي سنة (١٣٦٣هـ- ١٩٤٤م).

- الشَّيخ علي نايلي المصري:

الشَّيخ علي بن أحمد نايلي المصري، ولد في مدينة حمص سنة(١٢٧٥هـ- ١٨٥٨م)، وهبه الله تعالى الصوت الجميل والموهبة الفنية والروح السامية فصقلها بالعلم والمعرفة، فحافظ القرآن الكريم وأتقنه بقراءات عديدة على يد كبار أهل العلم في مدينة حمص ودمشق وطرابلس، وتلقَّى علم الفنِّ على أساطين هذا العلم في عصره، وفي مقدِّمتهم الفنان الكبير أحمد أبي خليل القباني في مدة إقامته الطويلة في مدينة حمص، وتلقَّى علومه الشرعية وعلوم اللغة العربية على علماء المدينة، واختصَّ منهم العلَّامة الجليل

والمرشد الكامل الشيخ عبد الله السعداوي الشاذلي المغربي نزيل مدينة حمص، فقرأ عليه الفقه الشافعي والتوحيد وعلوم اللغة العربية، وأخذ عنه الطريقة الشاذلية، وكان منشده الخاص في حلقته، وكان في مجالس السماع الخاصة والعامة يتمتع بحضور تاموكان يُلزم الحضور بالأدب وحسن الاستماع لمديح النبي الأعظم احتراماً لعظمة النبي الكريم ﷺ. وله في ذلك مواقف كثيرة في حفلاته تدلُّ على احترامهم لمجالسه أدباً مع رسول الله ﷺ. وكان يشُد انتباه سامعيه ويؤثِّر فيهم بإنشاده ولهجته الفريدة والصادقة، وكان فناناً متمكّناً في علم الفن وأوزانه وطبقاته وأصوله وطبقات الأذكار، بارعاً في تصوير الأنغام وتحليلها بلهجته الساحرة وروحانيته الشجية التي كانت تسري في قلوب سامعيه فيغلب عليهم نشوة التجلي والحضور المحمدي، وإليه يعود تنظيم وضبط الأداء المعروف في حفلات المولد النبوي الكريم ﷺ في مدينة حمص المعرف بقواعده وأصول الفنيَّة، ولهجتة المميَّزة والتوزيع الذي جعل فيه الحضور المميَّز الذي عرفه أصحاب هذا الفن وانفردت به هذه المدينة،وبعد وفاة شيخه ومرشده لازم المرشد الكامل الشيخ محمد سليم خلف، وأخذ عنه الطريقة النقشبندية تنفيذاً لوصية شيخه الشيخ عبد الله السعداوي الذى أوصى تلامذته باتِّباع الشيخ محمد سليم خلف عند احتضاره لمتابعة سيرهم إلى الله تعالى، وهذا دليل واضح على حُسن إرشاد الشيخ السعداوي وغيرته على تلامذته من بعده، وقد سمع وأجاز طلابه في علم القراءات وأحكام التجويد وعلم الفن، وتخرَّج على يديه صفوة، وممَّن أخذ عنه في دمشق الشيخ محمد الزمزمي الكتاني. ونقل لنا لهجته وفنَّه المُ ميَّز المُ نشد الحاج خالد ماضي رحمه الله تعالى .

- الشَّيخ محمد طاهر الأتاسي:

الشَّيخ محمد طاهر المفتي ابن الشَّيخ محمد خالد الأتاسي، العلَّامة الموصوف بالنَّباهة والبلاغة والأدب، ولد في مدينة حمص سنة(١٢٧٦هـ-١٨٦٠م) في بيت عريق بالعلم والمجد والأدب، أقبل بهمَّة عالية على طلب العلم والمعرفة على والده المفتي في حلقاته العامرة، ثمَّ على علماء أسرته الذين هم من نجباء أبناء المدينة في العلم، فنال من حلقاتهم غايته المطلوبة، ثم توجَّه إلى دمشق فأخذ عن الشيخ سليم العطار، والشيخ محمود الحمزاوي، وبعد عودته قرأ على الشيخ محمد أبي الجود الخانقاه علوم اللغة العربية والأدب، وتبحَّر في العلوم الشرعية وعلوماللغة العربية ففاق وبرع وتميَّز، وانقادت إليه بلاغة العرب في قوافي الشعر وبيانه، وكان له النظم البديع في المدائح النبوية وأغراض كثيرة ظهرت فيها قوة موهبته وبلاغته وحسن اختياره للقوافي والأوزان والتفنن فيها.

وقبل وصوله إلى منصب الإفتاء في المدينة تدرَّج في وظائف عديدة، فعين قاضياً في متصرفية حوران، ثم نابلس ودكزلي في ولاية أزمير، ثم أضنة والبصرة، ثم القضاء الشرعي في القدس الشريف وهذا أعلى رتب القضاء... وفي سنة١٩١٤مع ُهد إليه بمنصب الإفتاء في المدينة، وفي هذه المرحلة توجَّه إلى إلقاء العلم والتدريس لخاصة الطلبة ، وقد تخرَّج على يديه كبار أعلام هذه المدينة، ولم يقتصر في دروسه على الفقه الحنفي بل كان يدُرِّس كتب التخصص في الفقه الشافعي وأصوله... وكتب السادة الصوفية، والحديث الشريف والتفسير، ولم يترك الدرس الخاص بعد صلاة الجمعة في جامع

الصحابي خالد بن الوليد في شروح صحيح البخاري الذي أخذه عن والده وجده بالسند العالي إلى أمير الحديث، وكان إلى جانب هذا أحد أعضاء الهيئة الإدارية العربية المؤقتة مع كبار أعيان المدينة عند انسحاب الدولة العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى لحفظ الأمن ريثما تُؤلف الحكومة العربية الرسمية، وكان الرئيس في مؤتمر علماء بلاد الشام المنعقد بدمشق في ١١ رجب ٦/١٣٥٧ إيلول١٩٣٨. وأسند إليه غيرها من المناصب، ومن آثاره:

- إتمام الجزء السادس من شرح مجلة الأحكام العدلية التي بدأ بها والده.
- الرد على الأحمدية القاديانية.
- مجموعة فتاوى، نسخها تلميذه الشَّيخ وصفي المسدي.
- سواطع الحق المبين في الرد على من أنكر أن سيدنا محمد خاتم النبيين.
- ديوان شعر كبير الحجم يظهر فيه سعة علمه في علوم اللغة العربية والبلاغة موهبته الشعرية. توفي سنة(١٣٥٩هـ- ١٩٤٠م).

- **الشَّيخ محمد طه السكاف:**

الشَّيخ محمد الخالد بن طه السكاف، العالم والفقيه الإخباري المؤرِّخ، ولد في مدينة حمص سنة(١٢٧٧هـ- ١٨٦٠م) في بيت علم وتقوى، تلقى علومه ومعارفه الشرعية وعلوم اللغة العربية على علماء زمانه، فقرأ الفقه الحنفي وأصول الفقه وتوسع في علوم القرآن والحديث الشريف، وامتاز عن غيره من أبناء زمانه بأنه توسَّع في علم السِّيَر والأخبار والتاريخ والعلوم الكونية، كان متلعاً لعلماء المدينة مقرباً إليهم، وفي مقدمتهم شيخه وأستاذه الشيخ خالد الأتاسي المفتي الذي قرأ عليه علومه الشرعية، كما انتسب إلى

الطريقة العيسوية على يد الشيخ محمود صبري الجوري الداغستاني، وقد توجه بالرد الشديد وبمشاركة علماء مدينة حمص على الجماعة الأحمدية القاديانية بلسانه وقلمه والتي ظهر فيها ضلوعه في العلوم الشرعية ومعرفته وثقافته الواسعة وحجته الدامغة.

توجه إلى عدن واليمن للعمل والتجارة وبقي فيها مدة، ثم عاد إليها مرة أخرى، وفي هذه المدة من إقامته تعرَّف على علمائها وأعلامها، فأخذ عنهم ونهل من ثقافتهم ومعارفهم، ومن عادته أنه إذا توجه إلى علم توسع وحقَّق فيه ودخل في أعماقه، ثم عاد إلىوطنه وأقام فيها حاملاً ثقافتهم.

كان رحمه اللهتعالى عالماً ضليعاً وموسوعياً، سريع البديهة ذكياً كثير الحفظ، واسع المعرفة، تقدَّم في أسرته فكان الإمام والمدرِّس في زاوية جده المعروفة بالزاوية العمرية، وكان له الحضور التام في مجالس السادة العلماء في المدينة مظهراً غزارة علمه ومعرفته، وكان لا ينقطع كذلك عن حضور مجالس السادة الصوفية من العلماء والمرشدين، وقد جمع مكتبة عظيمة، وترك أثراً فكرياً عظيماً لم يبق منه شيء. ومن آثاره الفكرية:

- مذكَّراته الخاصة، وهي فريدة في مضمونها، فهو يتكلم فيها عمَّا سمعه من المعمَّرين وما عاصره، وقد استفاد منه ومن مذكَّراته الخوري عيسى أسعد في كتابة تاريخ حمص.
- رسائل عديدة في الرَّد على الجماعة الأحمدية القاديانية،وله غير ذلك.

توفي سنة (١٣٥٤هـ- ١٩٣٦م).

- الشَّيخ محمد المبارك البني:

الشيخ محمد ابن الشَّيخ مصطفى المبارك البني، العالم العامل والفقيه المقرئ المدرِّس، ولد في مدينة حمص سنة(١٢٧٧هـ- ١٨٦٠م) في بيت علم ومعرفة، تلقى علومه ومعارفه الشرعية وعلوم اللغة العربية على والده، ثم على علماء زمانه، وفي مقدمتهم الشيخ خالد الأتاسي المفتي، والشيخ عمر الكلاليب، والشيخ طاهر شمس الدين، والشيخ عبد القادر الشيخة. وتبحَّر في علوم اللغة العربية وعلوم القرآن الكريم.

ثم توجه إلى التدريس، فأسَّس مكتباً لنشر العلم والمعرفة في جامع الأوزاعي، وكان لمكتبه شهرة واسعة في المدينة، وكان متخصِّصاً فيه بعلوم اللغة العربية وعلوم القرآن الكريم، فكان يبدأ في إعطاء الدروس بعد صلاة الفجر حسب المراحل التعليمية... وقد أُسندت إليه الإمامة والخطابة في جامع أبي الفضائل، وإلى جانب هذا فقد درَّس في بعض المدارس الخاصة بعد انتهائه من الدوام الطويل في مكتبه،وتوجه إليه الطلاب المتقدمون والمهتمون لتخصصه في تلقين علوم اللغة العربية والبيان، وقد تخرَّج على يديه جُلَّة من علماء المدينة، وكذلك فقد درَّس في المدرسة الليلية بجوار مسجد البازرباشي.

وكان رحمه الله تعالى كثير المطالعة والتحقيق في علوم القرآن الكريم، كثير الاشتغال بالذكر على منهج أهل الطريق، حسن الاعتقاد بالصالحين، وقد أمضى عمره في نشر العلم والمعرفة ، وكان قد خصَّ جلَّ يومه في سبيل هذه الغاية السامية، وعاش عيشة العلماء العاملين الزاهدين الكاملين، وكان لا

ينقطع عن حضور مجالس السادة الصوفية من العلماء المرشدين، توفي سنة(١٣٥٧هـ- ١٩٣٨م).

- الشَّيخ محمد الخالد الفصيح:

الشَّيخ محمد الخالد بن مصطفى الفصيح، عالم وأديب وشاعر بليغ له مكانته العلمية والأدبية في مجتمع مدينة حمص.

ولد في مدينة حمص سنة(١٢٧٧هـ- ١٨٦٠م) في بيئة محافظة، فلازم العلم والعلماء وتوجه إلى طلب العلوم الشرعية، لازم حلقات العلّامة الكبير الشيخ محمد المحمود الأتاسي، فقرأ عليه الفقه الحنفي وقواعد اللغة العربية من نحو وصرف والبيان والبديع والمنطق، ولما بلغ مبلغ العلماء كان له حلقة خاصة في جامع السِّراج يُلقي فيها علومه ومعارفه وخصوصاً علوم اللغة العربية، فنهل من علمه وثقافته الواسعة كبار أعلام المدينة.

ويقول الجندي في ترجمته: ...كان رحمه الله تعالى من كبار الدعاة إلى محاربة الجهل ونشر العلم والمعرفة، وتجلى هذا واضحاً في كثير من منظوماته وقصائده، توجه إلى الأستانة ونزل ضيفاً في تكية الشيخ أبي الهدى الصيادي، وكاد أن يحظى بواسطته بوظيفة القضاء الشرعي في الأستانة إلّا أنه كان صريحاً في الحق يكره النفاق ولا يُتقنه، فحال هذا دونُ مبتغاه، وقيل عنه أنه كان مِقداماً مهيباً سخي اليد يُسدي الخير إلى الناس، ويراعي أمورهم ويحل مشاكلهم، أنيس المعشر، حلو الحديث، نوادره الطريفة كالورد والرياحين المنثورة.وكان شاعراً متيناً رائق الأسلوب في نظمه متضلعاً في علم

الفن وقواعده، فهو الأديب والفنان بطبعه وروحه، رقيق العاطفة، ويرى الناس في القرب منه الأنس والنشوة والمتعة. ومن آثاره الفكرية:

- ديوان كبير حوى القصائد والموشحات والقدود والمواعظ والحكم والفكاهة والطرافة وغيرها من أغراض الشعر. توفي سنة(١٣٤٨هـ- ١٩٢٩م).

- الشَّيخ عبد المجيد الدروبي:

الشَّيخ عبد المجيد بن عبد القادر الدروبي،الحافظ المقرئ والعالم المتقن بفنون القراءات وأحكام التجويد، والمعلم للقرآن الكريم لخاصة الطلبة،وهو من علماء المدينة الذين كانوا يقضون طيلة يومهم في الجامع النوري الكبير خدمة للعلم وأهله وعلوم القرآن خاصةوكان يُقيم ويعقد حلقات التدريس في السدَّة الشرقية للجامع النوري الكبير المطلَّة على الحرم والمطلَّة من الجهة الأخرى على صحن الجامع الخارجي، وكانت هذه السدَّة مُخصَّصة لتلقين القرآن الكريم وعلومه،وعندما وصل إلى سن الشيخوخة وكُفَّ بصره في الثلاثينات من القرن الماضي ترك حلقته في الجامع النوري الكبير، ولم ينقطع عن تلقين العلم وتعليم القرآن وتلقينه للطلبة، بل أقام في مسجد بني مكي باب الدريب (تحت المئذنتين) في الحي الذي كان يقطنه لتلقين علم القراءات وأحكام التجويد، وأُزيلت هذه السدَّة الأثرية التي كان يزدان بها المسجد الجامع، والتي تخرَّخ منها علماء ومقرئون أعلام. وقد تخرَّج على يديه عدد كبير من طلّاب العلم وفي علم القراءات، منهم العالم الزاهد الشيخ محمد جنيد الكعكة،توفي سنة (١٣٥٦هـ-١٩٣٧م).

- الشَّيخ أحمد صافي:

الشَّيخ أحمد ابن الشَّيخ عمر صافي، العلَّامة والفقيه الكبير، أحد جهابذة حمص وأفاضلها، ولد في مدينة حمص سنة (١٢٨١/١٨٦٤) كما ذُكر في قيود الشيخ محمد سعيد حُمين آغا ، وذكر الجندي ولادته في الأعلام سنة (١٢٧٧هـ- ١٨٦٠م) . ولد في بيت علم وصلاح وتقوى، تلقى علومه الشرعية على والده، وعلى الشيخ سليم صافي، وعلى علماء عصره الأجلاء، وفي مقدِّمتهم الشيخ محمد خالد الأتاسي المفتي، حيث قرأ عليه الفقه الحنفي والحديث الشريف وشروحه بالسند العالي المعروف إلى أمير الحديث الإمام البخاري. وكانت حلقات التدريس التي يعقدها في مساجد حمص كثيرة وعامرة بالطلاب من أهل الاختصاص، يدُرِّس فيها شتَّى العلوم في الفقه وأصوله والحديث والتفسير (منها تفسير البيضاوي بحاشيتي الخفاجي وشيخي زاده)، والتوحيد وعلوم اللغة العربية في الصرف والنحو والبيان والمنطق والبديع، وكان له حلقة خاصة في مسجد الصحابي خالد بن الوليد والجامع النوري الكبير ومسجد البازرباشي في التفسير فكان يحضرها صفوة من العلماء والطلاب.

كان رحمه الله تعالى موصوفاً بغزارة العلم وقوة الحافظة وكثرة المطالعة والبحث والتحقيق، وكان المرجع في حل الأمور المعضلة، ويصفه علماء المدينة بالبحر الزاخر، لا يتوقف في مسألة من المسائل بل كان يعطي ويدُلي برأيه بإدراك وتحقيق مع فصاحة نادرة تسحر الألباب، وكان رحمه الله تعالى جليل القدر عظيم الهيبة والوقار، عطوفاً باراً بأهله وأصدقائه ومعارفه، وهو

على جانب عظيم من الأدب مع شيوخه وأساتذته الذين تلقَّى عنهم علمه ومعارفه، يعاملهم باحترام زائد وأدب عظيم، وكان هذا حاله مع أبناء شيوخه فيما بعد ممَّن سلكوا طريق آبائهم في العلم، وهذا احترامٌ منه لآبائهم، وبقي على هذا النهج عندما تقدَّم به العمر وساد في علمه ومعارفه على أقرانه، توفي سنة(١٣٦٨هـ- ١٩٤٨م).

- **الشَّيخ عبد الخالق عبارة:**

الشَّيخ عبد الخالق بن عبد الرحمن عبَّارة، العالم والأديب والمقرئ المنشد المرشد، ولد في مدينة حمص سنة(١٢٨١هـ- ١٨٦٤م) في بيت عامر بالمجد والفضائل واليسار المادي، وهبه الله تعالى الصَّوت الجميل، فكان نادرة في زمانه، وصقل موهبته التي وهبه الله إيَّاها بالعلم والمعرفة وحسن الخُلق، وتوجَّه إلى الشيخ محمد المحمود الأتاسي فقرأ عليه علوم اللغة العربية في النحو والصرف والبلاغة والبيان بإتقان زائد واهتمام، وتابع مجالسه في الفقه والتوحيد، وقرأ القرآن الكريم والأحكام على الشيخ إبراهيم الصيادي في مسجد الشيخ موسى وختم من عدة طرق، كما حضر دروس الشيخ طاهر شمس الدين في مسجد الصحابي خالد بن الوليد فقرأ عليه علوم اللغة العربية، وتوسَّع في القراءة عليه حتى غدا نابغة في علوم اللغة العربية، وتلقى عنه كذلك علم الفن والمقامات والأوزان، وتلقى علم الفن على العبقري أحمد أبي خليل القباني عند إقامته الطويلة في مدينة حمص، وقيل: إنه كان (هادئ الطبع، ليناً كريم الأخلاق، حسن المعشر، جم التواضع مع شدة

الأنفة والضن بالكرامة حريصاً على اختيار اللفظ المهذب في أحاديثه...)، كـان رحمـه الله تعـالى يمـتهن التجـارة وحياكـة الأقمشـة الحريريـة والصـوفية كأسرته، وكان عليه هيبة السادة العلماء الكاملين وأعيان المجتمع.

ويقول الجندي: ... كان صوته من الدرجة الأولى النادر في قوته ورخامته وحلاوته، وكانت روائع فنه صعبة المرتقى عزيزة المنال على غيره وكان حافظاً للأوزان والإيقاعات والموشحات والقصائد، وينطبق عليه القول إنه: مرشد في إنشاده، عالم في إرشاده. وكان المنشد الأول في حلقات الأذكار ومجالس الأنـس بـالله تعـالى، وعنـدما وصـل خـبره إلى الشـيخ أبي الهـدى الصـيادي استقدمه وطلـب منـه الإسـراع، فاستقبله وبـالغ في الحفـاوة بـه، وطلـب منـه الإقامـة، فصـار المنشـد الأول في حلقتـه، وكانـت الأمـراء والـوزراء العظمـاء ورجـال الدولـة ينتظـرون حلـول حلقـة الشـيخ أبي الهـدى ليسـتمتعوا بـأداء صاحب هذا الصوت الباهر، فكان يستولي عليهم الذهول ويغلب عليهم البكـاء مـع أن تكيتـه كانـت تضـم أجمـل الأصـوات في زمانـه، تـوفي سـنة (١٣٣٤هـ- ١٩١٦م).

- **الشَّيخ سعد الدين السعدي:**

الشَّيخ سعد الـدين ابـن الشـيخ خالـد خوامـه السعدي، المـربي والمرشـد الكامـل وشـيخ الطريقـة السـعدية الجـ باويـة، ولـد في مدينـة حمـص سـنة (١٢٨١هـ- ١٨٦٤م)، قرأ القرآن الكريم وأتقنه على الشيخ عبد القادر ابن الشيخ حسين البدري،ثم الفقه الشافعي على الشَّيخ سليم خلف،ثم توسَّع

في قراءة الفقه الشافعي والتفسير، وصحيح الإمام البخاري على العلّامة الشيخ عبد القادر الشيخة،وتابع مجالس العلّامة الشيخ عبد الغني السعيدي،في الفقه والحديث والتوحيد،ثُمَّ قصد دمشق الشام واجتمع بالشيخ سليم بن خليل المسوتي وتابع دروسه في الفقه والحديث النبوي،وتابع غيرهم من علماء أعلام خلال إقامته فيها وإن كانت لبضعة شهور.

أخذ الطريقة السعدية عن الشيخ محمد تاج السعدي، وأخذ الطريقة الرفاعية عن سماحة الشيخ محمد أبي الهدى الصيادي، وأخذ الطريقة العيسوية عن الشيخ محمود صبري بن عبد الرحمن الجوري الداغستاني، وتابع تحصيله وطلبه للعلم والمعارف، فأخذ عن الكثير، ومنهم من أجازه ومنهم من أجازه واستجازه.

وفي سنة (١٣١٨هـ- ١٩٠٠م) قصد الأستانة، ونزل ضيفاً عند سماحة الشيخ أبو الهدى الصيادي، يقول أدهم الجندي في ترجمته: (..كانت استنبول في العهد الحميدي محطّ رحال رجال العلم وشيوخ الطرق، فسافر المترجم إليها وتعرف على علمائها وفضلائها، وكان مرهف الملاحم، عظيم الهيبة والوقار، ترمقه العيون بالإجلال والإكبار، اكتنفته العناية الإلهية فأتاحت له مقابلة السلطان عبد الحميد ...وعاد إلى حمص فأشاد الزاوية السعدية، فكانت حصن الهدى واليقين، ومحطّ الرحال وسدنة الفضائل والوعظ ومرتع العلماء والفنانين حتى وافاه الأجل... استقام الفقيد مدة سبعين سنة في النصح والإرشاد وإقامة الأذكار والأوراد، وله مكانة وحرمة في المجتمع الحمصي ، وتخرَّج على يديه كثير من الخلفاء والمريدين المخلصين...)،وصارت هذه الزاوية قاعدة هذا البيت، وكانت مركز إشعاع

للدعوة وجمع كلمة المسلمين إلى مشروع الجامعة الإسلامية، الذي كان يمهد له السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله، وقد استقام على طريقته المرضية رغم المصاعب والمصائب التي واجهته، وأمعنت في قساوتها عليه مرة تلو المرة، كما قاسم مريديه وأتباعه مصائبهم ومصاعبهم، وشاركهم في همومهم، وتلمَّس معهم مرارة الحياة وألم المعاناة، إلّا أنه واجهها مواجهة العظماء بالصبر، وصارعها بقوة الإيمان، فكان رحمه الله تعالى يؤكد الاستعانة بالله تعالى ويجتهد في طلبه للحق، وحفظه لأمور الشرع الشريف، وكان له الكثير من المنظومات التي نحى فيها منحى السادة الصوفية منها:

- ديوان النفحات القدسية من فيض خير البرية.
- منظومة الفيض الأسنى بالأسماء الحسنى، ومنظومة مظاهر الأسماء.
- المواهب القدسيَّة بمولد خير البرية،على مشرب السادة الصوفية.
- رسالة مسامرة الجليس في تاريخ السيارة في يوم الخميس.

توفي سنة (١٣٧٠- ١٩٥١)، وقال الشيخ طاهر الرئيس في تأريخ وفاته:

نـوَّرِ القلـبَ بنـبراسِ اليقـينْ ناهجـاً بالـذّكرِ نَهجَ العـارفينْ
واقتـبسْ نـوَر الهـدى مـنْ مرقـد لحّه الشيخُ إمـامُ السَّـالكينْ
شيخُنا السَّعديُّ سعد الدينِ مَنْ كـانَ بالإرشـاد ذا سِـرٍّ مكـينْ
قـد قضـى تسـعينَ عامـاً خَتمُها أرّخـوا البشـرى بـدارِ المتّقـينْ

سنة ١٣٧٠

وخلفه في الجلوس على سجادة الإرشاد في الزاوية السعدية ولده الشيخ برهان الدين (١٣٢٨/١٩١٠-١٤٠١/١٩٨١) .

- الشَّيخ أمين طرابلسي:

الشَّيخ أمين ابن الشَّيخ أنيس طرابلسي، العالم العامل والفقيه الأديب الكامل، ولد في مدينة حمص سنة(١٢٨٢هـ- ١٨٦٥م) في بيت علم وأدب، توجه إلى طلب العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية على والده العلاّمة الكبير في دروسه العامة والخاصة، في الجامع النوري الكبير وفي درسه الخاص بعد صلاة العصر في مسجد الشيخ قاسم الأتاسي في حي باب تدمر، وكذلك على علماء عصره الأجلاء.

وبعد وفاة والده خلفه في الإمامة والتدريس في مسجد الشيخ قاسم الأتاسي وكذلك في حلقته في الجامع النوري الكبير، وكان رحمه الله تعالى من المتخصصين في علوم اللغة العربية،يدُرِّس الألفية وشروحها العديدة، ودرَّس كذلك في المعهد العلمي الشرعي علوم اللغة العربية والكتب المقرَّرة في العلوم الشرعية، وقد تخرج على يديه علماء أجلاء من علماء المدينة.

- الشَّيخ محمد توفيق الأتاسي:

الشَّيخ محمَّد توفيق ابن الشَّيخ عبد اللطيف الأتاسي،مفتي مدينة حمص العلاّمة والفقيه الجليل اللّامع والمعمَّر الوقور، ولد في مدينة حمص سنة(١٢٨٣هـ- ١٨٦٦م) في بيت علم وتقوى وأدب، وهذا البيت في عراقته غني عن التعريف، توجَّه إلى طلب العلوم الشرعية على والده المفتي، وعلى عمه الشيخ خالد المفتي، فقرأ عليهما الفقه وأصول الفقه والحديث الشريف بشرح القسطلاني والعيني بالسند العالي المعروف، وعلوم اللغة

العربية، وتوجَّه إلى الأزهر طالباً للعلم وعاد بإجازة منه، وقد ظهرت مواهبه العلمية وفطنته وذكائه وحاز أعلى الدرجات، وكان أحد مندوبي حمص من المدن الشامية إلى الأستانة سنة(١٩١٥م) وكان عضواً مؤسِّساً في الجمعية الخيرية الإسلامية سنة(١٩٢١م) والتي قامت في تأسيس المدرسة الخيرية، وكذلك الميتم الإسلامي. وكان أحد أعضاء مؤتمر العلماء الأول في دمشق سنة(١٩٣٨م) الذي كان يرأسه الشَّيخ طاهر الأتاسي المفتي، وكان رئيس الهيئة الإدارية لجمعية العلماء في حمص بعد أن تقرَّر تشكيلها سنة(١٩٤٦م)، وتأسيس المدرسة الشرعية، ومع كثرة مهامه الموكلة إليه فإنه لم يترك التدريس، فقد كان له حلقة تدريس لخاصة الطلبة، وقد تخرج على يديه جُلَّة من علماء المدينة وخارجها من كبار السادة العلماء.

وكان رحمه الله تعالى شاعراً وأديباً وناثراً وبارعاً، وكانت مكتبته عامرة بالنفائس من الكتب النادرة، كما ترك أثراً أدبياً راقياً بين أقرانه، توفِّي سنة(١٣٨٥هـ- ١٩٦٥م).

- الشَّيخ محمد الخالد الجلبي:

الشَّيخ محمد بن خالد الجلبي (الشلبي)، العالم والأديب المتفنِّن، وأحد أعلام النهضة، ولد سنة(١٢٨٤هـ- ١٨٦٧م)، نشأ في مهد علم وأدب، فتوجَّه إلى طلب العلم على علماء المدينة، وفي مقدِّمتهم العلَّامة الشَّيخ محمد المحمود الأتاسي،وفي حلقة التدريس أثارت انتباه الشَّيخ مواهب تلميذه وأخلاقه، فاهتم به غاية الاهتمام والتفت إليه وخصَّه بالعناية التامة،فقرأ عليه

الفقه الحنفي والحديث الشريف والتفسير وقواعد اللغة العربية، وتوسَّع في علوم اللغة العربية عليه. وتلقى علم الفن على العبقري أحمد أبي خليل القباني.

كان رحمه الله تعالى شاعراً مجيداً وناثراً بليغاً متفنِّناً يمتلك نواصي الفن بنواحيه جميعها، فنظم القصائد والقدود والموشحات ولحَّنها بألحانه الرائعة، وكان رحمه الله تعالى من المدرِّسين الأوائل والبارزين في المدرسة الأهلية الوطنية منذ تأسيسها، وكان مديرها المربي الأستاذ عبد الحميد الحراكي، وقد وهب ثقافته العلمية ومعرفته الواسعة إلى طلابه ومجتمعه، رحل إلى الأستانة مرتين واتصل بالشيخ أبي الهدى الصيادي فاحتفى به وأكرمه، وقيل: إنه كان: جميل المنطق حلو المعشر مهيب المحيا أودعهالله قلباً رحيماً وسريرة طاهرة نبيلاً في مقاصده كريماً يهوى العزلة ليتفرغ للتأليف والنظم، ومن آثاره الفكرية:

- ديوان شعر فيه الكثير من القصائد في المدح والحكم، والموشحات والقدود،
- تاريخ نهضة العرب.
- روايات مسرحية رائعة لها أهدافها الوطنية، وأكثرها غنائية من نظمه وألحانه منها: - وفود العرب على كسرى - الأمير محمود - الزير المهلهل - الخلان الوفيان - الطاغية جمال باشا - المعارضات الزينية الهلالية جمع فيه المعارضات بين الهلالي وزين الدين، ومن نظمهبلايع الذي يُعدُّ من الرثاء قوله:

طوبى لمن بجوار الله قد نزلا وقد أعدَّ له جناته نزلا
يا هنيئاً لمن أسقاه سيِّده في معهد القرب من كأس الشهود طلا

وكان له رحمه الله تعالى التولية الشرعية بعد والده على وقف جده الأعلى المعروف بوقف حسن كاديك الشلبي، توفي بعد أداء فريضة الحج سنة (١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م).

- الشَّيخ محمد الياسين عبد السلام بسمار:

الشَّيخ محمد الياسين ابن الشَّيخ محمد عبد السلام بسمار، الفقيه العلَّامة الكبير والصوفي الكامل، ولد في مدينة حمص سنة(١٢٨٤هـ- ١٨٦٧م) في بيت علم وتقوى وقد عُرف هذا الفرع من الأسرة بآل عبد السلام نسبة إلى جده الفقيه الشافعي الشهير، تلقى علومه ومعارفه على والده ثم تتلمذ على يد المرشد الكامل العلَّامة الشيخ عبد الله السعداوي المغربي الشاذلي نزيل مدينة حمص، فقرأ عليه الفقه الشافعي بإتقان، وأصول الفقه والتفسير والتوحيد والتصوف وغيرها من علوم عقلية ونقلية وذلك في الزاوية الشاذلية في حي الشيخ جمال الدين، وكان من طلابه الأوائل حتَّى أجازه بمروياته ولقنه الطريقة الشاذلية بالسند المتصل، وتابع غيره من علماء المدينة وفي مقدمتهم الشيخ خالد كلاليب، واجتمع بالكثير من علماء هذه الأمة فأجازوه بمروياتهم، وله إجازة عالية السند في علم القراءات عن الشيخ محمد الكيزاوي، توجه إلى عكا واجتمع بالشيخ المرشد علي نور الدين بن يشرط المغربي الشاذلي، كان رحمه الله تعالى عالماً فقيهاً يتمتع بسعة العلم والمعرفة وقوة الحجة، وحسن الهداية، وكان عليه هيبة العلماء الكاملين وصفات الصالحين المحققين، وكان عمدة في التحقيق والتدقيق والإفتاء والتثبت في الأحكام، وكان يغلب عليه ملامح فقهاء السادة الصوفية المحققين، وكان هو

والشيخ محمد سعيد حسين آغا المكناسي يحذران الطلبة من قراءة كتاب الطبقات الكبرى المنسوب ظلماً للإمام الشعراني من قِبل أعدائه، وذلك بعد طباعته وانتشاره بحسن نية،وكان له حلقة تدريس عامرة في الجامع النوري الكبير وغيره من المساجد يدُرِّس فيها أمهات الكتب في الفقه الشافعي وأصوله وعلم التوحيد وشرح صحيح البخاري ومصطلح علم الحديث والتوحيد والتصوف وعلوم اللغة العربية والمنطق والتجويد والقراءات والفرائض، وكانت الطلبة تتزاحم على حلقاته العلمية التي كانت تبدأ منذ ضحى النهار إلى قُبيل المغرب، وكان له درس لخاصة الطلبة بعد صلاة المغرب في جامع الصحابي ثوبان، ودرَّس في مدرسة الأوقاف(الثانوية الشرعية حالياً)، وكذلك في مدرسة الاتحاد الوطني، توفِّي سنة(١٣٦٤هـ-١٩٤٥م).

- الشَّيخ محمد الخالد الأنصاري:

الشَّيخ محمد بن خالد الأنصاري، العلّامة البليغ والصوفي الأديب المتفنِّن، ولد في مدينة حمص سنة(١٢٨٧هـ- ١٨٧٠م) في بيت محافظ وموصوف بالصَّلاح والتقوى، توجه إلى طلب العلوم العقلية والنقلية على علماء عصره الأجلاء في مدينة حمص، ثم رحل إلى حلب ودمشق وأخذ عن كبار السادة العلماء، وتجلت فيه آيات الذكاء والنباهة في حلقاتهم العلمية كان يُلفت به أنظار شيوخه إليه، فكانوا يعتزُّون به كطالب علم في حلقاتهم، حتى نال أكثر من اثنتين وثلاثين شهادة علمية، وله كذلك إجازة في الخط وغيرها، ثم دخل

مجال الأدب والفن فبرع وفاق ويُعتبر رحمه الله تعالى من أعلام نظم القصائد والقدود والموشحات ولحناً على الطريقة الأندلسية، ويختار في نظمه أبدع القوافي وأجمل الأوزان، انتسب إلى الطريقة المولوية في دمشق فأدهشهم بفنه ومواهبه،مع أن شيوخ المولوية بشكل عام لهم باع طويل في الأدب والفن.

وكان على جانب عظيم من التقوى وطهارة النفس، كثير التواضع، عظيم الهيبة والوقار، جريئاً في الحق،غنياً في علمه ومواهبه الفذة، قوي الحجة، يتدفق لسانه بالبيان، اجتمع بالشيخ أبي الهدى الصيادي في الأستانة وقابل السلطان عبد الحميد الثاني ونال حظوة مرموقة، توجه إلى إلقاء العلم والتدريس في جامع الصحابي خالد بن الوليد، وله حلقة وعظ هامة في رمضان يُظهر فيها مواهبه وعلمه الجمّ ومن آثاره الفكرية:

- ديوان شعر في ستة مجلدات. (في المدح والتشطير والقدود والموشحات، وأغراض الشعر جميعها).
- تشطير الهمزية والبردة والتوسلية ولامية ابن الوردي.
- منظومة ضمَّنها متن نور الإيضاح في الفقه الحنفي.
- منظومة مطوَّلة فسَّر فيها القرآن الكريم.
- منظومة ضمَّنها لقطة العجلان في أصول الفقه الشافعي.
- شرح الأشباه والنظائر في الفقه الحنفي.
- شرح الوهبانية في الفقه الحنفي.
- كتاب في علم الفلك.
- كتاب في الصافنات الجياد، وغيرها كثير.

توفي سنة (١٣٦٤هـ- ١٩٤٥م).

- **الشَّيخ إبراهيم الترزي الحُسيني:**

الشَّيخ إبراهيم ابن الشَّيخ الحسين الترزي (الطرزي) الحُسيني، العالم العامل والفقيه الكامل ولد سنة(١٢٨٨هـ- ١٨٧١م) في بيت علم ومجد، وهو أخٌ للوجيه الكبير مصطفى باشا الحُسيني.

توجه إلى طلب العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية على والده الشيخ الحسين في جامع الجمَّاس (مصطفى باشا حالياً)، ثم على الشيخ سليم صافي، والشيخ محمد أبي الفتح الأتاسي المفتي، وتابع حلقة الشيخ محمود الصوفي في مسجد الصوفي، وحلقة الشيخ صالح الوفائي في مسجد النخلة العمري، وكذلك على العلّامة الشيخ عبد الغفار عيون السود الذي أجازه بالإفتاء والتدريس وما يجوز له روايته ويصح بالإسناد درايته ممَّا أجازه به مشايخه الكرام، وهذه الإجازة للعديد من السادة العلماء وهي مؤرخة في ربيع الأول سنة (١٣٤١هـ- ١٩٢٢م)، وتابع غيرهم من علماء عصره، وبعد أن نهل من علومهم ومعارفهم توجه إلى التدريس مبكّراً في مساجد حمص، فكان له حلقة تدريس في جامع مصطفى باشا، وحلقة في جامع الصوفي، وعُيِّن إماماً في مسجد مصطفى باشا في صلاة الصبح والمغرب والعشاء تطوعاً، وقد انتفع منه خلق كثير لأنه لم يقتصر في دروسه وحلقاته لطلاب العلم فقط، بل كان يهتم في التوجه إلى أبناء الأغنياء. فكان يبذل ما في وسعه في سبيل هدايتهم وتعليمهم أمور دينهم بالكلمة الحُسنى والتفرغ لهم. وقد وهب نفسه للعلم والتعليم،كان رحمه الله تعالى تقياً عابداً قانتاً ورعاً مهلباً لا تأخذه في الله لومة لائم.

وله محلٌّ يمارس فيه مهنة الخياطة الحديثة ولهذا لُقِّب بالطرزي، وهي كلمة تركية معناها الخيَّاط، توفي سنة(١٣٤٨هـ- ١٩٢٩م)، وقد أرَّخ وفاته الشيخ نجم الدين الأتاسي بقوله:

حيَّا الإله ضريح إبراهيما   وحباه عفواً من لدنه عميما
العالم الشهم الذي لم يحوِ من   دنياه إلاّ العلم والتعليما
والعابد الورع الذي لم يتخذ   إلاّ مناجاة الإله نديما
دامت عليه رحمةٌ أبدية   لينال منها جنةً ونعيما

سنة ١٣٤٨

• الشَّيخ عبد الحميد الزهراوي:

الشَّيخ عبد الحميد بن محمد شاكر الزّهراوي،العلاّمة والمناضل في سبيل العدالة والكرامة وشهيد الوطنية، ولد في مدينة حمص سنة(١٢٨٨هـ- ١٨٧١م) في بيت عريق بالمجد والفضائل والعلم بين والدين كريمين.

كانت نشأته في أصعب المراحل التي مرَّت على الأمة، حيث شهدت البلاد تدخُّل الدول الأوربية في الشؤون الداخلية للبلاد، فتوجَّه في بدايته إلى العلم وسلك طريق المعرفة. فقرأ القرآن الكريم وتلقَّى علم الحساب واللغة التركية على الشيخ مصطفى الترك. ثم أدخله والده المكتب الرشدي الإعدادي فتخرج منه بتفوق تام.

ثم توجه إلى كبار رجال العلم لينهل من معارفهم وفي مقدمتهم الشيخ عبد الساتر الأتاسي، الذي قرأ عليه الحديث الشريف والتفسير والعقائد

فمنحه إجازة عالية السند، وقرأ الفقه الحنفي على الشيخ حسن الخوجة، وتابع حلقات الشيخ عبد الباقي الأفغاني نزيل حمص فقرأ عليه علم الأصول وعلم الكلام، وفي بدايته كان يسعى إلى رفع مستوى الوعي ونشر العلم في مجتمعه وبثِّ روح التجديد والنهضة، وفي سنة (١٨٩٠م) توجه إلى الأستانة ثم إلى مصر حيث لمس حاجة البلاد إلى الإصلاح، فاتصل بجماعة الاتحاد والترقي، ثم عاد إلى حمص وأصدر مجلة المنير وتبنَّى أفكار الاتحاديين، وفي سنة(١٨٩٥م)توجه مجدداً إلى الأستانة، وفيها توسَّع في مطالعته للكتب المترجمة في علم الاجتماع والسياسية والتربية في المكتبات العمومية، ونشر مقالاته الأدبية والسياسية والإصلاحية في جريدة معلومات وغيرها. ثم عانى الكثير من جماعة الاِتحاد والترقي، وصار يردُّ عليهم مكر ادعائهم ويواجههم بمنطق العقل والعلم.

وفي سنة(١٩٠٩م)عُـيّن نائباً في مجلس المبعوثان،وكان رائداً من رواد النهضة العربية في وجه الجمعيات العلمانية التركية، وكان بشفافية تفكيره وتفهمه لمجريات الأحداث ينبه المسلمين وأصحاب العلم والعقلاء إلى الخطر القادم من الدول الأوروبية، وكان يلفُت انتباهه اهتمام الدول الأوروبية وخصوصاً فرنسا في أحوال البلاد، وكانت حياته حافلة بالنضال والأحداث، ومن آثاره الفكرية:

- رسالة في الإمامة.
- رسالة في الفقه والتصوف.
- نظام الحب والنبض.
- خديجة أم المؤمنين.

- رسالة في النحو، وفي المنطق.
- رسالة في علم البلاغة والمعاني والبديع.
- له شعر لطيف في كل باب، ضاع معظمه.

نـال شـرف الشَّـهادة ليلـة السـبت ٤ رجـب سـنة ١٣٣٤هـ- ٢٣نيسان١٩١٦م.

• الشَّيخ جمال الدين الجمالي:

الشَّيخ جمـال الـدِّين ابـن الشَّـيخ رضـا الجمـالي، العلّامـة والفقيـه الكبـير، ومرشـد الثورة وفقيُهها، ولـد في مدينة حمص سنة(١٢٩٠هـ- ١٨٧٣م) في بيت عامر بالعلم والتقوى والمجد.توجه إلى طلب العلم صغيراً على والده في حلقاته العامة والخاصة في الجامع النوري الكبير وجامع البازرباشي، فقرأ عليه الفقه الشافعي وأصول الفقه وعلوم اللغة العربية والتفسير والتوحيد والتصوف والمنطقوالعلـوم العقليـة والنقليـة كافـةً ، وتـابع كـذلك حلقـات عمِّـه الشـيخ نجيب، وكذلك على الفقيه الشيخ عبد القادر الشيخة حيث قرأ عليه أمهات الكتب في الفقه الشافعي والتفسير فكان في مقدمة طلابه، وعلى سواهم من علمـاء وأعـلام المدينـة، وكـان رحمـه الله تعـالى مـن العلمـاء العـاملين وفقهـاء السادة الشافعية البارزين، وكان على قدم عالٍ من الصلاح والتقوى، حسن الاعتقاد بالأولياء والصالحين كثير التردد إلى مجالس السادة الصوفية ممَّن عرفوا بالعلم والإرشاد، وقد أسندت إليه الإمامة والخطابة في الجامع النوري الكبير، فكان الخطيب اللامع المفوَّه، كما شارك الشيخ سعيد الملوحي في الإقامة في

قاعة المشهد في الجامع النوري الكبير للإفتاء والتدريس، فتقاسما المهمَّة بينهما، فكان الأول يجلس في القاعة بعد صلاة الصبح إلى قبيل صلاة العصر، وكان الشيخ جمال الدين يقُيم فيها بعد صلاة العصر إلى صلاة العشاء يتصدر فيها للإفتاء والتدريس لخاصة الطلبة وحلّ مشاكل الناس والنظر في القضايا الشرعيةوقد عُين في بدايته مأموراً على الأوقاف بحمص، وكان الموجه والمرشد الروحي للثورة ضد الفرنسيين، فكان له المواقف الجريئة في وجه المستعمر الفنسي ومندداً بظلمهم واستبدادهم وفرضهم للغرامات المالية، وزجِّهم للأبرياء بالسجون بدون وجه حق، وكان يشاركه في هذا الأمر الكثير من علماء المدينة منهم: الشيخ عبد الغفار عيون السود الذي أزعج السلطات الفرنسية، والشيخ سعيد الملوحي، والشيخ طاهر الرئيس، والشيخ حسني السباعي وغيرهم كثير، وقد نفاه الفرنسيون إلى جزيرة أرواد فاحتجت الأهالي في الكثير من المدن وأغلقت المحلات التجارية في بعض المدن السورية واللبنانية ممَّا اضطرهم إلى سحب قرار النفي، وعاد إلى وطنه واستقبل استقبال الأبطال.

توفي سنة(١٣٥٤هـ- ١٩٣٥م)، وقد قيل في تأريخ وفاته:

شيخ الحنيفية غاب في محرابه فسلوا المصلّى عن جليل ُمصابه
وسلوا الفقيه المفدى من به يقضي ويُرجع حقه لنصابه
وسلوا فرنسا في ضراوة بطشها من قد تحدَّى بطشها بخطابه
والمنبر المحزون تاريخ غدا يروي جمال الدين أفضل مابه

سـ١٣٥٤ـنة

- الشَّيخ محمد راغب شمس الدين:

الشيخ محمد راغب ابن الشيخ طاهر شمس الدين، العالم العامل والفقيه الصوفي الكامل، ولد في مدينة حمص سنة(١٢٩١هـ- ١٨٧٤م) في بيت علم وأدب ومجد ونسب وفي يسار مادي، فكان والده العلّامة الشيخ طاهر من فقهاء المذهب الشافعي والأدباء المتفننين في المدينة، وكان يتعاطى تجارة الحرير والحياكة التي اشتهرت فيها مدينة حمص، وفي ظلّ هذه النِّعمة نشأ ولده ممَّا أتاح له المناخ المناسب لتلقي علومه ومعارفه على والده العلّامة الكبير والأديب والمدرِّس الشهير اللامع، فقرأ عليه الفقه الشافعي والتفسير وعلوم اللغة العربية والبلاغة والأدب مع توجهه إلى العمل في محلات والده التجارية والصناعية، ولما بلغ سن الرَّشاد قرأ على والده علم المنطق والتوحيد وكتب السادة الصوفية ومنظوماتهم، فكان يحفظ منها الكثير ويلتفت إلى معانيها بأدب وذوق، وهذا ما جعله يتوجه إلى علوم القوم ومعارفهم، وعندما توجَّه إلى التلقي عن علماء المدينة الأجلاء كان في مقدمتهم العلّامة والفقيه الكبير الشيخ عبد القادر الشيخة،فحضر دروسه الخاصة في محلِّه التجاري، فقرأ عليه الفقه الشافعي والتفسير والتوحيد ، وكان مرجعه الأول في فهم معاني دقائق كلام السادة الصوفية، وبعد وفاة والده وجِّهت إليه الإمامة الشافعية وكان الخطيب الثاني في جامع الصحابي خالد بن الوليد،وهي متوارثة فيهم منذ قرون عديدة، وأُسند إليه كذلك حلقة التدريس في الفقه الشافعي في جامع خالد بن الوليد وفي مسجد الأسرة (مسجد القُصيِّر).

كان رحمه الله موصوفاً بالوسامة والوجاهة والهدوء وحسن المعشر، وكان أديباً ذائقاً، وله علم ومعرفة تامة بعلم الفن ومقاماته، حسن الاعتقاد بأهل الصلاح، وكثير التردُّد إلى مجالس وحلقات السادة الصوفية من العلماء المرشدين،توفي سنة(١٣٥٩هـ- ١٩٤١م).

- الشّيخ سعيد بلبل:

الشَّيخ سعيد ابن الشَّيخ يحيى بلبل، العالم العامل والفقيه الصوفي والمرشد الكامل، ولد في مدينة حمص سنة(١٢٩١هـ- ١٨٧٤م) في بيت علم وأدب،وتوجَّه إلى طلب العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية على والده العالم والأديب الشهير والمرشد الكامل. ثم حضر حلقات الشيخ خالد الأتاسي المفتي في درسه الخاص والعام، فقرأ عليه الحديث الشريف بشرح العلّامة القسطلاني والعلّامة العيني، وأجازه بسنده العالي إلى الإمام البخاري، وقرأ كذلك على الشَّيخ توفيق الأتاسي المفتي،وقرأ على الشَّيخ نجم الدين الأتاسي الفقه الحنفي، وغيرهم من علماء أعلام.

وأجازه والده في الطريقة السعدية بالسَّند المعروف إلى مؤسِّس الطريقة السعدية، وبعد وفاة والده خلفه في الجلوس على سجادة الإرشاد في هذه الطريقة المباركة، وخلفه كذلك في حلقته الخاصة في التدريس وتلاوة أوراد الطريقة السعدية، والتوجه بصالح الدعاء للمسلمين بعد صلاة الجمعة في مسجد الصحابي خالد بن الوليد، فقام بها خير قيام مآمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، وخلف والده كذلك في وظائفه منها الإشراف على مسجد

الصحابي خالد بن الوليد، والإمامة في مسجد دار الحكومة (السرايا الجديدة) وغيرها من وظائف دينية، وخلف والده في المشاركة بموكب خميس المشايخ، الاحتفال السنوي الكبير في ذكرى الجهاد وتحرير بيت المقدس والذي انفردت به مدينة حمص عن مثيلاتها من المدن الإسلامية، ومن آثاره الفكرية:

- رسالة في أحكام الذّكر والسَّماع عند السادة الصوفية، وهي مطبوعة.

توفي سنة(١٣٥٦هـ- ١٩٣٧م)، وقيل في تأريخ وفاته:

على الشَّخ السعيدِ البُلبلي سحابُ العفوِ بالرّضوانِ هامْع

همامٌ عبقريٌّ ذو كمالٍ مَع التقى وللرحمن خاشع

فكم قلبٍ وهى أسفاً عليه وكْم عينٍ لها انهلّتْ مدامْع

فطبْ نفساً لكَ التّاريخُ أجر أبا يحيي وفضلُ اللهِ واسعْ

سـ١٣٥٦ـنة

- **الشَّيخ عبد الغفار عيون السُّود:**

الشَّيخ عبد الغفار ابن الشَّيخ عبد الغني عيون السود الشيباني، العالم الكبير الثُّبت المسنِّد المحدِّث،رائد المفسِّرين،والفقيه اللوذعي، والصوفي الكامل، ولد في مدينة حمص سنة(١٢٩٢هـ- ١٨٧٥م) في بيت علم ودين وعريق بالفضائل، توجه إلى طلب العلوم الشرعية على والده العالم المعروف، ثم على الشيخ خالد الأتاسي المفتي، فقرأ عليه الفقه الحنفي والتفسير والحديث بشرح العلّامة القسطلاني والعيني بالسند إلى الإمام البخاري،وقرأ

التفسير وعلوم اللغة العربية على الشيخ أحمد صافي والشيخ محمد المحمود الأتاسي وغيرهم من العلماء الأجلاء. وقد طلب من أخيه الشيخ محمد سعيد حُسين آغا الإجازة في قراءة كتب الإمام الشعراني بسنده المتصل عن الشيخ محمد سليم خلف، وأجازه هو كذلك بمروياته إجازة خطيَّة (إجازة تدبيج).

توجَّه رحمه الله تعالى إلى التدريس في الجامع النوري الكبير،وكان مقصوداً في أدق المسائل في الفقه الحنفي والتفسير، وقد جمع كبار طلابه من العلماء وهم الشيخ محمد علي عيون السود والشيخ عبد القادر الخوجة والشيخ عبد الجليل مراد ما أملاه عليهم في التفسير بدون مراجعة وتنقيح لحسن نطقه وفقه عبارته وأرسلوها للطباعة، وجُمعت دروسه في ثلاثة مجلدات، وسُمِّيت: (الرياض النضرة في تفسير سورتي الفاتحة والبقرة)،وفي شهر رمضان كان يجلس في الجامع النوري الكبير، ويستمر في إلقاء دروسه العامة إلى قُبيل المغرب.

وكان رحمه الله تعالى من المؤسِّسين للجمعية الخيرية الإسلامية سنة (١٩٢١م)والتي عُنيت بالأيتام، وشارك في تأسيس لجنة سُمِّيت (لجنة إسعاف أبناء الصحراء)، ومهمتها جمع التبرعات وإرسالها إلى الثوار والمجاهدين المختبئين في الصحراء، وكان من أعضائها الكثير من علماء المدينة الأجلاء.

وكان له رحمه الله تعالى الموقف الوطني المشرِّف والجريء في وجه المستعمر الفرنسي،مندِّداً بظلمهم واستبدادهم، ومنبر النوري الكبير كان يشهد خطبه الجريئة وتطلعاته الثورية، وكان له هيبة بالغة في نفوس المستعمر الغاصب، فكان يواجههم بازدراء مع أنه كان جميل المعشر، لطيف الذات، اجتماعياً

بفطرتـه، أديبـاً في خطابـه وكـان يلتقـي بـالثّوار ويفـتح لهـم البـاب واسـعاً ويزوّدهم بالنصائح ويغذيهم بما تجود به نفسوي ُقدم لهم مابوسعه من عون، وفي هذه الظروف الصعبة قام هو والشيخ محمد الياسين عبد السلام بسمار في تأسيس جمعية علمية بما يشبه الدّرس الخاص المتنقل في بيوت أعضائها من السادة العلماء للقراءة والبحث، وتداول الأمور المهمّة والمستجّدة التي كانت تشهدها البلاد، ومن بعض أعضائها:

الشيخ محمد علي عيون السود، الشيخ جمال الدين الجمالي، الشيخ عبد القـادر الخوجـة، الشـيخ محمـود السـباعي، الشـيخ محمـد فـائق أتمـاز السـباعي، الشيخ عبد الكريم السباعي، الشيخ محمد سعيد حسين آغا، الشيخ نجيب عيون السود، الشيخ عادل أتماز السباعي، الشيخ سعيد الحافظ، الشيخ عبد الغني عيون السود، الشيخ طاهر الرئيس، وغيرهم من السادة العلماء،وقد انتهت في مطلع الخمسينات بوفاة بعضهم وشيخوخة الباقين.

ومن آثاره الفكرية :

- الرياض النضرة في تفسير سورتي الفاتحة والبقرة، وهو تفسير نادر.
- رسالة دفع الأوهام عن مسألة القراءة خلف الإمام.
- شرح سنن أبي داود.
- مبادئ فن الميقات.
- مجموعة فتاوى، أتمّها من بعده أخوه الشيخ محمد علي.
- وكانت كتبه طافحة بالحواشي والهوامش.

توفي سنة(١٣٤٩هـ- ١٩٣٠م).

- **الشَّيخ محمد أبو النصر خلف:**

الشيخ محمد أبو النصر ابن الشيخ محمد سليم خلف، العالم العامل والمرشد الصوفي النقشبندي الكامل، ولد في مدينة حمص سنة(١٢٩٢هـ-١٨٧٥م) في بيت عامر بالعلم والمعرفة والإرشاد، وفي هذا البيت نشأ مرشدنا الجليل مشمولاً بالرعاية والرشاد والأنس بالله تعالى، فكان محباً للعلم والعلماء، وتوجه إلى طلب العلوم الشرعية وغيرها من علوم عقلية ونقلية على يد والده المرشد الكامل والعلّامة الكبير، فقرأ عليه الفقه وأصول الفقه، والتوحيد، والتصوف، وقرأ على الشيخ عبد الغني السعيدي الفقه الشافعي، وأصول الفقه. وعلى الشيخ عبد القادر الشيخة الفقه الشافعي والتفسير والحديث. وقرأ على الشيخ محمد المحمود الأتاسي علم الحديث بالسند العالي المعروف. وعلى الشيخ عبد الساتر الأتاسي الحديث الشريف فأجازه في رواية الحديث الشريف بالسند العالي المعروف. وقد حصل على إجازات عالية بالسند عن علماء وأعلام هذه الأمة، وأجازه والده في الطريقة النقشبندية وثبت الشيخ أحمد سليمان الأروادي، وله إجازة عن الشيخ أحمد الشريف السنوسي في ثبته، وبعد وفاة والده وأخيه الشيخ حافظ ألقيت مقاليد الإرشاد في الطريقة النقشبندية إليه، فتوجه لها وقام بها خير قيام، فكان العالم والمرشد والمربي الصالح فأقام أذكارها وتصدى لتربية المريدين وهداية التائبين في كل مكان دخله أو رحل إليه، وقد توسَّع في هذا الأمر في البلاد كافةً. داعياً إلى الله تعالى آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، وكان له هدف آخر وهو بث روح الجهاد ضد الفرنسيين والحث على مواجهتهم،

وكان يقول: يجب علينا طرد الاستعمار من القلوب والعقول والعباد والبلاد، وبهذا فقد أسس قاعدة إيمانية وجهادية راسخة في قلوب الناس، وإلى جانب هذا ظل متابعاً على إقامة الختم النقشبندي في زاوية والده، وفي الجامع النوري الكبير بعد صلاة العصر ثم الدرس العام. وفي جامع القُصيِّر بعد صلاة العشاء، وفي رحلاته كان ينوب عنه أحد تلامذته الأجلاء. توفي في ٥ رمضان سنة ١٣٦٨هـ- ١ تموز ١٩٤٩م.

وممّا قيل في تأريخ وفاته:

حيِّ الضريح ومرقد الإيمان	فيه أبو النصر العظيم الشانِ
غوث الطريق النقشبندي الذي	صلح الزمان بفتحه الرباني
قد كان للإسلام خير مجدد	ورث الهدى عن جده العدنانِ
ياروضة سعدت بضم جنابه	مهوى الأحبة أنت والأخوان
لاقى بشهر الصوم وجه حبيبه	من بعد ما أسديَ يَدَ الإحسان
ماضيك في الأجيال أرِّخ أبلج	يامرشد المعارج العرفاني

سنة١٣٦٨

- **الشَّيخ محمد شاكر المصري:**

الشَّيخ محمد شاكر بن محمد الفيومي المصري، العالم العامل والفقيه الأديب الصوفي المحقق الكامل، ولد في مدينة حمص سنة(١٢٩٤هـ- ١٨٧٧م)في بيئة محافظة. انتسب إلى المكتب الرشدي الإعدادي وأتقن اللغة التركية، وبعد أن أنهى مراحله التعليمية توجه إلى طلب العلوم الشرعية على علماء المدينة الأجلاء، فقرأ على الشيخ محمد المحمود الأتاسي، والشيخ عبد

الساتر الأتاسي، والشيخ عبد الغني السعيدي، والشيخ أحمد صافي، والشيخ محمد الياسين عبد السلام بسمار وغيرهم من السادة العلماء، فقرأ عليهم أمهات الكتب في الفقه الشافعي والحنفي وأصوله والحديث والتفسير والتوحيد والفرائض وعلوم اللغة العربية في النحو والصرف والبيان والبلاغة والمعاني والمنطق، وعلم الفلك، وعلم النفس، وطالع عدة كتب في علم التشريح والطب والجيولوجيا والدورة الدموية، وغيرها من العلوم التي تلقاها كسباً ووهباً، وكان رحمه الله تعالى كثير المعرفة واسع الاطلاع، كما لازم المرشد الكامل الشيخ محمد سليم خلف،فقرأ عليه الفقه الشافعي وعلم التصوف، ثم لقنه الذكر والطريقة النقشبندية . وكان من المقربين إليه وكاتبه الأول، وقد أوتي من العلم والمعرفة والمزايا العلمية ما يجعله مميزاً بين علماء زمانه.

وكان ملازماً لقراءة القرآن الكريم، ومنشغلاً في علومه وتفسيره، ولم يكن مُقلِّداً بل كان في ذلك باحثاً وجاداً ومتعمِّقاً في بيانه ومُلمَّاً في تبيانه وأحكامه، وله في ذلك مصنفات حافلة، وهو القائل:

حق على من يقرأ القرآن أن يجري عويص الفكر في آياته
وليحترس من أن يخوض بحلها من غير تحقيق بتفصيلاته

وكان رحمه الله تعالى يحث الطلاب على العلم والمتابعة، وكان يرفع القرآن الكريم ويقول لطلابه: إن الغرب قد تقدم علينا بالعلم، ونحن أهل العلم وبين أيدينا القرآن الكريم الكتاب العظيم وفيه من الأسرار الكثير.

وجِّهت إليه الإمامة والخطابة والتدريس في جامع مصطفى باشا، وكان له حلقة في مسجد الدالاتي حيث أكبَّ رحمه الله تعالى إلى إفادة طلبة العلم

والمبتدئين فكان يبدأ حلقة التدريس والتعليم بعد الفجر وينتهي بعد صلاة العصر، وكانت حلقة التدريس يومية بين فقه وتفسير وتوحيد وغيرها.

ويحضرها الطلبة والعلماء، وكان يحصل بينه وبين من حضر من السادة العلماء مناظرات علمية يستفيد منها الطلبة غاية الفائدة.

أما مكتب تعليم الأولاد للمبتدئين ومقره في الغرف العلوية في جامع الدالاتي فكان يساعده في ذلك ولده الشيخ محمد الطيب، ولم يقتصر التعليم في مكتبه على القراءة والكتابة والحساب والقرآن الكريم بل كان يضيف إلى ذلك علم التوحيد، وكان معظم الطلبة الذين يتخرجون على يديه يحفظون متن جوهرة التوحيد مع شرحها.

تقلّد رحمه الله تعالى وظائف عديدة منها، محرر ديوان الرسائل في حمص، وعين عضواً في دائرة الأوقاف، وأستاذاً في المدرسة العلمية الوقفية.

وعندما ضاقت السُّبل في مدينة حمص وواجه أبناء المدينة الشدائد ممَّا خلَّفه المستعمر الفرنسي، حمل الشيخ رحمه الله تعالى أعباء ذلك وتوجه إلى دمشق، ورمى أثقال معاناته بين علماء أجلاء ومحبين أتقياء من أبناء دمشق الذين أحبوه وبين أبناء مدينته ممَّن سبقه، فصفت أوقاته بينهم وفتح الله عليه بأهم مؤلفاته التي أتحف بها المكتبة الإسلامية والتراث الإنساني. وترك أمور المدرسة في جامع الدالاتي لولده الشيخ محمد الطيب.

وقد أفاد الشيخ رحمه الله تعالى طلبة العلم في دمشق من علمه ومعارفه في حلقته الخاصة في جامع السنانية، وفي أواخر حياته عاد إلى مدينة حمص، وعادت حلقاته العلمية العامرة في مسجد الدالاتي التي حنَّت إليه وكانت بانتظاره.

وكان رحمه الله تعالى وفياً لأهله وجيرانه ودوداً بين أصحابه وأقرانه، وكان أخصَّهم عنده إخوانه في الطريق وفي مقدمتهم العلّامة الشيخ حسين الطيباني والشيخ محمد سعيد حسين آغا والشيخ محمد سعيد الجابي، وقد حافظوا على أرقى معاني الأخوة والمحبة والصداقة التي غرسها فيهم المرشد الشيخ محمد سليم خلف، فكانوا يسارعون إلى استقبال الشيخ حسين الطيباني عند زيارته إلى مدينة حمص ويفتحون له الأبواب واسعاً لاستقباله واستقبال الوافدين عليه من أبناء المدينة في مدة إقامته في المدينة، وإضافة إلى تقديرهم واحترامهم له فكان لهم فيه اعتقاد حس بعلو مقامه ومعارفه.

وقد أجمع علماء مدينة حمص ممَّن عاصرناهم وسمعنا منهم وأخص منهم العلّامة الشيخ عبد الوكيل الدروبي إمام وخطيب جامع الدرويشية بدمشق الذي كان يُجله ويعظّمه كثيراً، والشيخ عبد الرحيم الشاطر إمام وخطيب جامع نور الدين بدمشق الذي كان يجعله في مقدمة علماء حمص ودمشق وهما من أبناء مدينة حمص، والشيخ أبو السعود عبد السلام بسمار والشيخ محمود جنيد، والشيخ أحمد الكعكة إنه كان من أعيان علماء المدينة، مقدَّماً بين علمائها وأعلامها، يتوقد ذكاءً وفطنة، قوي الفراسة محبباً بين الخاص والعام، متواضعاً بين أهل العلم، فصيح العبارة، طلق اللسان، عذب البيان، بارعاً في اقتناص الفِكَر والتحقيق فيها بكل إجادة وإفادة، مُجد في توضيح المسائل الغامضة.

وكان رحمه الله تعالى يقول: رحم الله أستاذي الشيخ محمد سليم خلف الحمصي، كم كان ينصحني بقوله: (ما فاز من فاز إلّا بالأدب، وما سقط من سقط إلّا بترك الأدب).

ترك الشيخ رحمه الله تعالى مؤلفات كثيرة وتراث فكري عظيم منه:

- تفسير الجزء الثلاثين.
- كشف الأستار عمّا بعد الموت من أسرار.
- المنح الفاخرة في معالم الآخرة.
- لكل نبأ مستقر.
- ديوان شعر جامع.
- القول المنصف في قول ابن الفارض عرفت أم لم تعرف.
- الرياض القدسية في مدح خير البرية.
- سعادة الدارين في مولد سيد المرسلين.
- دلائل القرآن على إيمان والد إبراهيم عليه أفضل الصلاة والسلام.
- وله غير ذلك الكثير.

توفي رحمه الله تعالى سنة(١٣٧١هـ- ١٩٥١م)، وقيل في تأريخ وفاته:

شيخ الشريعة والحقيقة شاكر ... مجمع البحرين رمساً حلَّه

بالقلب أنك بحر علم زائر ... وله اتل فاتحة الكتاب ملاحظاً

طابت بنهج الذكر منه سرائر ... العارف المصري والصوفي من

وبجنَّة الفردوس أجر وافر ... شراً له في الختم تاريخ حلا

سنة١٣٧١

- **الشَّيخ محمد سعيد حسين آغا:**

الشَّيخ محمد سعيد ابن المهندس الرئيس محمد أنيس حسين آغا المكناسي الحُسيني، العالم الفرضي والصوفي الكامل، ويصفه علماء المدينة وأعلامها

بأنـه: ذاكـرة المدينـة في حاضـرها وماضـيها، ولـد في مدينـة حمـص سـنة (١٢٩٦هـ- ١٨٧٨م) في بيئـة محافظـة متدينـة ومتمسـكة بـالقيم ومكـارم الأخـلاق، وجَّهـه والـده إلى طلـب العلـوم الشـرعية صـغيراً ليتسـنى لـه طلـب العلوم الدنيوية في دار الخلافة العثمانية ليخلف والده في وظائفه ومهامه، ثم أدخله المدرسة الرشدية الإعدادية وأتقن اللغة التركية، فظهرت ميوله العلمية واهتماماتـه مبكـرة، وباعتبـاره أكـبر أولاده صـار يختصـه بالعنايـة والتوجيـه، فتلقى علم الرياضيات والدوبيا (المحاسبة والسجلات) على والده، ثم عهد به والـده إلى العلّامـة الكبـير الشـيخ محمـد المحمـود الأتاسـي، فقـرأ عليـه الفقـه الحنفـي والتفسـير والتوحيـد وعلـم الفـرائض وعلـوم اللغـة العربيـة، وقـرأ علـم الحديث وصحيح الإمام البخاري على الشيخ خالد الأتاسي المفتي في درسه العام والخاص في مسجد الصحابي خالد بن الوليد بشرح العلّامة القسطلاني والعلّامـة العيـني، ثُمَّ منحـه إجـازة خطيَّـة بمروياتـه وبالسـند المتصـل إلى الإمـام البخاري، وهي أعلى سند على وجه الأرض، كما يذكر سماحة المفتي رحمه الله في الإجـازة المـذكورة، كمـا أجـازه بالتـدريس في جـامع الجمَّـاس (مصـطفى باشا الحُسيني حالياً)،وقرأ علـم الفـرائض على الشـيخ محمـود ابن منلا حسـين الصوفي العالم الفرضي الكبير، وعلى الشيخ محمد بن سليمان الجندي، وقرأ القرآن الكريم وختم من طريقين على الشيخ إبراهيم الصيادي، ولازم المرشد الكامل الشيخ محمد سليم خلف فقرأ عليه أمَّات الكتب في الفقه الشافعي والتفسير والحديث، ومعظم كتب الإمام الشعراني مع الإجازة الخطية بقراءتها وتدريسها بالسند المتصل، كما أجازه في ثبت الشيخ أحمد سليمان الأروادي والطريقـة النقشـبندية، وأجـازه الشـيخ عبـد الغفـار عيـون السـود في التفسـير

والإفتاء، وهو أجاز الشيخ عبد الغفار في قراءة مؤلفات الإمام الشعراني بسنده المذكور (إجازة تدبيج)، وله إجازة عن الشيخ أمين سويد الدمشقي وغيرها كثير،وكان رحمه الله تعالى ذكياً موهوباً قوي الحافظةجميل الخَلق والأخلاق، وكان إخبارياً ثقة كثير البحث والتحري والتثبت، وله ولع بعلم التاريخ الإسلامي والسيرة النبوية والمغازي والأخبار، وأنساب آل بيت النبوة الأطهار وأبناء مدينته، كان رحمه الله تعالى كثير السعي في قضاء حوائج الناس، ول ه مواقفُ مشرِّفة مع رجال الثورة، وكان هو والشيخ محمد الياسين عبد السلام بسمار يحذران الطلبة من مطالعة كتاب الطبقات الكبرى المنسوب ظلماً للإمام الشعراني بعد طباعته ونشره بحسن نية، وبعد الحرب العالمية الأولى ترك التجارة وكراسي الحياكة بعد خسارته بسبب تدهور الأوضاع وتوجَّه إلى مسائل الميراث والتقسيم الشرعي، ومن آثاره الفكرية:

- حاشية في الفقه الشافعي،وتقريرات العلماء على نهاية المحتاج.
- مذكَّرات خاصة، وهي على جانب عظيم من الأهمية، فيها تحليل وتعليل دقيق للأحداث والمصائب التي كانت تمر على البلاد.
- تاريخ وفيات علماء وأعلام.
- مدوَّنة كبيرة في نصوص الوقف الخاص والعام في مدينة حمص.
- عدة مدوَّنات في القيد المدني مع تفصيل تاريخي لأصول الأسر.
- مدوَّنات خصَّها للقيد العقاري لمدينة حمص القديمة وما يتبعها من وقف خارج المدينة،على غرار السجلات التي نُظمت سنة (١٩٣٣م).
- مولد سيد الكائنات، نحى فيه منحى جديد في أسلوبه الذي أراد به إيصال الموعظة إلى آذان السامعين مع أنه كان طالب علم في بدايته.

- وله الكثير من المدوَّنات، وكل ما تركه من مؤلفات تُعتبر من أهم المصادر التاريخية لمدينة حمص.

توفي فجر يوم الثلاثاء ١٨ جمادي الأولى سنة ١٣٧٨هـ- ٢ كانون الأول ١٩٥٨م. وقيل في تأريخ وفاته:

هذا ضريحٌ غدا به قطب المفاخر والرُّتب
هذا جوادٌ سابق فاقت صنائعه السُّحب
وهو السَّعيد محمَّد باهي العلا زاكي النَّسب
ابن الأنيسِ الماجدُ العلَم الذي زان الحقب
فرضي زمانه شافعي نقشي المعارف والحسب
مضى كمالاً سامياً علماً وتقوى وأدب
أسفت لغيبته العلا وبكى لفرقته الأدب
للخلد يسري ذكره الأرض مسكاً وطيب

- الشَّيخ محمد علي المعَّاز:

الشَّيخ محمد علي ابن الشيخ محمد حافظ المعاز، العالم العامل والمربي الكبير، ولد في مدينة حمص سنة(١٢٩٨هـ- ١٨٨١م) في بيت عريق بالعلم والمعرفة، تلقى علومه ومعارفه على والده العلّامة المربي في مكتب جده الشيخ محيي الدين الذي أسَّسه في جامع الزاوية، فقرأ عليه العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية المقرَّرة في المكتب المذكور بمراحله التعليمية، ثم تابع

تعليمه في المكتب الرشدي الإعدادي، وبعد أن أتمَّ مراحله التعليمية توجه إلى الأستانة لمتابعة دراسته.

وفي سنة(١٩١٣م)شارك في تأسيس مدرسة منبع العرفان، وشارك في وضع المنهاج، وقام في إدارتها فأبدى بذلك خبرة عالية، وعند إعلان الحرب العالمية الأولى جرى تكليفه بإدارة المدرسة الأرثوذكسية المعروفة بمدرسة تل الصمد، فأبدى في ذلك حسن إدارة وأمانة عالية، وبإشرافه جرى إيواء اللاجئين الأرمن في هذه المدرسة، وقام في تأمين إقامتهم وكسوتهم وإطعامهم ومراعاة شؤونهم خلال الحرب العالمية الأولى، مع أن هذه الفترة هي من أصعب المراحل التي مرَّت على البلاد. وقد عين معلماً في مكتب الشيخ كامل ليقوم بالتدريس والإشراف على الطلبة بموجب الأمر السلطاني الصادر عن دار الخلافة، كما أسندت إليه الخطابة في جامع الشيخ كامل بعد وفاة والده. وهكذا فقد أمضى عمره في العلم والتعليم وكانت حياته حافلة في المآثر الطيبة التي تركها ذكرى للأجيال القادمة في التضحية والمثابرة في سبيل نشر العلم والمعرفة، وهذه من بعض الخصال الحميدة التي ورثها عن والده وأسلافه، توفي سنة(١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م).

- الشَّيخ عبد الكريم أتماز السباعي:

الشَّيخ عبد الكريم بن محسن أتماز السباعي، العالم العامل والمدِّرس الكامل، ولد في مدينة حمص سنة(١٢٩٩هـ- ١٨٨٢م) في بيت مجد وعلم، تلقى علومه ومعارفه الشرعية وعلوم اللغة العربية على علماء أسرته الأجلاء في مسجد العُنَّابة، ثم على علماء زمانه فقرأ الفقه الشافعي والتفسير على

الشيخ محمد الياسين عبد السلام بسمار، وحضر حلقات الشيخ خالد كلاليب والشيخ أحمد صافي والشيخ عبد القادر الشيخة، ثم توجه إلى إلقاء العلم فدرَّس الفقه الشافعي، والقرآن الكريم والتفسير والحديث الشريف، وشرح العلّامة القسطلاني على صحيح البخاري، والسيرة النبوية في الجامع النوري الكبير، ثمَّ وجِّهت إليه الإمامة في محراب الشافعية، وكان من الأعضاء العاملين في مدرسة الاتحاد الوطني التي كان مديرها المربي الأستاذ عبد الحراكي، وكان من المعلمين الأوائل فيها، ثم تحول إلى التدريس في مدرسة التجهيز، كان رحمه الله تعالى مثالياً في معاملاته مع أقرانه ومحبباً إلى طلابه محترماً مهاباً، وعندما أُحيل على التقاعد كُرِّم بحفل ألقيت فيه القصائد والخطب التكريمية لجهوده ومثابرته في العطاء، وبعد ذلك توجه إلى التدريس في المعهد العلمي الشرعي، وكان مواظباً على حضور مجالس السادة الصوفية من العلماء المرشدين وخصوصاً مجالس الشيخ أبي النصر خلف النقشبندي، توفي سنة(١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م).

- الشَّيخ عبد الفتاح الدروبي:

الشَّيخ عبد الفتاح بن عبد السلام الدروبي، العالم العامل والفقيه الصوفي الداعي الزاهد المجاهد، ولد في مدينة حمص سنة (١٣٠٠هـ- ١٨٨٢م) في بيت علم ومجد، توجه إلى طلب العلوم الشرعية في حلقات العلماء الأعلام وفي مقدمتهم العلّامة الشيخ محمد الياسين عبد السلام بسمار، ثم وهب نفسه لخدمة العلم والعلماء والدعوة إلى الله تعالى، لم يختص بحلقة علم في مساجد المدينة، بل كان يتنقل بين قرى حمص وباديتها للوعظ والإرشاد

وتعليمهم أمور دينهم، فاهتدى على يديه كثير من الناس. وكان في كل قرية ينزل بها يقوم بهداية أهلها إلى شعائر الدين القويم، ثم يقوم بجمع المال اللازم من المحسنين لإنشاء مسجد فيها تُقام فيه الصلوات الخمس والخطابة والتدريس. ثم ينتقل إل قرية أخرى وهكذا، وكان عمله هذا حسبة لوجه الله تعالى وقد رفض راتباً شهرياً منحته إياه جمعية العلماء ليستعين به على أمور معاشه، وكان رحمه الله تعالى موصوفاً بالزهد والترفع عن حطام الدنيا، بل كان غاية في الصلاح والتقوى، وكان في دعوته إلى الله تعالى يبدأ مجلسه بتلاوة القرآن الكريم بخشوع تام وتدبُّر، وهذا كان له بالغ الأثر في نفوس سامعيه، ثم يفسره بطريقة سهلة فيكون بهذا قد ملك مفتاح الهداية، وقد أزعج السلطات الفرنسية المستعمرة فأجبرته على الإقامة الجبرية في المدينة وعدم خروجه منها، ومع هذا فقد دامت هدايته وإرشاده في القرى التي زارها ونزل بها، وبعد هذه المرحلة الطويلة في الجهاد في سبيل نشر تعاليم الدين القويم، وبعد خروج الفرنسيين عاد كسابق عهده داعياً إلى الله تعالى بالحسنى والموعظة الحسنة حتى وافاه الأجل سنة(١٣٨٥هـ- ١٩٦٥م).

- **الشَّيخ فائق أتماز السباعي:**

الشَّيخ فائق بن أحمد أتماز السباعي، العالم العامل والمربي الكامل، ولد في مدينة حمص سنة (١٣٠٠هـ- ١٨٨٣م)في بيت علم ودين، بدأ دراسته في مكتب الشَّيخ حسين السباعي في جامع الحسنين. وتابع حلقات العلم التي كانت تقام في جامع العُنَّابة والتي كان يقوم بها علماء هذه الأسرة، ثم تابع

حلقات العلماء في الجامع النوري الكبير وجامع البازرباشي على يد الشيخ خالد كلاليب، والشيخ محمد الياسين عبد السلام بسمار، فقرأ عليهما الفقه الشافعي والتفسير والحديث والتوحيد وعلوم اللغة العربية، وقرأ كذلك على الشيخ طاهر الأتاسي المفتي، وتابع مجالس الشيخ أبي النصر خلف مرشد الطريقة النقشبندية، وانتسب لهذه الطريقة ولازم أورادها وختم السادة النقشبندية، وانتسب كذلك إلى الطريقة السعدية على يد الشيخ سعد الدين السعدي وتابع مجالسه وحلقته، وكان يحضر مجالس السادة الصوفية من العلماء والمرشدين، وكان رحمه الله تعالى ضليعاً في علوم اللغة العربية، وأتقن اللغة التركية والفارسية، ثمَّ توجَّه إلى الأستانة وأقام فيها، وصدر له عدة كتب ورسائل في اللغة العربية والتركية في علم التجويد وعلوم اللغة العربية، فكان يتم طبعها في مصر، وبعد خلع السلطان عبد الحميد الثاني عاد إلى وطنه وشيَّد مكتباً خاصاً في جامع الحسنين وخصَّه للعلم والتعليم للمرحلة المتقدمة، وتخصَّص في علوم القرآن وعلوم اللغة العربية على وجه الخصوص، ثم انتقل إلى مسجد عمرو بن عبسة ليتابع فيه نشر العلم والمعرفة.كما عُيِّن خطيباً في جامع البازرباشي وجامع العُنَّابة بالتناوب.

ومن آثاره الفكرية:

- أسئلة تعليمية على متن الآجرومية. (في اللغة العربية).
- مجموعة قصائد للإمام علي، والشافعي وطبقهما في الحِكم وعليها بعض الشروح.
- شرح رسالة الإمام السمرقندي.
- إجابة الغوث وبيان حال النقباء والأنجاب والأوتاد والأبدال.

- سؤالات الإظهار.
- رسالة في أحكام القرآن والتجويد،توفي سنة(١٣٧٠هـ- ١٩٥٠م).

- **الشَّيخ عبد القادر الخوجة:**

الشَّيخ عبد القادر ابن الشَّيخ حسن الخوجة، العلّامة والفقيه المحقق الجامع مرجع العلماء والطالبين، ولد في مدينة حمص سنة(١٣٠١هـ- ١٨٨٣م) في بيت علم وتقوى وفي أحضان العلم والعلماء، تلقى علومه الشرعية على والده في حلقته في مسجد البازرباشي، ثم على علماء حمص الأجلاء، وفي مقدمتهم الشيخ عبد الساتر الأتاسي، فقرأ عليه الفقه الحنفي والحديث الشريف وغيرها من العلوم، ثم على زوج أخته العلّامة الكبير الشَّيخ عبد الغفار عيون السود، فقرأ عليه التفسير والحديث الشريف وصحيح الإمام البخاري بشرح العلامة القسطلاني والعيني، وأجازه في روايته بالسند المتصل والفقه الحنفي الذي أتقنه عليه، وتابع حلقات خاله الشيخ أحمد صافي، وحلقات الشيخ توفيق الأتاسي المفتي، والشيخ محمد المبارك البني فأخذ عنهم غايته، وأخذ الطريقة النقشبندية وتلقن الذكر على الشيخ سليم خلف، وله إجازة عن المحدث الأكبر الشيخ بدر الدين الحسني، وإجازة عن الشيخ محمد أمين سويد الدمشقي، وإجازة عن الشيخ عبد القادر القصاب، وإجازة في ثبت الشيخ أحمد الشريف السنوسي،والشيخ عبد القادر كان في مقدمة من قام بجمع دروس الشيخ عبد الغفار عيون السود في تفسير سورتي الفاتحة والبقرة وطبعها في ثلاثة مجلدات (الرياض النضرة في تفسير سورتي الفاتحة والبقرة).

وعندما بلغ مبلغ السادة العلماء وهو في سنٍ مبكّرة توجه إلى التدريس وإفادة الطلبة فكان له حلقة تدريس في مسجد الشيخ عمر الأوزاعي، ثمَّ تحوَّل إلىمسجد البازرباشي فكان له فيه درس دائم بعد صلاة الفجر يُدرِّس فيه صحيح الإمام البخاري والإمام مسلم، وكان يتداخل في دروسه فوائد فقهية أو نحوية أوفي البلاغة والصرف أو مايُفيضه على الطلبة من روحانيته التي تسمو بها الأرواح، وله فيه كذلك درس في الفقه الحنفي بين العشائين، وعندما كثرت الطلبة لحضور هذا الدرس الذي يُعتبر في التخصُّص بالفقه الحنفي انتقل إلى الجامع النوري الكبيروكان يُدرِّس فيه كذلك شتى العلوم، كما وجِّهت إليه الإمامة في الجامع النوري الكبير بعد وفاة الشيخ أنيس الملوحي.

وكان له رحمه الله تعالى درس خاص لطلاب كلية الحقوق يُدرِّس فيه كتاب الأحكام العدلية التي كانت القانون المدني في جميع البلاد الإسلامية، كما كان يُدرِّس في المدرسة الأهلية الوطنية التي كان مديرها الأستاذ عبد الحميد الحراكي، وأسندت إليه إدارة مدرسة دار العلوم الشرعية بعد وفاة الشيخ زاهد الأتاسي، وكان محله المخصَّص لتجارة العطارة في وسط أسواق المدينة مرجعاً للخاص والعام من العلماء والطلاب والمستفتين وعامة الناس، وكان له الفضل في تأسيس جمعية العلماء سنة(١٩٤٥م)، فكان هو الرئيس فيها،ولم يتقاضَ أي مرتب شهري من الأوقاف أو من غيرها لقاء المهام التي كانت تلقى إليه فكان يرفضها تورعاً منه، وله في ذلك شيم ومكارم.كما ترأس فيما بعد الدرس الخاص الأسبوعي للسادة العلماء الذي أسَّسه الشيخ محمد الياسين عبد السلام بسمار والشيخ عبد الغفار عيون السود سنة١٩٢٢م بعد وفاتهما.

وشارك في المؤتمر العلماء الأول لبلاد الشام سنة١٩٣٨م،كما انتخب عضواً في مجلس إدارة الجمعية الخيرية الإسلامية بحمص، وفي سنة ١٩٤٦مساهم مساهمة فعلية في تأسيس جمعية السادة العلماء في مدينة حمص وانتخب نائباً لرئيسها الشيخ محمد توفيق الأتاسي المفتي.

ورحم الله تعالى تلميذه العلّامة الشيخ محمد الحامد الذي قال فيه: (...رجل فاضل كريم، وفقيه عالم عظيم، قد كمَّله الله علماً وعملاً، وخلقاً حسناً، في تواضع شريف، والتفات منيف، ذلك هو الأستاذ العظيم الحجة الشيخ عبد القادر ... لقد كان شمس العلماء، وفقيه الفقهاء، وموئل الطالبين، وقد - والله - فجع به المسلمون وحزنوا لفقده، ووجدوا من ورائه فراغاً، ولعل لله يجعل من تلامذته خلفاً يملؤه... كنت إذا سألته أجدني بين يدي حَبر جليل محقِّق، وفقيه عميق مدقِّق، ينزل كلامه من نفسي منزل اليقين؛لأنَّه ثمرة جهد شديد بذله في عمر مديد لتحصيل المعرفة، يمدُّه ذكاء وافر، وأفق واسع، وورع ملأه تقًى وإخباتاً لربه الكريم عزَّ شأنه وتعالى جده)، ومن آثاره الفكرية:

- رسالة في أحكام البيوع.- رسالة في الصرف المالي.
- له كتابات في مجلة الحقائق الدمشقية، منها في حكم التمثيل.

توفي سنة(١٣٧٢هـ- ١٩٥٣م)، وقال الشيخ مؤيَّد شمسي باشا في تأريخ وفاته:

لله رمــــس قـــــد حــــوى   بحــــر العلـــــوم الـــــوافرة
خــــدم الشـــريعة مخلصــــاً   لله يرجـــــــو الآخـــــــرة
فــــأتى لعبــــد القـــــادر   التـــــاريخ حــــاز المغفــــرة

سـ١٣٧٢ـنة

- الشَّيخ عبد الله موكي:

الشَّيخ عبد الله بن عثمان موكي، الشهير بالشيخ عبد الله جركس، العلّامة والفقيه الأزهري. ولد نحو سنة (١٣٠٥هـ- ١٨٨٧م)،نشأ في بلدته در فور شرق مدينة حمص،تلقى مبادئ العلم فيها، ثُمَّ توجه إلى مدينة حمص وحضر مجالس بعض العلماء فيها ثم توجه إلى الأزهر الشريف صغيراً فتابع تحصيله وبقي في رحابه بين علماء وأعلام نحو ثلاثين عاماً، ومن شيوخه الذين كان يعتَّز بهم ويذكرهمو ينقل عنهم كثيراً العلّامة الإمام الشيخ زاهد الكوثري والعلّامة الشيخ مطيع البخيت (أبو حنيفة الصغير)، ومن صفوة أصدقائه وأقرانه في الأزهر الشيخ عبد الفتاح أبوغدَّة، وبعد عودته من الأزهر وإقامته في مدينة حمص كان الشيخ عبد الفتَّاح يزوره ويخصُّه بالزيارة، وينزل عنده أياماً، وقد يستضيفه الشيخ عبد الله لأسابيع عديدة، وقد تكرَّرت هذه الزيارات فيما بينهما.

وكان قد حصل في الأزهر على شهادات عديدة وعالية في الفقه الحنفي وأنواع العلوم من معقول ومنقول، وعندما عاد إلى بلده أُسندت إليه الخطابة في مسجد الأخيار (مسجد سيد سليمان) في مدينة حمص، ثم في مسجد العُنَّابة في حي بني السباعي، وعين إماماً في الجامع النوري الكبير، فكان يتناوب الإمامة بينه وبين الشيخ محمود السباعي بين الحرم والمصلَّى الخارجي، فكان منذ دخوله إلى المسجد الجامع يوجِّه النصائح الشرعية للمصلين، ويخاطبهم بالحُسنى ويطالبهم بالتقيُّد بالشرع، وكان له في كل أمر نصيحة تدل على ورعه وتقواه وحسن إرشاده، وكان يقول للمصلين

المتأخرين عن الصلاة: سارعوا إلى الصلاة كما تُسارعوا إلى جني المال – حيث إن المسجد الجامع وسط الأسواق -وكان يُنكر على التُّجار الذين يستخفون في فصل الصيف ويأتون إلى الصلاة بدون عمائمهم أو بدون الطربوش الذي كان لباس الرجال في زمانه، وبهذا يعتبرهم قد تركوا الكمال في اللباس وهم يقصدون الوقوف بين يدي الله تعالى، فكان يخاطبهم بقوله: تركتم عمائمكم على الرفوف وخلف الميزان، ومن شدَّة ورعه ولطفه كان يدخل المسجد قبل الأذان ويجلس في المحراب ذاكراً حتى لايتخطَّى الناس، وعند الأذان يقف ويأمر الناس بطي المصاحف فيقول إذا أذَّن المؤذِّن إطوو المصاحف وردِّدوا قول المؤذن...، وفي أواخر حياته ترك الجامع النوري الكبير لبعده وأَمَّ في مسجد عبد الله بن مسعود القريب إلى منزله، وكان يدُّرس في ثانويات المدينة الخاصة بالبنات، وليس له درس عام بل كانت جلَّ دروسه خاصة، بل لخاصة الطلبة في الفقه والتفسير وعلوم القرآن الكريم والتجويد، وعند قراءة المريد أمامه للقرآن الكريم كان لايُصحِّح لحنه بل كان يُنبِّهه ويُهمهِّم أويضرب بإصبعه على كرسي المصحف ليُصحِّح التلميذ بنفسه، ويعتبر ذلك أجمع للفائدة وأعم، وكان لايقبل ممَّن ختم عليه أن يأتي بشيء من الحلوى إلى المسجد كما هي العادة المتَّبعة في حينه حتى لايُحرج من هم في عسرٍ من أمرهم، وكان يقول لهم: اجعلوها لأهل بيتكم، وكان يعترض على بعض العلماء تهاونهم في تحري الفرص، بل كان شديد الورع في أموره كلها، ويرى في الورع سعادته التي يطلبها، ومن شدَّة ورعه فقد كان لايُفتي للعامة بشكلٍ مُباشر وكان يُشارك علماء المدينة في أمر الفتوى بكل تثبُّت وبحجة بليغة ودراية عالية وكان دقيقاً مع العلماء مُتشدداً في تطبيق أحكام

المذهب الحنفي، فهو العالم الفقيه الضليع البارع والمتشدِّد في الأحكام والتطبيق، ولذلك فقد كان أقرانه من صفوة الصفوة من السادة العلماء، وكان دائم الذكر ولا يُظهر سُبَّحته أمام الناس حتى لا يكون تسبيحه مراءاة، ومن مناقبه العظيمة أنه كان شديد الحب للنبي الأعظم ﷺ وشديد الحب لآل بيته الكرام، وكان يستأنس في حضور مجالس السادة الصوفية ممَّن عُرفوا بالعلم والإرشاد.

وقد جمع الشيخ رحمه الله تعالى عند إقامته الطويلة في مصر مكتبة عامرة بأمهات الكتب، فباع معظمها وتزوَّج متأخراً من أسرة آل طليمات، وكان لايرضى لمن رافقه في الطريق أن يحمل متاعه رغم تقدُّمه في العمر، وكان يقول: صاحب الحاجة أولى بحاجته، وفي أوائل الستينات إلى السبعين من القرن الماضي كنت أحضر خطبتة يوم الجمعة في مسجد الأخيار (مسجد السيِّد سليمان). وما سمعت أجمل من خطبته وجزالة ألفاظه ووقع مفرداته ولهجته في النفوس، وما أحسن صوته وجلالة أسلوبه في طريقة الأداء، فكان لاينفعل ولايرفع صوته، بل كانت طبيعة لهجته فيها وقع وجلالة تفتح الصدور وتروي القلوب، توفي نحو (١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م)، ودفن في مسقط رأسه في قرية در فور.

- الشَّيخ محمد بدوي سحلول:

الشَّيخ محمد بدوي ابن الشَّيخ أحمد بن محمد سحلول، ولد بـ: قارة في منطقة القلمون من أسرة علم ومعرفة، وسكن مدينة حمص مع أسرته، تلقى علومه ومعارفه على والده العالم والخطيب في مسجد قاره ومرجع أبناء

البلدة، وكذلك على علماء المدينة الأجلاء حسب مادوَّنه في بعض أوراقه الخاصة فقال: (...درست اللغة والفقه والعلوم الشرعية على يد أساتذة المدينة وهم: الشيخ رضا لجمالي، والمفتي الشيخ خالد أتاسي، والشيخ أحمد نبهان، والشيخ أحمد صافي، وخلافهم من العلماء في حمص، والشيخ بكري العطار في دمشق وقد أتممت العلوم العربية وعُيِّنت مُدرِّساً علماً في قصبة قارة وأستاذ مدرستها ومن ثُمَّ أُذنت من قِبل فضيلة قاضي الشرع بسماع الدعاوي الشرعية بالوكالة عنه، ثُمَّ احترفت مهنة المحاماة تُجاه المحاكم الشرعية والنظاميَّة في النبك وعُيِّنت عضواً في محكمة بدايتها وقمت بوظيفة مُستنطق للقضاء المظهور مدة سنتين، وأوفيت وكالة المدعي العام أيضاً، وفي سنة (١٣٢٣هـ- ١٩٠٤م) تركت المنطقة استقالةً؛ لأنني حضرت إلى حمص وامتهنت المحاماة تجاه المحاكم النظامية والشرعية فيها، وبقيت في هذه المهنة طيلة ثلاثين عاماً أخذت خلالها ثقة الأهلين والمحاكم معاً... وإنني أثابر الدعاوي لدى محاكم دمشق وحلب ولوائي حمص وحماة ومنطقة لبنان طيلة هذه المدة بعموم المحاكم على اختلاف أنواعها...وقد كنت وكيلاً عن الخزينة وأملاك الدولة والأوقاف والبلدية مدة طويلة...).

حاز على رتبة كبار المدرسين بموجب الأمر السلطاني المؤَّرخ سنة (١٣٢٠هـ- ١٩٠٢م)،وحاز على رتب عديدة في وظائفه الموكلة إليه، وحصل على إجازة بالمحاماة برقم ٣٧ سنة ١٩٢٢م من نقابة المحامين في دولة حقي العظم.

- الشَّيخ طاهر الرئيس:

الشَّيخ طاهر ابن الشَّيخ عثمان الرئيس، العالم المحقِّق والفقيه المدقِّق والمرجع الأول في المدينة، ولد في مدينة حمص سنة (١٣٠٣هـ- ١٨٨٥م) في بيئة محافظة وعامرة بالعلم، توجَّه إلى طلب العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية على والده حيث قرأ عليه الفقه الشافعي والتفسير وعلوم اللغة العربية، ثم على علماء عصره في المدينة، وفي مقدِّمتهم العلّامة الكبير الشَّيخ عبد القادر الشيخة، فقرأ عليه أمهات كتب السادة الشافعية والتفسير والحديث فكان في مقدمة طلابه.

ثمَّ تابع تحصيله على يد الشَّيخ محمد الياسين عبد السلام بسمار في الجامع النوري الكبير، فقرأ عليه كذلك أمهات كتب الفقه الشافعي، ومتن السنوسية في التوحيد، ومتن الأزهري وشروحه في النحو، وصحيح الإمام البخاري، وعلم مصطلح الحديث، وعلوم اللغة العربية، وعلم المنطق، ولاشك في أن طالب علم من أمثال الشيخ طاهر أن يكون في مقدمة طلابه المتفوقين.

له رحمه الله تعالى إجازات علمية عديدة وعالية السَّند منها عن الشيخ عبد القادر القصاب عن شيوخه الدمشقيين والمصريين،ثمَّ توجه إلى إلقاء العلم وتدريسه في مساجد حمص وأولها الجامع النوري الكبير، فكان المدرِّس الأول في الفقه الشافعي والحديث، وكان له درس بين العشائين في النحو والصرف والبلاغة، وله درس بعد صلاة الجمعة في مسجد الصحابي خالد ابن الوليد،كان رحمه الله تعالىشاعراً مجيداً بليغاً،وقد شارك أدباء زمانه في

نظم القدود والموشحات، وكان له غرفة خاصة في الجامع النوري الكبير للتدريس والفتوى وحلّ مشاكل الناس،وقد عُرِفتْ هذه الغرفة باسمه إلى الآن ، وكان له دوْرٌ بالغ الأهمية في وقوفه بوجه الكثير من الفتن التي حلّت في المدينة أيام الأزمات بحكمته ودرايته، فكان خير عون للسلطات على إخمادها، أسّس رحمه الله تعالى المدرسة المسعودية للمرحلة الابتدائية في جامع عبد الله بن مسعود، وهو من المؤسسين لجمعية إصلاح ذات البين، وكان رحمه الله تعالى يحضر مجالس السادة الصوفية ممّن عرفوا بالعلم والإرشاد في المدينة. ومن آثاره الفكرية:

- له الكثير من المنظومات والقصائد الفريدة في المدح والرثاء والموشحات.
- رسالة في أحكام الحج والعمرة والزيارة، طبعت.
- دروس في الأخلاق والأدب، طبع.

توفي سنة(١٣٩٧هـ– ٢٧ أيار ١٩٧٧م. وقد رثاه أدباء وعلماء المدينة بقصائد طويلة منها:

نعيت للعلم والعلياء والأدب ياطاهر الثوب والجثمان والنسب
أمضيت عمرك في نشر العلوم فنم في جنة الخلد بين الحُزن والَعبُر
هذي الجموع تلاميذ الرئيس أتت تُشيع اليوم شيخاً عالي الرتب
أقمت للعلم والتعليم مدرسة كانت بحمص منار العلم والأدب
جنى بها الجيل تهذيباً ومعرفة لكل من جَدَّ في التحصيل والطلب
فارقتنا بعد أن أودعتنا ثقةً بالله عند حُلول الغمِّ والكُرب
وكنت للصبر نبراساً لمن صبروا وخير عون على الأيام والنوب
مت للدين صرحاً لايُطال له وكنت للحق قوّالاً بلا رهب

لم تخش في الله لوم اللائمين ولم ترغب بغير رضاء الله من رَغَب
تفيض علماً على الطلاب محتسباً أكرم بمكتسبٍ للعلم مُحتسب
فمن يسدُّ فراغاً سدَّه زمناً في النحو والصرف والتشريع والأدب
من للبلاغة بعد الشيخ يسكبها سكباً جميلاً بدا أحلى من الضَّرب
من للقريض وكان الشيخ سيِّده ماللفواصل بعد الشيخ من سبب
من للقضايا وقد فارقت واأسفاً في حل مشكلها بالصلح واكربي
تبكي الرئيس فتبكي أمة فقدت شيخاً جليلاً حمى الإسلام في أدب
تبكي المنابر من قد هزَّها زمناً في أوسع القول بل في أفصح الخطب
تبكي المحاريب نفساً فاض مدمعها خوفاً من الله لاخوفاً من الُقضب
تبكي المساجد من قد كان ُمنقطعاً للعلم والدرس والتحصيل والطلب
نستودع الله شيخاً شاب مجتهداً في طاعة الله في المحراب والكتب
ونسأل الله أن يجزيه صالحة ن يُشفِّع في لُقياه خير نبي

- **الشّيخ عبد الله جندل:**

الشَّيخ عبد الله ابن الشَّيخ يوسف جندل الرفاعي، العالم والمرشد المربي الكامل، ولد في مدينة حمص سنة(١٣١٢هـ- ١٨٩٤م) في بيت علم وإرشاد. ومن هذا البيت خرج مرشد الطريقة الرفاعية الجالس على سجادة الإرشاد في قاعدة هذا البيت العريق خلفاً عن سلف، ولهم في هذه الطريقة المباركة سند معروف إلى مؤسس الطريقة الرفاعية، والشيخ عبد الله من أحفاد الشيخ جندل ابن الشيخ علي ابن الشيخ جندل ابن الشيخ عبد الرحيم جندل الرفاعي العارف بالله تعالى،العالم والمرشد الكامل. قدم جد

الأسرة المذكور إلى مدينة حمص سنة (١٠٥٧هـ- ١٦٤٧م)، ونزل حي باب الدريب حيث أسَّس قاعدة هذه الطريقة في هذا الحي، فأقام أذكارها وأورادها وقام بتربية المريدين وإرشادهم على منهج هذه الطريقة المباركة، فانتشرت به انتشاراً واسعاً في المدينة وخارجها، وكان مربياً ومرشداً كاملاً وصالحاً معتقداً يقصده الخاص والعام من أبناء المدينة، توفي سنة (١١٠٠هـ- ١٦٨٩م) ودفن في مقبرة باب الدريب القسم الجنوبي(مقبرة الأشراف)، وقام أولاده وأحفاده من بعده بحمل هذه المسؤولية، واستمرت بهم إلى آخر مرشد من هذه الأسرة وهو الشيخ عبد الله ابن الشيخ يوسف جندل الرفاعي وانتهت بوفاته.

توجه الشيخ عبد الله صاحب الترجمة إلى طلب العلوم الشرعية على والده العالم والمرشد الكامل، ثم على العلّامة والصوفي الكبير الشيخ محمد الياسين عبد السلام بسمار وعلى علماء المدينة، وبعد وفاة والده أُسند إليه الجلوس على سجادة الإرشاد في قاعدة بيتهم الزاوية الرفاعية في حي باب الدريب، فأقام أذكارها وأورادها وتوجه لإرشاد السالكين واستتابة المريدين على قواعد هذه الطريقة واجتهد في هذا الأمر، فكان له فضل وأدب وشمائل سامية، وكان رحمه الله تعالى وقوراً مهيباً متمسكاً بكتاب الله وسنة النبي المصطفى ﷺ محبباً مقدَّماً بين الخاص والعام، وقد انتفع منه خلق كثير، وكان رحمه الله في مقدمة المشاركين في ذكرى خميس المشايخ عن أسلافه الكرام بذكرى الجهاد وتحرير بيت المقدس وكان له الحضور الواسع، توفي سنة(١٣٨٣هـ- ١٩٦٣م). وبوفاته أغلق باب الإرشاد في هذا البيت العريق بالمجد والفضائل، وخلفه في طريق العلم والمعرفة أخوه الأصغر العلّامة الشيخ محمد جندل.

- الشَّيخ مؤيد شمسي باشا:

الشَّيخ مؤيد ابن الشَّيخ نجم الدين شمسي باشا، العلَّامة والفقيه الحنبلي الشهير، ومفتي السادة الحنابلة في مدينة حمص، ولد في مدينة حمص سنة (١٣١٦هـ- ١٨٩٨م) في بيت علم ومعرفة وأدب وعراقة في العلم والوجاهة، كان رقيق الطبع دمث الأخلاق،في حديثه حلاوة وفصاحة، غزير العلم والمعرفة، يذكر رحمه الله تعالى العلماء الذين أخذ عنهم وتلقى علومه ومعارفه عليهم فيقول: إنه أخذ البيان والبديع عن العلَّامة الشيخ عبد القادر الخوجه، وقواعد اللغة العربية على الشيخ فائق أتماز السباعي، وعلم الفرائض على الشيخ محمد الياسين عبد السلام بسمار، ومصطلح علم الحديث والتفسير على الشيخ أحمد صافي، والفقه الحنبلي على والده، ثم توجه إلى دمشق فأخذ غايته على فقهاء المذهب الحنبلي، وكان له معرفة تامة في علوم السادة الصوفية ومعارفهم وأذواقهم، وهذا ما أكسب شعره الدِّقة والجزالة وصدق المشاعر وفي قوافيه البلاغة والبيان، وفي معانيه أسرار وحنين وشوق إلى مقامات المعرفة بالله تعالى، والحب الخالص للحبيب الأعظمﷺ. وقد نحى في شعره منحى السادة الصوفية بأدب رفيع.

كان رحمه الله تعالى يتعاطى تجارة الأقمشة والأجواخ، وكان متجره وسط أسواق المدينة محط رحال الطالبين والمستفتين من أبناء المدينة ومن الغرباء، وكان له حلقة تدريس في مسجد الحنابلة في حي باب الدريب، وله حلقة تدريس خاصة في علم الفرائض يفد إليه الطلاب لاسيّما طلاب الحقوق حيث يجدون عنده غايتهم، وبقي رحمه الله تعالى خطيباً في مسجد السراج

إلى أن وافاه الأجل، فأسندت الخطابة إلى أخيه الشيخ نصوح، كما خلفه في التوجه للإفتاء على مذهب السادة الحنابلة، وكان أخوه الشيخ نصوح آخر من أفتى في هذا المذهب وآخر فقهاء هذا المذهب في المدينة، توفي سنة(١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م).

- **الشَّيخ أبو السعود عبد السلام بسمار:**

الشَّيخ أبو السعود ابن الشَّيخ محمد الياسين عبد السلام بسمار، العالم العامل والفقيه المحقق الكامل شيخنا وأستاذنا العُمدة في الأحكام والمسائل، ولد في مدينة حمص سنة (١٣١٩هـ- ١٩٠١م) في بيت علم وتقوى خلفاً عن سلف، أدخله والده المدرسة الرسمية بعد حفظه للقرآن الكريم، فنال منها الشهادة بتفوق تام، ثم شرع في طلب العلوم الشرعية على والده، فنهل من علومه ومعارفه الغزيرة حتى غدا العلم منهجه ومنهاجه يرتقي فيه ويزداد كمالاً، فقرأ عليه الفقه الشافعي وأصول الفقه، والحديث الشريف، والتوحيد، وعلوم اللغة العربية، وعلم المنطق، واجتهد في علم القراءات عليه حتى منحه إجازة عالية بهذا العلم، ثم تابع طلبه للعلم على كبار علماء حمص ومن أوائلهم الشيخ عبد الغفار عيون السود،حيث قرأ عليه التفسير وشرح صحيح الإمام البخاري، وقرأ كذلك على الشيخ جمال الدين الجمالي، والشيخ مصطفى الترك، والشيخ خالد كلاليب، والشيخ أحمد صافي حيث قرأ عليه تفسير البيضاوي والعقائد النسفية وشرح مغني اللبيب، وقرأ علم الفرائض على العالم الفرضي الشيخ محمد سعيد حسين آغا

المكناسي، وتابعه في حل بعض المسائل، وتابع غيرهم من أجلاء علماء المدينة وغيرها وما أكثرهم في زمانه لطالب علم كالشيخ أبي السعود،ثمَّ اجتهد وحصَّل أعلى المراتب، وله إجازات كثيرة وعالية السند. منها إجازة برواية كتب الحديث عن الشيخ نعيم بن أحمد النعيمي الجزائري.

وكان رحمه الله تعالىجليلاً ًمُهاباً ورعاً يعلو وجهه نور ومهابة جسوراً في الحق ، كثير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لاتأخذه في الله لومة لائم، صحيح الأخذ بالكتاب والسنة،ُمثابراً على العلم وتعليمه وتلقينه وتوضيحه والتحقيق في فروعه وأصوله، مؤيداً كلامه بالنصوص القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة ثمَّ بأقوال الأئمة، غزير العلم والمعرفة، طلق اللسان قوي الحجة، حسن التعبير، يتدفق لسانه بالبيان، وقد آتاه الله تعالى بلاغة في الحديث، وفصاحة العرب في النطق والباع الطويل في إقامة دعائم الدليل الشرعي، فالنص حاضر في عقله مستقر في صدره، يُجد ويُكثر في نقل النصوص والأدلة الشرعية، وعنده مقدرة في المناظرة واستحضار الدليل في غاية من الجزالة، ويأتي بكل مفيد مفهوم لغزارة علمه وسعة حفظه، يغضب للحق ولايغضب لنفسه، وقد توَّجه بكل همَّته في نصرة الحق والدين، وقد تفرَّد في كثير من المحامد والفضائل، وكان قرين العلم والعمل والعقل والأخلاق وُحسن النيَّة وطيب الطوية والشمائل، ومن محاسن ما عهدناه فيه أنه لايجرؤ أحد من ُجلسائه على ذكر أحد من الناس بغيبة أو نميمة، وكان محباً لمن يقرأ عليه ويُلازمه، رقيق الطبع لطيف المعشر معهم. وكم كُنَّا نحب مُجالسته ونرغب في ذلك ونتحفَّظ معه كثيراً ونهابه لكثرة تشدُّده في الحق وغيرته على العلم وعدم ضياع الوقت دون فائدة، إلَّا أننا نلمس منه الروح

الطيبة والنفس الإنسانية السامية، وكان هذا بالنسبة لنا من التربية التي وجّهنا إليها رحمه الله تعالى،وكان معظماً عند الخاصة والعامة، مترفعاً عن أبناء الدنيا مع اهتمامه الشديد في أمور الناس، فكانوا يهابون جانبه لتمسكه بالحق وشدته في إحقاق الحق، وقيامه بالحق بكل ما أوتي من علم وعزيمة،وكان لا يُثني قدمه عن زيارة مريض أو تفقُد أحد من إخوانه أو من الفقراء ولا يتأخر عن تشييع أحد من معارفه أو جواره أوبعيد من أهل العلم والفضل إلّا كان في مُقدمة المشيعين،وكان قوي النفس عالي الهمة، رقيق الطبع ولا يجامل أهل الدنيا.

وعندما أتمَّ شيخنا الجليل تحصيله العلمي توجه للتدريس في حياة والده فدرَّس في الثانوية الشرعية القرآن الكريم وعلومه، والفقه، واللغة العربية،وكذلك في المعهد الشرعي، وأمَّ في الجامع النوري الكبير،وله فيه كذلك حلقة تدريس،وكان خطيباً في مسجد التوبة. وأقام في مقر جمعية السادة العلماء في الجامع النوري الكبير للإفتاء على مذهب الإمام الشافعي وتدريس القرآن الكريم وعلومه والقراءات، وكان سماحة المفتي الشيخ محمد طيب الأتاسي يعتمده ويعود إليه في مراجعة بعض المسائل في الفقه الشافعي،وعُين مديراً لجمعية البر والخدمات الاجتماعية في المدينة، وكان أحد أعضاء الهيئة الإدارية الذين قاموا في تشكيل جمعية العلماء بحمص، وتأسيس المدرسة الشرعية سنة (١٩٤٦م).ولا علم لي بأن أستاذنا الجليل قد انتسب إلى طريقةٍ من الطرق الصوفية إلّا أنه كان إذا تكلّم في مقامات السادة الصوفية فلا تحسبه إلّا من كبار العارفين بالله تعالى، وكان رحمه الله تعالى يدافع عنهم بكل ما أُتي من قوة وعلى وجه الخصوص عن بعض المرشدين من أبناء زمانه

لعلمه باستقامة أحوالهم، فكان يرد عنهم كل اعتراض، وكم وجَّه كلمة حقٍّ في وجه كبار الأعلام دون النظر إلى رتبهم ووظائفهم ومراكزهم الاجتماعية لخروجهم عن أدب الشرع، أو لتصرف صدر منهم بدون حق، وخصوصاً للمسؤلين عن الأوقاف الإسلامية الذين تصرفوا بالوقف الإسلامي بدون وجهة شرعية متذرِّعين بالقوانين الوضعية التي أساءت للوقف ومقاصده الشرعية فكان يواجههم قولاً وفعلاً بكل جرأة آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر.

وهو رحمه الله تعالى أكمل مثال في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكم نحن بحاجة ماسَّة وُملحَّة لأمثال الشيخ الجليل أبي السعود في جرأته وإقدامه وعدمُ مبالاته بالمخالفين.

عمل رحمه الله تعالى في تجارة المنسوجات الوطنية وفتح متجره بجانب الجامع النوري الكبير، وصار له عملاء في بيروت، وترك التجارة بعد هدم محله،وفي أواخر حياته اشتدَّت عليه الدنيا بقساوتها فواجهها بقوته وحكمته، وعندما لم ير المجيب آثر الصمت وصارع مرارتها بإيمان قوي قلَّ نظيره، وكما عهدناه فقد كان صابراً راضياً ويبدو على مُحيَّاه المهيب أصالة الحلم والرضى، وكان لا يجد لذلك سبيلاً إلَّا التوجه إلى الحق سبحانه وتعالى بالعبادة والقنوت في صلاته وفي صلاة الجماعة في الجامع النوري الكبير.

وهكذا فقد جمع شيخنا وأستاذنا الجليل بين العلم ونشره والعمل لكسب معاشه كسلفه من علماء مدينة حمص الأوائل، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر إلى أن لاقى وجه ربه صباح يوم الجمعة ١٠ جمادي الأولى سنة ١٤١٨هـ- ١٢ أيلول ١٩٩٧م. وشيَّعه أبناء المدينة وجوارها بموكب مهيب

يتقدَّمه سماحة مفتي حمص والسادة العلماء،حيث صلي عليه عقب صلاة عصر ذلك اليوم في مسجد الصحابي خالد بن الوليد، ثمَّ ألقى سماحة المفتي والسادة العلماء كلمات الرثاء تقديراً لهذا العالم الجليل والرجل العظيم،وقيل في رثائه قصيدة طويلة منها:

:سائل المجدُ من هذا الّذي شَجيت لفقـد طلعتـه الأخـلاقُ والقـيُم
من ذا الذي شَيَّعته ُ حمصُ تَسبقها مواكـبُ العـزِّ يبكي خلفها الكـرم
فحدَّثتـه العـُـلا تَحـديث صـادقةً ودمـعُ حسـرتها بـالوِّد ينسـجم
هذا المُحدِّثُ شمس الفقه ما أفلت في موكـبِ الزُّهدِ هـذا السَّـابقُ العلُـم
المُقرئُ الجامع الحامي الكتابَ ومن شـهدتْ لغيرتـه الآيـاتُ والكَلِـم
أبـو السُـعود كـريمُ النبعتـين ومـا يُحصـي شمائِلـه طـرسٌ ولا قلـُـم
فاسـتدرك المجـد مسـبوقاً بعبرتـه وسـادنُ العِلـم مـنْ بـالله يعتصـم
المرجـُع الفـذُّ في الأعـلامِ مابرحـت أسـرُار سـيرتهم ترنـُو لهـا الأمـُـم
في المُصطفين الأُلى تَتّقى سرائرهم يصوغُ من عِطر خير الخلقِ عطُرهم
ضـاءت بسـيرته الأسـفُل طـاهرةً مـاَمسَّ سـيرته شـكٌ ولا تُهـم
نـوُر التـُقـى تـاُج يزهـو بجبهتـه في أصـغريه خِصـال الخـير تـزدحم
وجـاوزتْ سِـدَّةَ العليـاءِ همَّتـهُ على خُطا المصطفى تسعى به القَدم
وسلَّ سيفاً بوجه الحيفِ ذا رهـف لم يـُثنـهِ رَهـبٌ كـلاًّ ولا إزم
وزادهُ بسـطةً في العلـم مابرحـتْ أعلاقُهـا بـين أهـل الحِـرص تُقتسـم
حمى حِمى لغِة القـرآن مـن خَطـلٍ فكُلُّ حـرفٍ مـنْ هـذا الحِمـى حَـرمُ
وظـلَّ في روضـة القـرآنُ مرتشـفاً نُـور الكتـاب فزانـت نهجـهُ الشـيُم
بكيـه مسـجدُ سـيف اللهِ مُفتقـداً الحـقِّ سَـيفاً لم تمسَّـهُ الـثُّلم

تبكي المنابر من فُرسانها عَلماً   ممَّن علا بالبيان السحرِ ذكرهم

وُرَّاث كنزِ الهُدى والأنبياءِ مضوا   بشبهه وبه في حمصَ قد خُتموا

فروضة الذِّكرِ لاترقا مدامعها   وضةُ العلمِ يَعرو دوحُها السَّقم

ماكان أخلقّهُ مِنَّا بتكرمةٍ   نُوفي بها بَعضَ ما تَستوجب الذِّمم

تَّى يُبوَّأ في الفردوسِ مقعده   سَحَّتْ على روضِه بالرَّحمةِ الدِّيمُ

- **الشَّيخ عبد الفتاح المسدي:**

الشَّيخ عبد الفتاح بن خالد المسدي، العالم العامل والفقيه التقي الكامل، ولد في مدينة حمص سنة(١٣١٩هـ- ١٩٠١م) في بيت عريق وبيئة محافظة،وتلقى تعليمه في مدارس حمص النظامية، فانتسب إلى المدرسة الوطنية (نجاح الدارين)، وعندما أُلغيت التحق بالمدرسة الرشدية الإعدادية وحصل فيها على الشهادة العلمية،وأكمل دراسته في مدرسة (الطالبين للعلوم الشرعية) الشهيرة بمدرسة مسجد البازرباشي.

وعزم على التوجه إلى طلب العلم والتوسع فيه فقصد الشيخ طاهر الأتاسي المفتي، فتابع حلقاته بكل أدب وحب للعلم والمعرفة، وتابع مجالسه العلمية الخاصة، وبعد وفاته توجه إلى الشيخ توفيق الأتاسي المفتي، فقرأ عليه وتابعه في حلقاته ومجالسه الخاصة والعامة، ثم لازم الشيخ عبد القادر الخوجة في حلقاته في الجامع النوري الكبير ومسجد البازرباشي، فقرأ عليه كتب التخصص في الفقه الحنفي والتفسير والتوحيد وعلوم اللغة العربية، وشرح صحيح الإمام البخاري للعلّامة القسطلاني،فأجازه في قراءته وقراءة كتب

الحديث العشر وصار يُعدُّ في مقدِّمة طلابه، وتابع الشيخ أحمد صافي،والشيخ عبد الكريم حسين السباعي حيث قرأ عليه النحو،والشيخ طاهر الرئيس،والشيخ أنيس الكلاليب قرأ عليهما أمهات الكتب في النحو مع شروحها العديدة،والشيخ محمد الياسين عبد السلام بسمار،والشيخ أبا الهدى الأتاسي حيث قرأ عليه صحيح الإمام البخاري فأجازه فيه بالسند المتصل المعروف، وله عن معظم شيوخه إجازات علمية عديدة، إلى أن صار في مقدمة فقهاء المذهب الحنفي وأصول الفقه وعلوم اللغة العربية.

وله إجازات عديدة من علماء دمشق منهم الشيخ أمين سويد،والمحدِّث الشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ مكي الكتاني وغيرهم، كالعلّامة الشيخ نُعيم بن أحمد النُّعيمي الجزائري، والعلّامة الشيخ محمد العربي التبَّاني الجزائري عند زيارتهما إلى مدينة حمص سنة (١٩٦١م)،كما أخذ الطريقة النقشبندية وتلقَّن الذكر على يد المرشد الشيخ أبي النصر خلف، وكان مواظباً على حضور مجالسه.

وكان يحب أهل الصلاح والتقوى وكثير التردد إليهم، وكان له صلة وثيقة بالشيخ أحمد الحارون الدمشقي،وعندما صار عنده الملكة التامة في العلم والمعرفة دخل سلك العلم والتعليم في المدارس الرسمية، وتنقَّل في قرى حمص وأخيراً في المدرسة الأموية بحمص وله أسلوبٌ مُميّزٌ في طريقة التعليم فكان يقول: العلم فنٌّ، والتعليم فنٌّ آخر، ومهارةٌ قائمة بذاتها.

وعندما أسَّست جمعية العلماء المعهد الشرعي كان الشيخ عبد الفتاح من أوائل المدرسين فيه، في سنة (١٩٦٠م)صار مديراً للمعهد العلمي الشرعي،وكان له دروس علمية ودروس في علم النحو لخاصة الطلبة، فكان

يقرأ فيها أمهات الكتب، وممَّن قرأ عليه علم النحو قبل التحاقه بالجامعة الدكتور الشيخ مصطفى السباعي ومدير أوقاف حمص صلاح السباعي، وكذلك الأستاذ محيي الدين درويش أستاذ العربية وصاحب كتاب إعراب القرآن الكريم.

كان رحمه الله تعالى كريماً مضيافاً طيب النفس، لا يترك أحداً من معارفه الغرباء دون دعوته إلى بيته واستضافته،مثالياً في معاملاته وطباعه، لطيف الخلق لا يُجامل، دقيق في مواعيده ودوداً مع إخوانه وأقرانه وفياً لهم وناصحاً، يبادر بالاعتذار إن صدرت منه هفوة بغير قصد ويستسمح من إخوانه وطلابه كذلك، لا يتأخر عن زيارة مريض أو تفقد فقيولا يُ ثني قدمه عن تشييع معروف أوفقيراً من جواره، أو أحد من أهل العلم والفضل حيث بلغه ذلك وكان رحمه الله تعالى شديداً في الحق آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر. توفيصباح يوم الجمعة ١٩ ربيع الأول سنة١٤٠٧هـ- ٢١ تشرين الثاني ١٩٨٦م.

- **الشَّيخ محمد جنيد:**

الشَّيخ محمد الخالد بن محمد جنيد الكعكة،الشهير بالشيخ محمد جنيد، العالم العامل والصوفي الزاهد الصالح، ولد في مدينة حمص سنة(١٣٢١هـ-١٩٠٣م) في بيئة محافظة، وعندما عزم على طلب العلوم الشرعية توجه إلى الشيخ محمد الياسين عبد السلام بسمار، فكان من المقدَّمين في حضور حلقاته وخصوصاً في مسجد الصحابي ثوبان، وكان رحمه الله تعالى يعتبر شيخه مدرسة كاملة في العلم والمعرفة، وكان كثير الاحترام والإجلال له في

حياتـه وبعـد مماتـه، يـذكر مناقبـه ومحاسـنه وعلمـه ومعارفـه في المناسـبات كافـة،كما حفـظ القـرآن الكـريم وتلقـى القـراءات علـى الشـيخ عبـد المجيـد الدروبي، وأجازه العلّامة الشيخ محمد العربي بن التباني الجزائري الحسني عند زيارته إلى مدينة حمص سنة (١٩٦١م)في الصِّحاح والمسانيد والمعاجم وموطأ الإمـام مالـك بأسـانيده المتصـلة، كـان رحمـه الله تعـالى قليـل الكـلام يميـل إلى الخلوة في مسـجد الشـيخ مسـعود، وكـانإماماً وخطيباً في مسـجد الـدالاتي، فكانـت النـاس تتوافـد إلى الصـلاة خلفـه لخشـوعه وخضـوعه وتـدبره في تـلاوة القرآن الكريم، وفي صلاة الفجر على وجه الخصوص.

وكان لاينقطع في حضوره إلى مدرسة الإقراء بحمص الخاصة بالشيخ عبد العزيز عيون السود ليساهم في تحفيظ الطلبة للقرآن الكريم،كـان رحمـه الله تعـالى ملازمـاً للجماعة والحج في كـل عـام، وقيـل: إنحجاتـه بلغـت نحـو سـتاً وأربعين حجة،وقد حج ماشياً ، ثم صار يحج حسب الوسائل المتوفرة آنذاك، وكـان يقـوم بخدمـة الحجيجوقـد عُـرف حبـه للحبيـب الأعظـم ﷺ فكـان يطيـب لـه المقـام في المدينـة المنـورة والمقـام في روضـتها المباركـة بعـد عـودة الحجاج، وأهلالصدق يذكرون عنه أموراً كثيرة.أمعنـت الـدنيا عليـه بقسـاوتها فصبر واحتسب، وهـاجر إلى المدينة المنَّورة وجـاور الحبيب الأعظـم ﷺ في آخر حياته نحو أحد عشر عاماً، وكان يقضي معظم وقته في المسجد النبوي الشـريف تاليـاً لكتـاب الله ومعلمـاً لـه، إلى أن تـوفي صـباح يـوم الجمعـة ٢٦شوال سنة ١٤١١هـ -١٩٩١م،ودفن في البقيع وبلَّغه الله بذلكُ مناه، وخلفـه مـن بعـده في حمـل هـذه الفضـائل أنجالـه الكـرام منهـم فضـيلة العلَّامـة الشيخ ممدوح حفظه الله تعالى المقيم في المدينة المنَّورة مدينة الحبيب الأعظم

ﷺ، لعمري لقد كان شيخنا الجليل من صُلحاء أهل العلم، مُتحلياً بالتقوى والورع، مُتجملاً بأسمى الشمائل والشيم، لطيف الذات محمود الصفات كريم الأخلاق، رقيقاً في طباعه ومعاملاته، وفي مجالسته أُنس وإيناس، في وجهه لمحة من نور، حسن الاعتقاد بالصالحين يحبهم ويزورهم ولا ينقطع عنهم، يقضى بين الناس وكانت مساعيه حسنة، يمشي على الأرض بلطف ويتهادى في مشيته بكمال،كنت أحبه كثيراً وأُسعد في يومي إن صادفته في الطريق، فكنت أنظر إليه نظر من لا يريد غيابه عن ناظريه، وكنت أتتبعه في خطوات وخطوات حتى نفترق، ولكن لابدَّ للعاذل من مكان له بين العاشقين،وينطبق على شيخنا الجليل رحمه الله تعالى قول القائل:

شُهود المحبة لاتختفي   وبارقة توق لم تُخلِفِ
وما عفَرالعِ شق إلاَّ فتى   بغير التعشُّقِ لم يُعرفِ
صبراً لأحكام جور الهوى   فما فيه من مُسعدٍ مُسعِفِ

- **الشَّيخ محمود جنيد:**

الشَّيخ محمود بن محمد جنيد الكعكة، العالم العامل والفقيه التقي الورع الكامل، ولد في مدينة حمص سنة(١٣٢٥هـ- ١٩٠٥م) في بيئة محافظة، وموصوفة بالورع والدين، لم يتمكن في بدايته من طلب العلم لأسباب صحية ومرض أصابه، فكان أخوه الأكبر الشيخ محمد الخالد تلميذ الشيخ محمد الياسين عبد السلام بسمار هو الواسطة في نقل علوم الشيخ محمد الياسين إلى أخيه المريض في الفراش، فحُبِّب إليه طلب العلم والمعرفة أكثر ممَّا

كان عليه، وعندما قدَّر الله تعالى له الشفاء التام تابع نشاطه في طلب العلم واجتهد في تحصيله، فكان يتنَّقل بين حلقات السادة العلماء ومجالسهم العلمية في مساجد المدينة، فاجتهد في ذلك وأصاب، وكان رحمه الله تعالى محباً للصالحين والأولياء،يذكر أخبارهم في دروسه كثيراً ويأخذ منها العبر والمواعظ والإرشاد، وكان محله التجاري في وسط أسواق المدينة المرجع الأول لأبناء المدينة في حلِّ مشاكلهم الدنيوية والفتاوى الشرعية، ولأبناء المدينة فيه المزيد من الاعتقاد، كما استقام رحمه الله تعالى في جامع الشيخ كامل المغربي عشرات السنين يُلقي فيه دروسه الدينية بعد صلاة المغرب، وكان له حلقة في الجامع النوري الكبير بعد صلاة الفجر في الفقهالشافعي يُلقيه في المحراب الشافعي، ثم ينتقل إلى السدَّة لقراءة شرح صحيح الإمام البخاري، وكان له درس عام بعد صلاة الجمعة في مسجد خالد بن الوليد، وكان يحضر ختم السادة النقشبندية بعد صلاة الفجر في الجامع النوري الكبير، وبعد صلاة العصر في الغرفة الجنوبية. ويميل بطبعه إلى حب الأولياء وأهل الطريق، وهكذا فقد قضى مدة عمره بين علم وتعليم وقضاء حوائج الناس باهتمام وتواضع عظيم،كان رحمه الله تعالى رقيق الطبع حميد المزايا، متحلياً بأحسن الشيم والأخلاق، ناهجاً منهج أهل الكمال،وكان من حسنات الزمان،توفي سنة(١٤١٤هـ- ١٩٩٣م)، وقيل في رثائه قصائد عديدة منها هذا المقطع:

صرح المدينة كاد أن يتزلزلا ماطاب للطلاب بعدك منزلا

حمص العديَّة ودَّعت محبوبها شيخ الشيوخ في فراق كاملا

بالله ياأرض الكتيب ترفقي برفاة شيخ عاش وهو مُزَّملا

ماقال إلاَّ الحق في أحكامه عدلٌ خبير للقضاءُ مؤهلا

شـيخي ومحمـود الفعـال كاسمـه قـد كـان في كـل الـبلادُ مفضَّـلا
رجـل التُقـى رجـل الحقيقـة دائمـا الصـدق رائـده بمـا قـد أُنـزلا
بحـر خِضمٌ في الهدايـة والتُقـى جبـلٌ أشمٌ في المكـارم للمـلا
ورِعٌ تـردَّى الزهـد تحـت ردائـه سمحٌ تخلَّـق في الكتـابُ منـزَّلا
فسـقتك يـاأرض الكتيـب سـحابة تـروي ثـرى الشـيخ الجليل مع الأُلى

- **الشَّيخ محمد طيب الأتاسي:**

الشَّيخ محمد طيب ابن الشيخ عبد الفتاح الأتاسي، العلَّامة والفقيه الكامل والمفتي، ولد في مدينة حمص سنة (١٣٢٧هـ- ١٩٠٩)، في بيت علم وتقوى ومجد، تلقى علومه الأولية على والده الذي كان إماماً ومدرساً في جامع الزاوية، ومع هذه المتابعة فقد أتمَّ دراسته في المدارس الرسمية، ثم انتقل إلى المعهد العلمي الشرعي الذي كان يديره الشيخ زاهد الأتاسي، فقرأ عليه الفقه الحنفي وعلوم اللغة العربية، وقرأ على الشيخ أحمد صافي تفسير الجلالين والبيضاوي، وقرأ الحديث الشريف وشرحه وعلوم اللغة العربية وباقي العلوم المقررة في المعهد على الشيخ أنيس كلاليب والشيخ محمد علي عيون السود والشيخ عبد القادر الخوجه والشيخ محمد الياسين عبد السلام بسمار والشيخ محمود السباعي والشيخ محمد البني، وبعد دراسته في المعهد كان يتابع حلقات الشيخ محمد الياسين عبد السلام بسمار، والشيخ عبد القادر الخوجه والشيخ أبي السعود عبد السلام بسمار، وقرأ أمهات الكتب في الفقه الحنفي على الشيخ نجم الدين الأتاسي، والشيخ تقي الدين

الأتاسي والشيخ توفيق الأتاسي والشيخ أبي السعود الأتاسي،وتابع الشيخ طاهر الأتاسي المفتي، وحضر حلقة الشيخ نجم الدين الأتاسي في الفقه الحنفي والتي كان يفتتحها والده الشيخ عبد الفتاح.

وكان يحضر مجالس الشيخ أبي النصر خلف النقشبندي ولازم الذكر والأوراد وتخلَّق بأخلاق أهل الطريق إلى الله تعالى، وكان يحضر مجالس السادة الصوفية ممَّن عرفوا بالعلم والصلاح،وعندما صار عنده الملكة التامة التي تؤهله لاستلام الإفتاء في المدينة عُيِّن فيه رسمياً سنة (١٩٦٩م) حتى وافاه الأجل كما عُين خطيباً في جامع الشيخ محمد سعيد مراد الأتاسي، ثم أسندت إليه الخطابة في مسجد خالد بن الوليد، وبقي فيه حتى وفاته، وكان يعقد في بيته جلسة قُبيل صلاة الجمعة يحضرها السادة العلماء يتدارسون فيها مواضيع وأحداث جرت في المدينة ليجدوا لها الحل المناسب، وله جلسة علمية أخرى في منزله يوم الأربعاء بعد صلاة العشاء يحضرها مجموعة من التجار وطلبة العلم، يقرؤون فيها الفقه الحنفي وشرح الطريقة المحمدية في الأدب والسلوك،ومن صفوة طلَّابه العلَّامة المتقن الشيخ زهير الأتاسي حفظه الله تعالى وجعله خير خلف.

كما تولّى إدارة الثانوية الشرعية بعد وفاة الشيخ عبد القادر الخوجة ودرَّس فيها، ثمَّ تولى إدارة المعهد العلمي الشرعي فيما بعد، وأُسند إليه عدة وظائف أخرى، وحضر العديد من المؤتمرات الإسلامية وأولها المؤتمر الأول للعلماء في بلاد الشام الذي ترأسه الشيخ محمد طاهر الأتاسي سنة (١٩٣٨م)، وشارك مفتي الجمهورية الشيخ أحمد كفتارو في رحلاته لتفقد أحوال المسلمين، فكان له المواقف الصريحة والجريئة، وعلى وجه الخصوص

في الجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفيتي، وكانت له مآثر حميدة وعديدة وكان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر لاتأخذه في الله لومة لائم، توفي سنة (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م)، وقيل في رثائه قصيدة طويلة منها:

ـتُن الحياةِ يجوزُها العُقلاء ... بالصَّبرِ لاخَوْرٍ ولااستخْذاء

لكنْ يخوض غمارَها وبغفلةٍ ... طمعاً بِطولِ غُرورِها الجُهلاءُ

جَلَلٌ النُّفوسِ المطُمئنَّة ينقضي ... ولها بِسفرِ الطيِّبينَ بَقاءُ

ياشيخنا ياطيِّباً منْ طيِّبٍ ... طابتْ بِك الذِّكرى وطابَ ثَناءُ

لكَ سيرةٌ عَبِقتْ بِكُلِّ مروءةٍ ... وتنَفَّستْ عطراً بها الرَجاءُ

أُنْبِتَّ في روضِ الصَّلاحِ مكَفَّلاً ... فَلأنتَ والعَرْفُ الشَّذيُّ سَواءُ

أمضيْتَ دنياكَ عمْراً حافِلاً ... بالمكُرماتِ ولنْ يَضيعَ جَزاءُ

مُستمسكاً بالعُروةِ الوُثقى وفي ... هَدي النَّبيِّ مَحجَّةٌ بيضاءُ

وقبَستَ آياتِ الكتابِ تَدبُّراً ... فَسمتْ بِروحكَ عزَّةٌ قعساءُ

تَسمو إلى النسب الكريم بِدوحةٍ ... تَرعى كريمَ فُروعِها العَلياءُ

آل الأتاسي حبَّذا منْ نِسبةٍ ... فأُصولُها الأخيارُ والنُّبلاءُ

خلعتْ عليك يدُ الصَّفاءِ بُرودها ... نَسجَ البُرودِ تَعفُّفٌ وحياءُ

ياشيخنا تُوِّجتَ تاجَ مهابةٍ ... لكَ في القُلوبِ محبَّةٌ وولاءُ

كالشَّمسِ في وضحِ العُلا لمّا تَزلْ ... كذَراكَ يَعلو فَضلَها لألاءُ

وأتيتُ أبكي في شمائلكَ العُلا ... فأفاضَ دمعي في الرِّثاءِ وفاءُ

هيهاتَ يُوفيكَ البيانُ قصائداً ... مَا سَعى لِرثائِكَ البُلغاءُ

- الشَّيخ أحمد الشراشفي:

الشَّيخ أحمد بن محمود الشراشفي العالم العامل والمربي الفاضل، ولد في مدينة حمص سنة (١٣٢٨هـ- ١٩١٠م) في بيئة محافظة، كانت بداية توجهه إلى العلم على يد الشيخ مصطفى الترك في مكتبه العامر بالعلم والمعرفة، ثم تابع دراسته في مدارس حمص الرسمية، ثم توجه إلى طلب العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية في المدرسة العمرية في جامع النخلة العمري على أيدي علمائها ومدرسيها من آل الوفائي وآل صافي، ثم قرأ الفقه الشافعي وأصول الفقه، والتفسير والتوحيد وعلوم اللغة العربية على الشيخ محمد الياسين عبد السلام بسمار، والشيخ شاكر المصري، والشيخ أحمد صافي وغيرهم من علماء أعلام، أسس مدرسة خاصة للمرحلة الابتدائية (مدرسة الزهراء) ومقرُّها حي الفاخورة، وا ختار مدرِّسيها من السادة العلماء على وجه الخصوص، وبقيت هذه المدرسة حتى مطلع السبعينات من القرن الماضي.

وفي سنة (١٩٥٣م) أدى فريضة الحج وكان برفقته أستاذنا الشيخ أحمد الكعكة، وبعد أداء فريضة الحج اجتمعا بالشيخ فضل بن محمد بن عوض بافضل التريمي الحضرمي الشافعي، فطلبا منه الإجازة في الفقه الشافعي بالسند المتصل إلى الإمام الشافعي، وهو عن والده وجده فأجابهما لذلك.

كان خطيباً وإماماً في جامع عوف في حي باب السباع، وكان رحمه الله تعالى مربياً أديباً وعالماً مهيباً كريم لأخلاق متواضعاً يحب العلم وأهله، ويبذل ما بوسعه في سبيل نشر العلم بين طلابه.

ومن مآثره الإنسانية الحميدة أنَّه كان من أوائل من فتح باب مدرسته الخاصة لاستقبال الطلاب من أبناء فلسطين الذين نزحوا عن بلادهم، توفي سنة (١٤١٢هـ- ١٩٩٢م).

- **الشَّيخ عبد الخالق الحصني:**

الشَّيخ عبد الخالق بن عمر الحصني، العالم العامل والفقيه الأزهري الكامل، ولد في مدينة حمص سنة(١٣٢٩هـ- ١٩١١م) في بيت محافظ، توجه إلى طلب العلوم الشرعية على علماء حمص الأجلاء، ولم يختص في بدايته بحضور حلقة خاصة بين السادة العلماء، وإنَّما كان متنقلاً بين حلقة وأخرى، ثم توجه إلى مصر لمتابعة تحصيله العلمي في الجامع الأزهر الشريف، فكان له ذلك فتابع دراسته بجد واجتهاد حتى حصل على الشهادة الأهلية للغرباء، ثم الشهادة العلمية للغرباء، وبعد ذلك بقي عدة أعوام في مصر يُتابع حلقات السادة العلماء فيها، وفي سنة (١٩٣٠م) جاء زيارة إلى مدينة حمص، وكان ينوي العودة ولكن عاقه عن هذا الأمر وفاة والده، فأقام في وطنه وتوجه إلى إفادة الطالبين من علمه ومعارفه، وتنقَّل في مساجد حمص، ثم عُيِّن إماماً وخطيباً في جامع الصحابي ثوبان، وتطوع ليكون خطيباً وواعظاً في السجن المركزي بحمص، واعتبر هذا العمل رسالة سامية، وقد ترك في نفوس السجناء الأثر الواضح، فكانوا ينتظرون حضوره في الجمعة المقبلة بفارغ الصبر، وكان يقابلهم بالحسنى ويراعي مصالحهم، ويجدون في حضوره الأمل والمتنفس والسلوان في محنتهم ومصائبهم وأحزانهم وضائقتهم.

وكان له حلقة تدريس في مسجد السراج، وله حلقة تدريس عامة في الجامع النوري الكبير، وقد اختصَّ بعلم التفسير، كما توجه إلى التدريس في مدارس حمص الإعدادية والثانوية الخاصةثم عُيِّن مدرساً في الثانوية الشرعية وكان رحمه الله تعالى عالماً ضليعاً في شتَّى العلوم واسع المعرفة جليل القدر مهاباً، حسن الاعتقاد بالصالحين، يتذوق كلام العارفين بالله تعالى، ويستأنس بحضور مجالس السادة الصوفية ممَّن عرفوا بالعلم والإرشاد والصلاح في المدينة. توفي سنة (١٣٩١هـ- ١٩٧١م).

- **الشَّيخ أحمد الكعكة:**

الشَّيخ أحمد ابن الشيخ أحمد بن إسماعيل الكعكة، العالم العامل والفقيه الشافعي والمرشد الصوفي النقشبندي الكامل، سيدي وأستاذي وقدوتي ومعتمدي، ولد في مدينة حمص سنة (١٣٢٩هـ - ١٩١١م) في بيت عامر بالصلاح والتقوى، وشاءت الأقدار أن يعيش يتيماً حيث تركه والده وهو في الرابعة من عمره.

قرأ القرآن الكريم وتعلَّم القراءة والكتابة في مكاتب حمص الأهلية، ثم بدأ حياته في تعاطي أسباب معاشه مع التوجه التام إلى العلم وسلوك طريق المعرفة وكان كثير التردد إلى الجامع النوري الكبير الذي كان عامراً بالعلم ورجاله وحلقاته الخاصة والعامة، وأثناء ذلك تعرَّف إلى المرشد الكامل الشيخ أبي النصر خلف في القاعة المخصَّصة للختم النقشبندي الشريف في الجامع النوري الكبير، وكان هذا اللقاء السبب الأول في سلوكه طريق العلم والمعرفة بتوجيه من شيخه المرشد الكامل الذي لازمه ولقَّنه الذكر، وأجازه في الطريقة

النقشبندية، وبعد هذا اللقاء صارت له الرغبة الزائدة في طلب العلم والحرص على عدم فوات أي فرصة له للاجتماع بشيخه ومرشده والتلقي التام عنه مع ملازمته لحلقات العلم في الجامع النوري الكبير ومسجد الصحابي الجليل خالد بن الوليد ومسجد البازرباشي، حتى صار له ملكة تامة في العلم، وبتوجيه من شيخه ومرشده الشيخ أبي النصر انتسب إلى المدرسة الخسروية في حلب لإتمام مراحله التعليمية وبرفقته الشيخ عبد الباسط ابن الشيخ أبي النصر وكانت المدرسة الخسروية بحلب قِبلة طلاب العلم في البلاد الشامية، فنهل من علوم أساتذتها وعلمائها الأفاضل وتخرَّج منها سنة (١٣٥٥هـ-١٩٣٦م).

وكان شيخنا رحمه الله تعالى محباً للعلم حتَّى صار له في طلب العلوم الفقهية والدينية والتوحيد والتصوف وعلوم اللغة العربية الحظ الأوفر.

كان كثير الحرص على طلب الإجازة بالسند المتصل، وقد حصل على عدة إجازات عن شيوخه الكرام، وأولهم المرشد الكامل الشيخ أبو النصر خلف، حيث أجازه بثبت العلّامة الشيخ أحمد سليمان الأروادي النقشبندي المعروف بـ: (المنتقى المفيد في العقد الفريد على علو الأسانيد)، وأجازه كذلك بالثبت العالي المعروف بـ: (الفيوضات الربانية في إجازة الطريقة السنوسية الإدريسية)، وأجازه بالطريقة النقشبندية العلية، كما أجازه بالأذان بالتلقين وضبط السند عن الشيخ محمد خالد الأنصاري إلى مؤذِّن رسول الله ﷺ سيدنا بلال الحبشي رضي الله عنه وعبد الله ابن أم مكتوم... وبعد القراءة والمتابعة في المدرسة الخسروية أجازه شيوخه إجازات خطيَّة منهم: الشيخ راغب الطباخ الحلبي أجازه في الثبت المعروف بـ: (الأنوار الجلية في مختصر الأثبات الحلبية)، وأجازه

الشيخ محمد أسعد العبجي مفتي السادة الشافعية بحلب في الفقه والحديث والتفسير إجازة خطية، وأجازه الشيخ أحمد ابن الشيخ سليم المراد الحموي في التفسير والحديث والتوحيد والفقه والفرائض والتصوف إجازة خطية، وأجازه الشيخ محمد أمين سويد الدمشقي في العلوم العقلية والنقلية إجازة خطية عن شيوخه في دمشق ومصر والعراق، وأجازه الشيخ محمد العربي التباني الإدريسي الحسني الجزائري عند زيارته إلى مدينة حمص سنة (١٩٦١م)في الصِّحاح والمسانيد وموطأ الإمام مالك إجازة خطية، وأجازه الشيخ فضل ابن الشيخ محمد بن عوض با فضل التريمي الحضرمي الشافعي في قراءة كتب السادة الشافعية وكتاب الأم للإمام الشافعي رحمه الله تعالى بالسند المتصل إجازة خطيَّة، وله رحمه الله تعالى الكثير من الإجازات بالسند المتصل تلقاها مشافهة عن علماء زمانه الأفاضل.

وبعد عودته من حلب لازم مجالس العلم فحضر الدرس الخاص في حلقة الشيخ محمد الياسين عبد السلام بسمار في مسجد الصحابي ثوبان، والشيخ عبد القادر الخوجة والشيخ توفيق الأتاسي المفتي والشيخ زاهد الأتاسي، وكانت هذه الحلقات التي حضرها هي لخاصة الطلبة، وزاد تعلقه بشيخه ومرشده الشيخ أبي النصر خلف فكان يرافقه في بعض أسفاره وجولاته ورحلاته في حلب وقراها.

وبعد هذه المسيرة العلمية الطويلة من حياته رحمه الله تعالى انصرف كلياً إلى تلقين العلم والتدريس ومطالعة كتب الفقه والتفسير والتصوف... وأسندت إليه الإمامة في مسجد الصحن والخطابة في مسجد الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري رضي الله عنه في حي باب تدمر، وإلقاء بعض الدروس في

الجامع النوري الكبير ومسجد الدالاتي، والتدريس في المعهد العلمي الشرعي في مسجد الصحابي خالد بن الوليدﷺ بمراحله الانتقالية. مع الاستقامة على الأوراد والأذكار وإقامة الختم النقشبندي وتلقين الذكر والطريقة النقشبندية العلية للطلاب والمريدين والمحبين وذلك بعد وفاة شيخه ومرشده الشيخ أبي النصر خلف. فكان يقيم الختم الشريف بعد صلاة المغرب في جامع الصحن، وبعد صلاة الجمعة في مسجد الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري ﷺ ويتبعه بدرس عام.

وأسَّس رحمه الله تعالى درساً للخاصة من طلاب العلم ليلة الاثنين في منزله، يقرأ فيه كتب التخصص في الفقه والأصول ويختم درسه بشرح حكمة من الحكم العطائية، أما الدرس الثاني فكان ليلة الخميس الذي خصَّه للتفسير والنحو، وقد أولى ذلك اِ هتمامه الزائد.

وفي سنة (١٩٨٠م) أقام في غرفة الشيخ طاهر الرئيس في الجامع النوري الكبير للإفتاء والتدريس وحل مشاكل الناس.

وكان رحمه الله يحثُّ الطلبة ومن حضر في مجالسه الخاصة والعامة إلى طلب العلوم الشرعية ومجالسة العلماء وسلوك طريقالقوم اقتداءً بشيخه ومرشده الكامل.

ومن شدة وفائه لشيخه ومرشده فلم نعهد له أن ختم درساً من دروسه إلاَّ وأتى على ذكر بعض محاسنه، وتكلم في مقامات السادة الصوفية وآدابهم وأخلاقهم وسلوكهم، أو تكلم في المحبة لله تعالى ورسوله الكريمﷺ . فكان يحفظ الكثير من كلام السادة الصوفية ومنظوماتهم في الحب والعشق والحقيقة المحَّمدية.

توفي أستاذنا الجليل صباح يوم الإثنين ١٢ شوال ١٤١٨هـ- ٩ آذار ١٩٩٨م. وقلت مؤرخاً وفاته:

عظم بأسمى مرقد قد حلَّه	بحر العلوم الشافعي الصافي
سامي المعارف ومن تسمَّى أحمدا	من آل كعكة طيب الأعرافِ
خاضَ الشريعة والحقيقة وانتمى	للسادة الأمجاد والأشرافِ
قد كان كنزاً نستنير بهديه	بمناهج العرفان والإتحافِ
مني سلام الله جاء مؤرخاً	وخُصَّ به بقية الأسلافِ
سنة ١٤١٨	٦٩٦ ٧ ٥١٢ ٢٠٣

وأحمد الله تعالى أن كتب لي شرف المتابعة والانتساب إليه في طريق العلم وسلوك الطريقة النقشبندية على يديه، وقد أكرمني رحمه الله تعالى بأن أجازني عدة إجازات علمية عالية السند، وأهمها كانت خطيَّة،رحمه الله تعالى وأثابه الجنة.

- الشَّيخ عبد العزيز عيون السود:

الشَّيخ عبد العزيز ابن الشَّيخ محمد علي عيون السود الشيباني، العلَّامة الكبير مرجع العلماء وأمين الإفتاء في مدينة حمص، وشيخ القراء والعمدة الشهير في البلاد الإسلامية كافة، ولد في مدينة حمص سنة(١٣٣٥هـ- ١٩١٦م) في بيت عامر بالعلم والمعارف والقيم، بعد أن أتمَّ دراسته في مدارس حمص النظامية تلقى علومه الشرعية على والده العلَّامة الكبير، ثم توجه من مكة المكرمة بعد أداء فريضة الحج والزيارة إلى مصر وتابع دراسته في الأزهر الشريف، واجتمع خلال هذه المدة بكبار السادة العلماء

والأعلام، وفُتحت أمامه آفاق العلم والمعرفة فاهتمَّ في علوم القرآن الكريم والقراءات باهتمام زائد، حتى تميَّز على أقرانه وتقدَّم وفاق،فأخذ هذا العلم الشريف بطرقه المتعددة عن جملة من السادة المقرئين وتوسع فيه،وما أخذ واستفاد إلَّا عن كبار أهل العلم وشيوخ قراء زمانه، فأخذ عن الشيخ علي محمد الضبَّاع شيخ عموم القراء في مصر، والشيخ سليم الحلواني شيخ قراء دمشق الشام، والشيخ أحمد النجيبي شيخ قراء مكة المكرمة، والشيخ سليمان فارس كوري وغيرهم كثير، وله عنهم وعن غيرهم إجازات عديدة وعالية السند، فكان بينه وبين الحبيب الأعظم ﷺ ست وعشرون رجلاً، ثم اشتهر أمره وارتفع قدره وعمَّ نفعه وانفرد بهذا العلم في مدينة حمص وبلاد الشام كافة، فكان له في هذا العلم الشريف اليد البيضاء في البلاد الإسلامية كافة، وله كذلك إجازات كثيرة وعالية السند، وهي أكثر من أن تحصى عن علماء أجلاء في الفقه والحديث وغيرها من علوم عقلية ونقلية، وله إجازات في معظم الطرق الصوفية عن كبار السادة العلماء المرشدين في مدينة حمص وغيرها من بلاد إسلامية، كما أن الشيخ أبو النصر خلف أجازه في الطريقة النقشبندية وأعطاه بعد الإجازة جميع إجازاته الخطية.

أسهم رحمه الله تعالى في تأسيس دار القرآن الكريم في مدينة حمص ولم يتوجه إلى التدريس والإفادة إلا في مسجده الذي اقتطعه من منزله ليكون أول مسجد شُيِّد في أحدث أحياء المدينة، لتقام فيه الجمعة والجماعة وليكون المدرسة العلمية الأولى التي كان يحلم بها لتعليم القرآن الكريم وعلم القراءات والعلوم الشرعية والكونية، وكان رحمه الله تعالى على جانب عظيم من الأدب والخشوع عندما يبدأ درسه تالياً قوله تعالى: ﴿ونزَّلنا عليك

الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة﴾. وكان يغلب عليه حال الأدب والخضوع عند ذكر الحبيب الأعظمﷺ. وهو بطبعه وسجيته يتمتع بأدب عالٍ في كل أطواره، وبنفس طيبة وروح سامية، ويغلب عليه حال الهيبة والسكينة والوقار، وما رآه أحد إلّا هابه.

وكان كثير الأسفار ومعظم رحلاته كانت في سبيل العلم والتعليم، وكان مجلسه محاطاً بالأدب الكامل والحضور التام والخشوع الذي يليق بمجلس لا يُذكر فيه بين يديه إلّا قول الله تعالى وقول رسوله الأكرم ﷺ.ومن آثاره الفكرية:

- علم الكوائن.
- عدة رسائل في علم القراءات.

وقد استقام في مسجده للعبادة والذكر وتلاوة القرآن الكريم والتدريس بعد صلاة الصبح إلى صلاة العشاء، وما زال على نهجه واستقامته حتى وافته المنية قبل أذان الفجر وهو في تهجده في محرابه في١٤صفر سنة١٣٩٩هـ- ١٣كانون الثاني ١٩٧٩م ودفن في مسجده، وقد رثاه الكثير من علماء المدينة وعلماء الأمة بقصائد عديدة منها:

بكى عليك البيان اليوم والقلم ياكامل الفضل والإرشاد ياعلُم
بكت عليك عيون سال مدمعها دمعاً هتوناً فسال الدمع وهو دم
عبد العزيز عيون السود وا أسفاً عليه مات التُقى والعزِّ والشَّمم
بنى من العلم صرحاً لايُطاوله بذاك من قرؤوا القرآن أو علموا
عِلُم القراءات أضحى دون سيِّده يبكيه حزناً وقد أودى به العقم
يخ جليلٌ له في العلم منزلة جلَّت عن الوصف لايرقى لها قلم

هو العُلا والنهى والفضل أجمعه والعزم والحزم والإفصح والحِكم
ففضله جاء موروثاً ومُكتسباً والفضل في أهله يُرعى ويُحترم
إن كان للعلم والقرَّاء مدرسة فالشيخ في سُدَّة الفتوى ملاذُهم
قد كان فيها أميناً لايظن به إلاَّ الهدى فهو في الإفتاء مُحتكِم
قد عاش للدرس والتحصيل من قدم ولم تحدْ عن مساعيه به قدم
في ذمَّة الله شيخٌ عاش منصرفاً إلى العلوم ولم تضعف به هِمم
كساه رب الورى ثوب الوقار فتى وشاب وهو بحسن السمت يتَّسم
عبد العزيز ومن كانت خلائقه كما وصفت تُخلِّد ذكره الأمم
قد كنت في العلم نبراساً لمن علموا وكنت في الفهم مصباحاً لمن فهموا
شهادة لك عند الله نذكرها إذا تذكَّرت الالاء والنعم
لقَّنت ناشئة الأجيال كل هدى وكنت أعذب ورد في الهدى لهم
جاؤوك يبغون علماً فانبريت لهمُ معلِّماً مُنقذاً ممَّا يُضلهم
نستودع الله شيخاً كان شيخ تقى وكان في العلم وهو المفرد العلم

- الشَّيخ جميل مدور:

الشَّيخ جميل بن رشدي مدور، العالم العامل والفقيه المربي الفاضل، ولد في مدينة حمص سنة(١٣٣٥هـ- ١٩١٦م) في بيئة محافظة، فتوجه إلى طلب العلوم الشرعية على علماء حمص الأفاضل فقرأ على الشيخ أحمد صافي، والشيخ منير كلاليب، والشيخ عبد القادر الخوجة، والشيخ نجم الدين الأتاسي، والشيخ زاهد الأتاسي، حيث قرأ على الأخيرين الفقه الحنفي برفقة الشيخ وصفي المسدي، وحضر حلقات الشيخ محمد الياسين

عبد السلام بسمار والشيخ محمد علي عيون السود، ثم توجه إلى المدرسة الخسروية في حلب، فقرأ المقرَّر في العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية حتى أنهى مراحلها الدراسية،وتخَّرج منها وعاد إلى مدينة حمص، ولم يترك حلقات العلم، فكان له الحضور التام في حلقات مشايخه الذين أحسنوا إليه في بدايته، ثم سلك طريق التدريس فعُين مدرساً في الرستن، ثم درَّس في مدارس حمص الخاصة، في المدرسة المسعودية، والطاهرية، والخالدية، ثم في المعهد العلمي الشرعي.

كان رحمه الله تعالى محبباً متواضعاً، على جانب عظيم من التقوى والورع، حلو المعشر، طيباً في معاملاته يواسي أصحابه في مصابهم ويُشارك الآخرين في أفراحهم وأحزانهم، حسن الحديث في مجلسه وكان يحفظ الكثير من القصائد في الحكم والمواعظ التي يستشهد بها في حديثه ومواعظه ودروسه، يدافع عن الإسلام والدين بكل ما أوتي من حجج، في زمان تنوَّعت فيه المشارب وعلى وجه الخصوص أولئك الذين يدَّعون محاربة البدع من السلفية الحديثة، أمَّ ودرَّس في بعض مساجد المدينة منها مسجد المعدَّس (مسجد الشيخ عدَّاس قديماً مسجد محمد بن مسلمة حالياً)، ثم في مسجد السراج، وكان له درس في الجامع النوري الكبير، كان يحضر مجالس السادة الصوفية ممَّن عرفوا بالعلم والإرشاد، توفي سنة(١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م).

- **الشَّيخ محمد بهاء عبد المولى:**

الشَّيخ محمد بهاء بن إبراهيم عبد المولى، العالم العامل والفقيه الحنفي الضليع، ولد في مدينة حمص سنة (١٣٣٧هـ- ١٩١٨م). تلقى علومه على

علماء المدينة الأجلاء، يُعين إماماً وخطيباً في مسجد عمر بن عبد العزيز بعد تشييده، وكان في خطبته غصَّة ظاهرة تعكس ألمه العميق في قلبه، فكان يتدفَّق غيرة على ماأصاب هذه الأمة من مصائب ومكائد، ويدعو إلى طلب العلم والمعرفة واليقظة والخروج من هذا السكون الذي خيَّم على الأمة الإسلامية بالعلم والمعرفة، وكان يُظهر ألمه الشديد على أبناء البلاد الذين راحوا ضحية الظلم والطغيان والفساد أمام أعين ملوك وزعماء العرب والمسلمين، وكان يُظهر هذا الألم والغيرة بحماسه المتوقد والساكن في كل خطبة، فكان يصيغها حسب مايُناسب موضوع الخطبة وكذلك في خطبة العيدين، فهو الرجل الذي عانى ما عاناه أبناء هذه الأمة، وأحسَّ بألم فقدان الولد والحبيب وتألَّم كما تألَّم سائر أبناء البلاد، ومع هذا فكان يُشارك أقرانه في فقدهم لأولادهم بالمواساة والمؤانسة، وكان مُبشِّراً ومُستبشراً ليس بيائس، وكأنه يجد في ذلك سلوانه في مصابه وفقدانه لفذتي كبده وزينة حياته، ممَّن وجهَّهما إلى طلب العلم ليكونا خلفاً له من بعده في حمل هذه المسؤولية في الدعوة إلى الله تعالى، كان لنا معه ومع العلَّامة الشيخ محمد جندل في مجلس الشيخ أحمد الكعكه في غرفة الشيخ طاهر الرئيس في الجامع النوري الكبير بعد صلاة الظهر من كل يوم مجالسات كثيرة، فكانت مشاركاته العلمية على جانب عظيم من الأهمية، فكان يدُلي برأيه ويناُقش ويأتي بالأدلة، وفي اليوم الثاني كان يُؤكِّد ذلك بعد المراجعة والتدقيق، رحمه الله وعوَّضه الجنة، توفي سنة (١٩٥٨م).

- الشَّيخ محمَّد وفا المنصور:

الشَّيخ محمد وفا بن عبدو المنصور، العالم المربي، والداعية الرباني، ولد في ريف حمص عام ١٩٤٣م، درس الابتدائية في قريته، ثم رحل إلى دمشق والتحق بمدرسة الشيخ العلامة حسن حبنكة الميداني، معهد التوجيه الإسلامي، ضمن منهج علمي جاد متكامل، يبني شخصية طلابه بناء علمياً قوياً راسخاً، وقد أنجب مئات من أهل العلم والفضل كالشيخ صادق حبنكة، والشيخ حسين خطاب شيخ القراء، والشيخ كريم راجح شيخ القراء من بعده، والشيخ الدكتور مصطفى الخن، والشيخ الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، والشيخ الدكتور مصطفى البغا وغيرهم.

أحب الشَّيخ مدير معهده، وتأثَّر به وسار على نهجه علماً وحكمة ودعوة، ولازمه في جامع منجك، كما تتلمذ على شيخ القراء الشيخ حسين خطاب، وقرأ عليه أجزاء من القرآن الكريم تلاوةً وتجويداً وضبطاً، ثمَّ صار ينوب عن المشرف العام في إمامة طلَّاب المعهد في صلوات الجماعة في جامع منجك مقرِّ المعهدالأوَّل.

وبعد التخرُّج من المعهد سجَّل في كلية الشريعة بجامعة دمشق ووصل إلى سنتها الثالثة، ثم توجه للمدينة المنورة بعد قبوله في الجامعة الإسلامية، وتتلمذ هناك على يد العلاَّمة الأستاذ الدكتور نور الدين عتر ولازمه سنتين، وهي المدة التي درس فيها د. عتر في المدينة المنورة، وله مواقف متعددة مع القائمين على الجامعة والمسجد النبوي، وبعد التخرج عاد إلى دمشق وأكمل في كلية الشريعة وتخرج منها، ثم رحل إلى مصر وبدأ فيها دراساته العليا وبعد

تسـجيل رسـالة الماجسـتير وكتابتهـا والاسـتعداد لمناقشـتها قامـت حـرب ١٩٧٣م فتوقف عن الدراسة وعاد إلى دمشق.

تتلمذ على يديه الكثير من طلبة العلم في مساجد دمشق ومعاهدها، واستمر إماماً وخطيباً في قرية مسرابا بالغوطة الشرقية ما يقرب من اثنتي عشرة سنة، قبل أن يتركها ويرحل إلى حمص خطيباً في مساجدها وإماماً، ومدرساً في مدارسها ومعاهدها.

تعرَّف في دمشق على الشيخ محمد الهاشمي ولازم الشيخ سعيد البرهاني من بعده، وبعد استقراره بحمص أخذ الطريق عن الشيخ عبد القادر عيسى رحمه الله تعالى في حلب، واستفاد منه، وأكثر من زيارته.

عرف الشيخ بعلمه الغزير، وخطبه، ومواقفه، وله أياد بيضاء في كثير من الأماكن التي نزل بها، كقلعة الحصن ودير بعلبة وحي الخالدية وغيرها.

وصار بيته مقصدا لطلاب العلم يقرؤونه عليه كتب الحديث والفقه والتصوف، ويستشيرونه في أمور حياتهم العلمية والمعاشية.

تكاثرت عليه الأمراض، وأجرى عدة عمليات جراحية، مات في إحداها بتاريخ ١٩٩٥/١/٢٣م رحمه الله تعالى، وقد أنجب عدة أولاد عرفوا بالفضل والعلم والأدب، وترك مكتبة ضخمة لا يخلو كتاب منها من تعليقات كثيرة، وفوائد ماتعة. وترك الذكر الجميل بين أقرانه ومحبيه .

واقتداءً بالعلاّمة الكبير الشيخ عبد القادر الشيخة الذي اختتم كتابه (الإنعام في علم التجويد والأحكام) بقوله :

روي عن سيّدنا أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه أنه قال: من أراد أن يكتال بالكيل الأوفى يوم القيامة فليكن آخر كلامه : سبحان ربك رب العزة عمّا يصفون * وسلام على المرسلين * والحمد لله رب العالمين *

مئة عالم من علماء

مدينة حمص

المراجع المعتمدة :

- أعلام الأدب والفن، أدهم الجندي.
- بغية الناسي والعقد الألماسي في أنساب ومناقب آل الأتاسي. الشريف النسَّابة الدكتور باسل الأتاسي.
- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر. الشيخ عبد الرزاق البيطار.
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر. محمد المحبي.
- الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة. نجم الدين الغزي.
- در الحبب في تاريخ أعيان حلب. رضي الدين محمد الحنبلي.
- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر. الشيخ محمد خليل المرادي.
- سلسلةوفاً لهم (تراجم علماء المدينة)الدكتور محمد عيد محمد وفا المنصور.
- سجلات المحاكم الشرعية في مدينة حمص.
- مذكَّرات الشيخ محمد سعيد حُسين آغا المكناسي وبعض مجموعاته الخاصة.
- مدوَّنات القيد المدني لمدينة حمص الخاصة بالشيخ محمد سعيد حسين آغا. وكان جّل اعتمادي في التأريخ عليها .
- مُدوَّنات خاصَّة بالوقف العام والخاص في المدينة والقيد العقاري. الخاصة بالشيخ محمد سعيد حسين آغا.
- وثائق في علم الفرائض خاصة بأسر أبناء المدينة منذ سنة (١١٧٠هـ-١٧٥٦م) ، الشيخ محمد سعيد حُسين آغا.
- إجازات علمية وأثبات السادة العلماء في المدينة، وإجازات السادة الصوفية.
- الوثائق الخاصة في أنساب الأسر والأشخاص.
- الوثائق الرسمية الخاصة ووثائق الوقف الخاص والعام، وغيرها.

الفهرس

الموضـــوع	الصفحة

بعض الكتب للمؤلف قيد الإعداد للطبع

- إثبات العقب في السيد الجليل الأمجد أبي جعفر محمد. طُبع سنة ٢٠٠٧م.
- أوراد الطريقة السعدية العليَّة. (مجلَّد).
- أوراد الشيخ سعد الدين الجباوي قدس سره. (الوظيفة السعدية).طُبع سنة ١٩٩٩م.
- البيان المبسوط في ذرية الشريف السيِّد بدر الدين قدس سره ساكن وادي النسور بظاهر القدس الشريف المتوفى سنة (٦٥٠هـ- ١٢٥٢م). ومن ذريته السادة آل اليافي الحسيني.
- التحقيق المبسوط في نسب بني زهرا (الزهراوي)الحسيني.طُبع سنة ٢٠٠٥م
- التقية الصالحة المستغرقة في محبة الله الشيخة أم محمد التلاويةالنقشبندية ومنظوماتها.
- خميس القدس في مدينة حمص. (خميس المشايخ).
- الرابطة الشريفة في الطريقة النقشبندية العلية.
- رسالة في العهد والبيعة والتلقين في طريق السادة الصوفية.
- رسالة في مقامات النفس والسلوك في طريق السادة الصوفية.
- رسالة في سلوك الطريقة السعدية العلية.
- رسالة في نسب سلالة النبوة الطاهرة الشيخ سعد الدين الجباوي قدس سره وبعض أحواله وشمائله. طُبعت سنة ١٩٩٩م .
- روابط رجال الطريقة النقشبندية العلية للشيخ أحمدسليمان الأرواديالنقشبندي تحقيق.

- الطريقة السعدية في بلاد الشام. (٢ مجلَّد). طُبع سنة ٢٠٠٤م. توزيع: دار البشائر دمشق – مكتبة مهرات للعلوم حمص.
- العالم المقرىء والشاعر الصوفي المتَفَنِّن الشيخ عبد القادر الحمصي الشاذلي.
- العالم الفرضي الشيخ محمد سعيد حُسين آغا. ذاكرة المدينة في حاضرها وماضيهامع سلسلة وفاءً لهم. الدكتور محمد عيد المنصور.
- العمدة المبسوطفي أنساب السادة الأشراف السعدية. (مجلَّد قطع كبير).
- الفيض الأسنى بالأسماء الحُسنى. ومظاهر الأسماء. المرشد الكامل الشيخ سعد الدين السعدي. دراسة وتحقيق.
- مُجتمع السادة الأشراف. نقابة السادة الأشراف. بلاد الشام نموذجاً.
- المختار من ديوان النفحات القدسية من فيض خير البرية. المرشد الكامل الشيخ سعد الدين السعدي. تحقيق واختيار.
- مدينة حمص. أدباء يؤرِّخون لمعالم وأعلام وأحداث.
- مدينة حمص. الطرق الصوفية وأعلامها.
- مدينة حمص علماء وأعلام في ظل الخلافة العثمانية.(٢ مجلد).
- مدينة حمص. مدينتي الغالية حمص. (مناجاة وأسف).
- مدينة حمص. المساجد والزوايا القديمة.
- مدينة حمص وأوائل المهندسين في ظل الخلافة العثمانية. طُبع سنة ٢٠٠٥م.
- مشجرة أنساب السادة الأشرف السعدية. (مجلَّد قطع كبير).
- المعارف الغيبية شرح القصيدة العينية الجيلية.الشيخ عبد الغني النابلسي. تحقيق.

- مولد سيِّد الكائنات. الشيخ محمد سعيد حُمين آغا. دراسة وتحقيق.
- نقابة السادة الأشراف في بلاد الشام.
- الرمز الصوفي والعرفاني في شعر الشيخ عمر اليافي قدس سره، أقوم الآن باستدراكه بعد حرقه.
- بعض الرسائل في التصوف والتاريخ وأنساب السادة الأشراف والتراث والتراجم.

صدر من أعداد سلسلة وفاء لهم

الشَّيخ محمد جنيد رحمه الله تعالى

الشَّيخ عبد الفتَّاح المسدّي رحمه الله تعالى

الشَّيخ محمد علي طه الدُّرة رحمه الله تعالى

الشَّيخ عبد القادر الخوجة رحمه الله تعالى

الشَّيخ عبد الغفار عيون السود رحمه الله تعالى

الشَّيخ محمد طيب الأتاسي رحمه الله تعالى

الشَّيخ عبد الجليل مراد رحمه الله تعالى

الشَّيخ محمد طاهر الأتاسي رحمه الله تعالى

الشَّيخ أحمد بن محمَّد الطُّوزقلي رحمه الله تعالى

الشَّيخ محمد سعيد حسين آغا رحمه الله تعالى

الشيخ محمد شاكر المصري رحمه الله تعالى

الشيخ وصفي المسدّي رحمه الله تعالى

وعدد خاصٌ ومميز يؤرّخ للمعهد العلمي الشّرعي

للتواصل المثمر: أخوكم محمَّد عيد المنصور ٠٩٤٤٩٧٠٦٤٨